

التَّشْيِيعُ مِنْ أَدَبِ سَمْعٍ بِأَخْوَارِ رَم

تأليف

الدكتور صادق حسين



مِنْ أَدَبِ التَّشِيعِ بِالْخُوَارِزْمِ

الدكتور

صادق آئينه‌وند



انتشارات اطلاعات

تهران

۱۴۱۰ هـ. ق - ۱۳۶۸ هـ. ش

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < nktba.net



آئینه‌وند، صادق

مِنْ أَدَبِ التَّشْيِيعِ بِالْخَوَارِزْمِ

چاپ اول: ۱۳۶۸

تعداد: ۲۱۰۰ نسخه

حروفچینی، چاپ و صحافی: مؤسسه اطلاعات

همه حقوق محفوظ است

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد
وآله الطاهرين

شُكران

يجب عليّ قبل كل شيء أن أشكر من الأساتذة، الذين مَنّوا عليّ بقراءتهم الرسالة وإرشاداتهم
القيّمة:

- ١- صديقي المرحوم الشيخ الدكتور عمر فروخ، زعيم الأدب العربي في الشام الكبرى الذي مَنّ
على المؤلف بقراءته الرسالة و شجّعني على نشرها.
- ٢- صديقي الأستاذ الدكتور عبد الكريم الأشتر، أستاذ جامعة دمشق.
- ٣- صديقي الأستاذ الدكتور محمدرضوان الداية أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة دمشق.
- ٤- أستاذي الكريم، الدكتور رمضان صلاح الصاوي، الشاعر اللبيب.

تَنْبِيهاً لِلْقُرَّاءِ الْأَعْزَاءِ:

٤ = ٤

٥ = ٥

٦ = ٦

«فهرس الموضوعات»

الف - الفصل الأول:

- ١- حياة الخوارزمي
- ٢- شخصية الخوارزمي العلمية والأدبية
- ٣- وفاة الخوارزمي
- ٤- مرثية البديع للخوارزمي
- ٥- آثار الخوارزمي
- ٦- أفكار الخوارزمي من خلال آثاره
- ٧- قيمة الرسالة

ب - الفصل الثاني:

- ١- نصّ الرسالة مع شرحها اللغوي

ج - الفصل الثالث:

- ١- الشروح التاريخية والتّراجم

د - المصادر

هـ - التعريف بالكتاب بالفارسية والإنكليزية

الفصل الأول

حياة الخوارزمي

أصله من طبرستان، و مولده و منشؤه خوارزم، وكان يتسم بالطبري و يعرف بالخوارزمي، و يلقب بالطبر خزمي، فارق وطنه في ريعان عمره وحداثة سنه، وهو قوي المعرفة قويم الأدب، نافذ القريحة حسن الشعر، ولم يزل يتقلب في البلاد و يدخل كور العراق و الشام، و يأخذ عن العلماء، و يقتبس من الشعراء و يستفيد من الفضلاء، حتى تخرج و خرج فرد الدهر في الأدب و الشعر، ولقي سيف الدولة و خدمه و استفاد من مین حضرته، و مضى على غلوائه في الاضطراب و الاغتراب، و شرّق بعد أن غرب، و ورد بخارى و صحب أبا علي البلعمي، فلم يحمّد صحبته و فارقه و هجاء.

و وافى نيسابور فاتصل بالأمير أبي نصر أحمد بن علي المکالي و استکثر من مدحه، و داخل أبا الحسن القزويني، و أبا منصور البغوي، و أبا الحسن الحکمي، فارتفق بهم و ارتفق من الأمير أحمد و مدحه، و نادم كثير بن أحمد. ثم قصد سجستان^١.

و في كتاب شرح تاريخ اليميني لمؤلفه محمود بن عمر النيسابوري ابو عبدالله البخات المسمى ببساتين الفضلاء و رياحين العقلاء، و صاحب تاريخ اليميني هو محمد بن عبد الجبار المكنى بابي نصر القبي و انما سماه اليميني لانه في تاريخ يمين الدولة محمود بن سبکتکين.

قال الشارح في ترجمة ابي بكر الخوارزمي: هو ابو بكر محمد بن العباس باقعة الدهر بحر الادب و علم النظم و النثر و عليم الظرف و العقل يجمع بين الفصاحة العجيبة و البلاغة المفيدة و يحاضر باخبار العرب و ايامها و دواوينها و يدرس كتب اللغة و النحو و الشعر و يتكلم بكل نادرة و يأتي بكل فقرة و درة و يبلغ في محاسن الادب كل مبلغ و يغلب على كل مجلس بحسن مشاهدته و ملاحه عبارته و نفحة

نعمته وبراعة جده وحلاوة هزله. وديوان شعره مجلد سائر وكذا ديوان رسائله وأصله من طبرستان ومولده ومنشؤه بخوارزم وكانوا يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبر خزمي أو بالطبر خزي وفارق اهله في ريعان شبابه وتقلب في البلاد مستفيداً من الفضلاء والشعراء ولقي سيف الدولة وخدمه واستفاد من خدمته وصحب الوزراء والأمراء بخراسان وحمد بعضهم وذم بعضهم ومدحهم وهجأهم وعاود حضرة صاحب ثم سعي به إلى الوزير أبي الحسين القبي وتقولوا عليه فيما لم يقل فكتب إلى تاج في مصادرتة وقطع لسانه فهرب بعد ما أدى بعض ما للمواقفه لحضرة الصاحب ثم عاود نيسابور بعد قتل القبي وقيام أبي الحسن المزني مقامه وكان معنياً بامرهم فتمكن بخراسان أحسن ما كان قبل ثم مني في آخر أيامه بالهمذاني الحافظ البديع وأعاناه عليه قوم آخرون ونشبت غصة في حلقه إلى أن توفي^٢.

هو أبوبكر محمد بن عباس الخوارزمي، الكاتب واللغوي والأديب والرحالة، فخر «خوارزم»^٣ و صاحب الرسالة المشهورة.

وُلد بخوارزم وترعرع فيها^٤.

وذكر صاحب «تأسيس الشيعة»:

«... ومنهم الشيخ أبوبكر الخوارزمي، شيخ الأدب، وعلامة عصره في علوم العرب، محمد بن العباس. استوطن نيسابور، وسمع من أبي إسحاق بن محمد الصفار وأقرانه»^٥. وجاء في «روضات الجنات»:

«وكان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر وكان أصله من طبرستان وخرج من وطنه في حديثه وطُوف البلاد ولقي سيف الدولة بن محمدان وخدمه وورد بخارا وصحب الوزير أبا علي البلعمي فلم يحمده، بل هجاء وتصد سجستان ومدح واليها طاهر بن محمد، ثم هجاء فحبسه، ثم خلص وصار بخوزستان فاتفق له مع واليها ما اتفق مع والي سجستان وفارقه هاجياً له وعاد إلى نيسابور. فقصد حضرة الصاحب فربحت تجارته وأوفده الصاحب بكتاب إلى عضد الدولة، فكان سبب انتعاشه. ثم لم

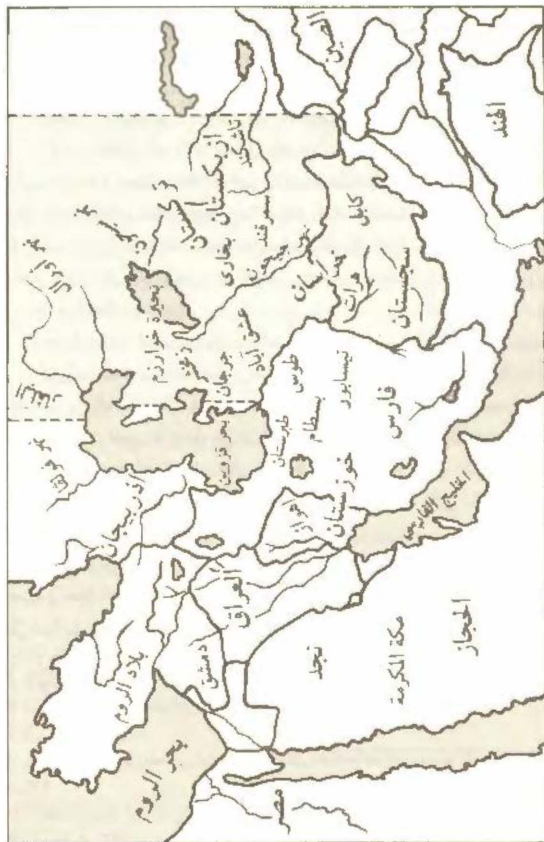
٢. أعيان الشيعة، لسيد محسن الأمين، ج ٩، ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

٣. قال ياقوت الحموي في هذا الاسم: «خوارزم أوله بين الضمة والفتحة، والألف مستترقة مختلصة، ليست بألف صحيحة، هكذا يتلفظون به (معجم البلدان ٣/٤٧٤، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٤هـ). أصبح إقليم خوارزم بعد الفتح، من أمهات الأقاليم الإسلامية، وأصبحت له مكانته المرموقة بين أقاليم العالم الإسلامي. وهو يقع على حافتي نهر جيحون، في جهة الجنوب والشرق عن بحيرة خوارزم. (وهي بحيرة كبيرة في آسيا الوسطى ويصب فيها أهم نهريْن في تركمنستان الروسية، وهما نهر «أمودريا» أو «جِيخُون» و«سيردريا» أو «سِيخُون»).

والجغرافيون المسلمون متفقون في تحديدهم لهذا الإقليم إذ ذكروا أن حدوده من الشرق بلاد ما وراء النهر، ومن الغرب بلاد الترك الغزية، ومن الشمال بلاد الترك أيضاً ومن الجنوب خراسان.

٤. الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، أحمد الاسكندري، مصطفى غناني (مصر، دار المعارف، ١٩١٦)، ص، ٢١٣.

٥. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، سيد حسن الصدر (طهران، اعلمي)، ص ٨٧.



خارطة لأهم المدن والأنهار في إقليم خوارزم

يُف به أيضاً مع كثرة إنعامه عليه وعاد إلى نيسابور واستوطنها ودرس أهلها عليه الأدب»^٦. وذكر ياقوت الحموي: «أنه صاحب الأشعار والرسائل ومولده ومنشؤه بخوارزم، وكان أصله من طبرستان. فلقَّب بالطَّبْرُ خَزَرَمِي^٧، وخرج من وطنه في حداته، وطوف البلاد، ولقي سيف الدولة بن حمدان وخدمه وورد بخارا وصحب الوزير أبا علي البلعمي فلم يحمله وهجاه...»^٨.

شخصية الخوارزمي العلمية والأدبية:

ذكر ابن خلكان، أنه: «كان إماماً في اللغة والأنساب، أقام بالشام مدة وسكن بنوحي حلب، وكان يشار إليه في عصره». وقال الثعالبي في اليتيمة: «باقعة الدهر، وبحر الأدب وعلم النثر والنظم، وعالم الفضل والظرف، وكان يجمع بين الفصاحة والبلاغة المفيدة، ومحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها، ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر، ويتكلم بكل نادرة، ويأتي بكل فقرة ودرة، ويبلغ في محاسن الأدب كل مبلغ، ويغلب على كل محسن يحسن مشاهدته، وملاحة عبارته، ونعمة نغمته، وبراعة جدّه وحلاوة هزله»^٩.

وهذا أبو حيان التوحيدي، يقول فيه أيضاً: «كان من أفصح الناس، ما رأينا في العجم مثله»^{١٠}. قيل إنه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان، فلما وصل إلى بابه قال لأحد حُجَّابه: قُلْ للصَّاحِبِ على الباب أحد الأدباء وهو يستأذن في الدخول. فدخل الحاجب وأعلمه، فقال الصاحب: قل له قد ألزمت نفسي ألا يدخل عليّ من الأدباء إلّا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك. فقال له أبو بكر: ارجع إليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم شعر النساء؟ فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال، فقال الصَّاحِب: هذا يكون أبا بكر الخوارزمي، فأذن له في الدخول، فدخل عليه فعرّفه وانبسط له^{١١}.

ذكر السيوطي في كتاب «بُغْيَةُ الوُعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيْنَ والنَّحَاةِ» نقلاً عن الحاكم: «كان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر، وكانت قريحته تقتصر عن حفظه، استوطن نيسابور، وسمع من أبي عليّ إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، وأقرانه. ومات في رمضان ثلاث وثلاثين وثلاثمائة»^{١٢}.

٦. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات، سيّد محمد باقر خوانساري (طهران، ١٣٠٧) ج ١، ص ١٠٥.

٧. وردت هذه الكلمة في الكتب التاريخية على صور مختلفة: طَبْرُ خَزَرَمِي، طَبْرُ خَزَرَمِي، وطَبْرُ خَزَرَمِي.

٨. تأسيس الشيعة، ص ٨٧.

٩. يتيمة الدهر، لأبي منصور الثعالبي، شرح وتحقيق، الدكتور مفيد محمد قميعة (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣) ج ٤، ص ٢٢٣.

١٠. أخلاق الوزراء، أبو حيان التوحيدي (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٥) ص ١٠٧.

١١. الوسيط، ص ٢١٣.

١٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤).

وجاء في الوسيط: كان ضليعاً في كل فن من فنون العربية وخاصة الكتابة والشعر. جاب الأقطار ودخل الأمصار، من الشام إلى أقصى خراسان في استفادة العلم والأدب وإفادتها. وكان كثير الحفظ للشعر غزير مادة اللغة...

وكان الخوارزمي ممن يجري على طريقة ابن العميد في الكتابة متوخياً جزالة الألفاظ، محتفلاً بصحة المعاني مع ميل إلى الغريب^{١٣}. وجاء في «ريحانة الأدب»: أنه كان عالماً في النحو واللغة والشعر والأنساب وعارفاً بالأدب وفنونه. كان وحيد عصره ونايفاً زمانه. فاشتهر في كل الأمصار بكثرة حفظه للأشعار، وله مكانة متميزة بين أفاضل زمانه^{١٤}.

وحول شخصية الخوارزمي الأدبية كتب زكي مبارك الكاتب المصري يقول: وهذه أيضاً شخصية عظيمة من الشخصيات التي نهضت بالأدب العربي وشغلت الناس عدة أجيال. والكاتب صاحب الشخصية فيما تريد هو الكاتب الذي يمتاز أسلوبه وتفكيره بخصائص ومميزات لا يمثلها كاتب سواه. وكذلك كان الخوارزمي. فهو في نثره عقل قوي يمتاز عن العقول التي سبقته أو عاصرته. وليس معنى ذلك أنه يفوقها جميعاً. فهو دون ابن العميد في سمو الغرض، ودون بدیع الزمان في حلاوة التعبير، ودون التوحيدي في وفرة المحصول، ولكننا نريد أن نقول إن له بلاغة خاصة تضمن له التفرد والاستقلال والنبوغ الأدبي... وقد كان الخوارزمي شاعراً، ولكن ديوانه ضاع. ولم يبق من شعره إلا القليل، فمن الصعب أن نعطي القارئ فكرة عن حياته الشعرية، وإن كان من السهل أن نجزم بأن خموله في الشعر كان أمراً مقضياً، لأنه غاصر جماعة من الشعراء الذين لا يشق لهم غبار منهم الشريف الرضي والمتنبي والمعري وأبو نواس^{١٥}.

إن أبا بكر الخوارزمي كان موسوعة معارف، فهو أديب ناقد للشعر والشعراء، وناقد للإشياء. وصفه جرجي زيدان فقال: ولم يسبقه في هذا المجال إلا ابن قتيبة المتوفي سنة ٢٦٧ هـ في كتابه أدب الكاتب^{١٦}.

وهذه كلمات له تجري مجرى الأمثال نقلاً عن يتيمة الدهر:

«الشكر على قدر الإحسان، والسلع بإزاء الأثمان. الإذكار حيث التناسي، والتفاضل حيث التفاضل. النفس مائلة إلى أشكالها، والطير واقعة على أمثالها. الأيام مرآة للرجال، والأطوار معيار

١٣. الوسيط، ص ٢١٣ - ٢١٤.

١٤. ربحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، محمد علي مدرّس تبريزي (باللغة الفارسية) (طهران، خيام)، ج ٢، ص ١٨٣ - ١٨٤.

١٥. النثر الفني في القرن الرابع، زكي مبارك (بيروت، دار الجيل، ١٩٧٥) ج ٢، ص ٣١٦.

١٦. الأدب العربي في إقليم خوارزم، هند حسين طه (بغداد، ١٩٧٦) ص ٣٨١ - ٣٨٢.

النقص فيهم والكمال. العشرة بمعاملة لا معاملة، والمعاملة لا تسع الاستقصاء والكشف، ولا تحمل الحساب والصرف. الكريم يعز من حيث يهون، والرمح يشتد بأسه حين يلين، الاعتذار في غير موضعه ذنب، والتكلف مع وقوع الثقة عتب. الدواء لغير حاجة إليه داء، كما أنه عند الحاجة إليه شفاء، الاستقالة تأتي على العثرات، كما أن الحسنات يذهبن السيئات. الذنب للعين العشواء، في محبة الظلماء وكرهية الضياء. فم المريض يستثقل وقع الغذاء، ويستمرىء طعم الماء، الكريم إذا أساء فعن خطيئة، وإذا أحسن فعن عمد ونية. الحر إذا جرح أساء وإذا خرق رفا. وإذا ضر من جانب نفع من جوانب. الحر كريم الظفر إذا نال أنال، واللثيم سيء الظفر إذا نال استنبال. الآباء أبوان أبو ولادة وأبو إفادة، فالأول سبب الحياة الجسدية، والثاني سبب الحياة الروحية. الغيرة على الكتب من المكارم، بل هي أخت الغيرة على المخارم، والبخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه. ومعرفة بفضل، الرجل إذا قيده عقال الوجل لم ينطلق نحو مطية الأمل. المحجوج بكل شيء ينطق، والغريق بكل حبل يعلق، العاقل يختار خير الشرين، ويميل مع أعدل الثقتين، الجواد محتكر بر، لا محتكر بر.^{١٧} والكريم تاجر جمال، لا تاجر مال. والحر وقاية الحر من فقره، وسلاحه على دهره. العفو إلى المقر، أسرع منه إلى المصر. الفرس الجواد يجري على عتقه، والفرع ينزع إلى عرقه. وكيف يخالف الإنسان مقتضى نسبته، ويطيب الثمر مع خبث تربته. المسافة صغيرة البقعة، صغيرة الرقعة، إذ زعت بذرع الهوى، ومسحت بيد الذكرى، فهي بعيدة إذا زعت بذرع التسلي، ونظر إليها بعين التغافل والتأسي. الغضب ينسي الحرمات، ويدفن الحسنات، ويخلق للبريء جنایات، المدح الكاذب ذم، والبناء على غير أساس هدم، الدهر غريم ربما يفي بما يعد، والزمان حبل ربما يتشم فيما يلد، الدهر أصم عن الكلام، صبور على وقع سهام الملام، يختصر العידان ويهتصر الأغصان^{١٨}، ويحترم الشبان^{١٩}، ويبيلى الآمال والأبدان، ويلحق من يكون بمن كان، الإنسان بالإحسان والإحسان بالسلطان، والسلطان بالزمان، والزمان بالإمكان، والإمكان على قدر المكان، الدنيا عروس كثيرة الخطاب، والمملك سلعة كثيرة الطلاب، الحق حق وإن جهله الورى، والنهار نهار وإن لم يره الأعشى، العذل طلاق الرجال، والمحنة صيقل الأحوال الشجاع محب حتى إلى من يحاربه، كما أن الجبان مبغض إلى من يناسبه، وكذلك الجواد خفيف حتى على قلب غريمه، والبخيل ثقيل حتى على قلب وارثه وحميمه. الدهر يطل وربما عجل، وما شاء الإقبال فعل. الكريم من أكرم الأحرار. والعظيم من صغر الدينار. المصيبة في الولد العاق موهبة، والتعزية عنه تهنئة. المحبة ثمن كل شيء وإن غلا. وسلم لكل شيء وإن علا، الدهر يفي بعد غدر، ويجبر عقب كسر، ويتوب بعد ذنب، ويعقب بعد عتب. التقدم للغاية تأخر عنها، والزيادة على الكفاية نقصان منها. النسب أخو النسب، والأدب صنو الأدب، الشرف بين الأشراف نسب ولحمة، وذمام وحرمة، فالكريم شقيق الكريم،

١٧. البر: الحب، والبر: المعروف.

١٨. يهتصر: يقطع ويكسر.

١٩. ويحترم الشبان: يقضي على أعمارهم.

والعظيم أخو العظيم، وإن افرق بلداهما واختلف مولداهما، إن السيوف على مقادير الأعضاء تفري، وإن الخيل على حسب فرسانها تجري. أما السؤدد بكثرة الأنبا وكثرة الأنبا بكثرة الاصطناع، وإنما تحوم الآمال حيث الرغبة، ويسقط الطير حيث تنثر الحبة. إنما النساء لحم على وضم^{٢٠}، وصيد في غير حرم. إلا أن يلاحظن بعين غيور، ونفس يقظ حذور، إن الولاية عزل لـم يعمر جوانبها عدل. إنما يتعلل بالمعازف شوقاً الى الاخوان، ويؤكل لحم الثيران شهوة للحوم الضأن، شراء الكاسد حسبه، و حل المنعقد صدقه، وهداية المتحير عبادة، معاتبة البريء السليم، كمعالجة الصحيح غير السقيم، الفرس الجواد إذا ضرب كبا، والسياف الحسام إذا استكره نبا^{٢١}، واللسان الصدوق إذا كذب هفا، عين الإستحسان آفة من آفات الإحسان، قبول شكر الشاكر التزام لزيادته، واستماع قول المادح ضمان لحاجته، لسان العيان انطق من لسان البيان، وشاهد الأحوال أعدل من شاهد الأقوال. لسان الضجر ناطق بالهذر^{٢٢}، صغير البر ألطف وأطيب كما أن قليل الماء أشهى وأعذب، ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمره العلم العمل الصالح. طول الخدمة تؤكد الحرمة، وتأكد الحرمة أعقد قرابة ولحمة، ادعاء الفضل من غير معدنه نقيصة كما أن الإقرار بالنقص من حيث الاعتذار فضيلة. القتال عن العسكر المنهزم ضرب من المحال وتعرض لسهام الآجال، باب الإحسان مفتوح لمن شاء دخله، وحمى الجميل مباح لمن انتهى فعله. وليس على المكارم حجاب، ولا يغلق دونها باب. قراءة كتاب الحبيب ترياق سمّ الهـم، شكر الرخاء أهون من مصابرة البلاء، وحفظ الصحة أسير من علاج العلة. قليل السلطان كثير ومداراته حزم وتدبير. كما أن مكاشفته غرور و تقرير. شرمن الساعي من أنصت له، وشرمن متاع السوء من قبله. لا خير في حبّ لا تحمل أقداه^{٢٣}، ولا يشرب على الكدر ماؤه. خبر الكلام ما استريح من ضده الى ضده، فترع بين هزله وجده. لا سترأكف من إقبال ولا شفيق أنجح من آمال، أوجع الضرب ما لا يمكن منه البكاء، وأشدّ البلوى ما لا يخففه الاشتكاء، أبى الله أن يقع في البئر إلا من حفر، وأن يحقق المكر السيء إلا بمن مكر. ما تعب من أجدى، ولا استراح من أكدى^{٢٤}. حبذا كدأ أورث نجحا، وشوكة أجنّت ثمر الأنبات على سمّ الأسود، ولا قرار على زأر من الاسد. وفي الزوايا خبايا. وفي الرجال بقايا. إذا عتقت المنادمة صارت نسباً دانيا. وكانت رضاعاً ثانياً، أين يقع فارس من عسكر، ومتى يقوم بناء واحد بهدم بشر. نعم الشفيق الحب، ونعم العون على صاحبه القلب. هل يبرأ المريض بين طبيبين، وهل يسع الغمد سيفين، لم أر معلماً أحسن تعلماً من الزمان، ولا متعلماً أحسن تعلماً من إنسان، من الناس من إذا ولّى عزلته نفسه ومنهم من إذا عزل ولاه فضله، ربما أكل الحرو وهو شعبان، وشرب

٢٠. الوضم: خشية الجُرّار التي يقطع عليها اللحم.

٢١. نبا السيف عن المضروب: أي لم يصبه.

٢٢. الهذر: الكلام الذي تكثر فيه الأخطاء الرديئة.

٢٣. الأقداء: من القذى، وهو المكروه الذي يقع في العين.

٢٤. أكدى: افتقر بعد الغنى.

وهوريان، ليس إلا لأن يسر مضيئاً. ويكون ظريفاً، يشكر القمر على أن يلوح والمسك على أن يفوح، نعم العدة المدة، ونعم الواقية العافية، وبشس الخصم الزمان، وبشس الشفيح الحرمان، وبشس الرفيق الخذلان، إن ولاية المرء ثوبه، فإن قصر عنه عرى منه، وإن طال عليه عثر فيه، ما المحنة إلا سيل والسيل إذا وقف فقد انصرف وما الأيام إلا جيش والجيش إذا لم يكر فقد فر. وإذا لم يقبل عليك فقد أدير عنك. وراء الغيب أقفال، وللمنح والمحن أعمار وآجال. ما أكثر من يخطيء بالصنعة طريق المصنع، ويخالف بزرعه غير موضع المزدرع. أكبر من الأسير من أسره ثم أعتقه، وأشجع من الأسد من قيده ثم أطلقه، أكرم من النبت الزكي من زرعه. وأكرم من الكريم من اصطنعه، لا صيد أعظم من إنسان ولا شبكة أصيد من لسان، وشتان بين من اقتنص وحشياً بحالته وبين من اقتنص انسياً بمقاتلته. من أراد أن يصطاد قلوب الرجال، نثر لها حب الإحسان والإجمال، ونصب لها أشراك الفضل والإفضال، في كتمان الداء عدم الدواء، وفي عدم الدواء، عدم الشفاء، من لم يذكر أخاه إذا رآه فوجدانه كفقدانه، ووصله كهجرانه، من أجاد الجلب أخذ به ما طلب، من ذا الذي يطمس نجوم الليل ويدفع مسكب السيل، وينضب ماء البحر، ويفنى أمد الدهر؟ من تكامل لحسه لم تنصح نفسه، ومن لم ينه أخاه فقد أغراه، ومن لم يداو عليه فقد أدواه^{٢٥}، نعم جنة المرء من سهام دهره نزوله عند قدره، ونعم السلم إلى الأرزاق طلبها من طريق الاستحقاق..»



وفاة الخوارزمي:

ليست هناك معلومات دقيقة حول تأريخ ولادة الخوارزمي، أما تأريخ وفاته فقد اختلف المؤرخون والباحثون فيه.

فقد ذكر، ابن خلكان، أن وفاته كانت في سنة ٣٩٣ هجرية، ولكن معظم المؤرخين والذين كتبوا في تأريخ الأدب ذكروا أن وفاته كانت في سنة ٣٨٣ للهجرة.

فالشيخ عباس القمي ذكر في كتابه «تَيْمَةُ الْمُنْتَهَى» في أحداث سنة ٣٨٣ هجرية: «في عام ٣٨١ هجرية توفي الأديب الفاضل والشاعر اللبيب المتبحر محمد بن عباس أبو بكر الخوارزمي وكانت وفاته بنيسابور».^{٢٦}

وفي «ريحانة الأدب» وردت السنتان ٣٨٣ و ٣٩٣ زيادة في الحيطه. وفي كتابي «الوسيط» و «تأسيس الشيعة» جاءت وفاته في سنة ٣٨٣ على الأغلب والأرجح. وذكر صاحب تيممة الدهر أن بديع الزمان الهمداني تأثر تأثراً بليغاً حين سمع بوفاة الخوارزمي خاصة وأن وفاته حدثت على اثر

٢٥. أدواه: أرضه، وجعله يرتاب منه.

٢٦. تيممة المنتهى، الشيخ عباس القمي (قم، مكتبة الداوري، ١٣٩٧) ص ٤٢٧.

المناظرة المشهورة بينه وبين بديع الزمان الهمداني، وكان الخوارزمي كما وصفه السيوطي، قريحته تقصر عن حفظه على العكس من البديع صاحب القريحة الخلاقة المبدعة، فقال الخوارزمي شيء من الكمد لظهور البديع عليه وتوفي علي الأثر هذا، الا أن البديع رثاه هذه الأبيات التي تشير ضمناً إلى الواقعة. ولزيد الإطلاع نأتى بالواقعة كلها نقلاً عن معجم الأدباء ثم نشير إلى الأبيات:

«وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَيْهَقِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ وَشَاحِ الدُّمِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ وَقَدْ رَمَى^{٢٧} بِحَجَرِ الْبَدِيعِ الْهَمْدَانِيَّ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ وَأَعَانَ الْبَدِيعُ الْهَمْدَانِيَّ قَوْمٌ مِنْ وَجُوهِ نَيْسَابُورَ، كَانُوا مُسْتَوْجِبِينَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَجَمَعَ السَّيِّدُ نَقِيبُ السِّيَادَةِ بَنْيَسَابُورَ أَبُو عَلِيٍّ بَيْنَهُمَا، وَأَرَادَهُ عَلَى الزَّيَارَةِ، وَدَارَهُ بِأَعْلَى مَلْقَابَادَ فَنَرَفَعَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ السَّيِّدَ مَرْكُوبَهُ، فَحَضَرَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ تَلَامِيذَتِهِ، فَقَالَ لَهُ الْبَدِيعُ: إِنَّمَا دَعَوْنَاكَ لِنَمْلَأَ الْمَجْلِسَ فَوَائِدَ، وَتَذَكَّرَ الْآيَاتِ الشَّوَارِدَ، وَالْأَمْثَالَ الْفَوَارِدَ، وَتُنَاجِيكَ فَتَسْعَدَ بِمَا عِنْدَكَ، وَتَسْأَلَنَا فَتُسَرَّ بِمَا عِنْدَنَا، وَتَبْدَأَ بِالْقَنْنِ الَّذِي مَلَكَتْ زِمَامُهُ، وَطَارَ بِهِ صَيْتُكَ، وَهُوَ الْخِفْظُ إِنْ شِئْتَ، وَالنَّظْمُ إِنْ أَرَدْتَ، وَالتَّنْزِيلُ إِنْ اخْتَرْتَ، وَالْبَدِيعَةُ إِنْ نَشِئْتَ، فَهَذِهِ دَعْوَاكَ الَّتِي تَمْلَأُ مِنْهَا فَآكُ، فَأَحْجَمَ الْخَوَارِزْمِيُّ عَنِ الْخِفْظِ لِكِبَرِ سِنِهِ، وَلَمْ يُجِبْ فِي التَّنْزِيلِ قَدَاحًا، وَقَالَ أَبَايَهُكَ^{٢٨}. فَقَالَ الْبَدِيعُ: الْأَمْرُ أَمْرُكَ يَا أَسْتَادَ، فَقَالَ لَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ، أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ مُوسَى لِلْسَّحَرَةِ. قَالَ بَلَّ الْقَوَا».

فَقَالَ الْبَدِيعُ:

الشَّعْرُ أَضْعَبُ مَذْهَبًا^{٢٩} وَ مَصَاعِدًا^{٣٠} مِنْ أَنْ يَكُونَ مُطِيعُهُ فِي فُكْهِ
وَالنَّظْمُ بَحْرٌ وَالْخَوَاطِرُ مَعْبَرٌ^{٣١} فَانْظُرْ إِلَى بَحْرِ الْقَرِيضِ وَقَلْبِكَ
فَمَتَى تَرَانِي فِي الْقَرِيضِ مَقْصُورًا عَرَضْتُ أَدْنَ^{٣٢} الْإِمْتِحَانِ لِعَرَبِهِ
قَالَ: وَهَذِهِ آيَاتُ كَثِيرَةٍ، فِيهَا مَذْحُ الشَّرِيفِ أَبِي عَلِيٍّ الْمَفَاخِرَةُ، وَتَهْنِئَةُ^{٣٣} الْخَوَارِزْمِيِّ، فَقَالَ

٢٧. أى نشبت بينها معركة الادب و صدمه البديع.

٢٨. باداهه مبادهة فاجأه — وتبادوهوا الخطاب والشعر: ارتجلوها.

٢٩. المذهب: الطريق.

٣٠. المصعد: مكان الصعود: والمراد أن ارتجال الشعر من الصعوبة.

٣١. معبر: جسر شبه الشعر بالبحر، والفكر بالجسر ثم قال انظر الى بحر القريض: والفلك: فالكلام على المجاز كما لا يخفى.

٣٢. أى عرضت أدنى للمرك في الامتحان، كما ترك اذن الصبي اذا أخطأ.

٣٣. أى تحفيته.

الْخَوَارِزْمِيُّ أَيْضاً أَيْبَاناً: وَلَكِنْ مَا أَبْرَزَهَا مِنَ الْغِلَافِ.

فَقَالَ لَهُ الْبَدِيعُ: أَمَا تَسْتَحْيُ أَنْ يَكُونَ السُّنُورُ أَغْلَلَ مِنْكَ، لِأَنَّهُ يَجْعَرُ^{٣٣} فَيَغْطِيهِ بِالتُّرَابِ. فَقَالَ لَهَا الشَّرِيفُ، سَجَا عَلَى مَنَوَالِ الْمُتَنَبِّئِ:

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ

فَابْتَدَأَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَاقاً، وَقَالَ:

فَإِذَا ابْتَدَهْتُ بِدِيهَةٍ يَا سَيِّدِي فَأَرَاكَ عِنْدَ بَدِيهَتِي تَتَقَلَّقُ

مَالِي أَرَاكَ وَلَسْتُ مِثْلِي فِي الْوَرَى مُتَمَوِّهًا^{٣٥} بِالتُّرَاهَاتِ مُتَخَرِّقُ^{٣٦}

وَنَظَمَ أَيْبَاناً ثُمَّ اعْتَذَرَ، فَقَالَ: هَذَا كَمَا يَجِيءُ، لَا كَمَا يَجِبُ، فَقَالَ الْبَدِيعُ: قَبْلَ اللَّهِ عَذْرَاكَ، لَكِنْ رَفَقْتُ بَيْنَ قَافَاتٍ خَشِنَةٍ، كُلُّ قَافٍ كَجَبَلٍ قَافٍ، فَخُذِ الْآنَ جَزَاءً عَن قَرْضِكَ، وَأَدَاءً لِفَرْضِكَ:

مَهْلًا أَبَاهُكَ فَرَزْنَدُكَ أَضِيقُ وَأَخْرَسُ فَإِنَّ أَخَاكَ حَتَّى يُرْزَقُ

يَا أَهْمَقًا وَكَفَاكَ تِلْكَ^{٣٧} فَضِيحَةٌ جَرَبَتْ نَارَ مَعَرَّتِي هَلْ تَحْرِقُ؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَهْمَقًا: لَا يَجُوزُ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فَقَالَ الْبَدِيعُ: لَا تَزَالُ نَصْفَعُكَ حَتَّى يَنْصَرِفَ

وَتَنْصَرِفَ مَعَهُ، وَلِلشَّاعِرِ أَنْ يَرُدَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ يَا كُودَنَا^{٣٨} ثُمَّ قَوْلُكَ فِي الْبَيْتِ يَا سَيِّدِي، ثُمَّ

قُلْتَ تَتَقَلَّقُ مَدَحَتْ أَمْ قَدَحَتْ؟ فَإِنَّ اللَّفْظَيْنِ لَا يَرْكُضَانِ فِي حَلْبَةٍ^{٣٩} فَقَالَ لَهَا الشَّرِيفُ قَوْلًا عَلَى مَنَوَالِ

الْمُتَنَبِّئِ:

أَهْلًا بِدَارِ سَبَاكَ أَغْيَدَهَا

قَالَ الْبَدِيعُ:

يَا نِعْمَةً لَا تَزَالُ تَجَحَّدُهَا وَمِنَّةً لَا تَزَالُ تَكْنُدُهَا

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْكُودُ قِلَّةُ الْخَيْرِ لَا الْكُفْرَانُ. فَكَذَّبَهُ الْجَمْعُ وَقَالُوا: مَا قَرَأْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى «إِنَّ الْإِنْسَانَ

٣٤. في الرسائل: يحدث.

٣٥. موته الشيء: طلبته.

٣٦. الترهات: جمع ترهة، وهي الابطال: والمخرقة الحق.

٣٧. في الرسائل — ذلك خزية.

٣٨. الكودن: الفرس المهجين: وقيل: هو اسم للفرس التركي ذكورها وأنثاها.

٣٩. الحلبة: جماعة خيل السباق في الرهان خاصة. وقيل ميدان السباق يسمى حلبة.

لِرَبِّهِ لَكُونُوا؟ أَى لَكْفُورٍ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا أَكْتَسَبْتُ بِفَضْلِ دِيَةِ أَهْلِ هَمْدَانَ، فَمَا الَّذِى أَكْتَسَبْتَ أَنْتَ بِفَضْلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ الْبَدِيعُ أَنْتَ فِي حِرْفَةِ الْكُدْيَةِ^{٤٠} أَحْدَقْتُ، وَبِالِاسْتِمَاحَةِ^{٤١} أُحْرِى وَأَخْلَقُ^{٤٢}. فَقَطَعَهُ الْكَلَامَ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

وَشَبَّهْنَا بِنَفْسِجٍ عَارِضِيهِ بَقَايَا اللَّطْمِ فِي الْخَدِّ الرَّقِيقِ
فَقَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ: أَنَا أَحْفَظُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، فَقَالَ الْبَدِيعُ أَخْطَأْتُ: فَإِنَّ الْبَيَّتَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّيغَةِ وَهِيَ:

وَشَبَّهْنَا بِنَفْسِجٍ عَارِضِيهِ بَقَايَا الْوُشْمِ^{٤٣} فِي الْوُجْهِ الصَّفِيقِ^{٤٤}
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا أَصْفَعُكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ الْبَدِيعُ: أَنَا أَصْفَعُكَ الْيَوْمَ، وَتَضْرِبُنِي غَدًا، الْيَوْمَ خَمْرٌ، وَغَدًا أَمْرٌ. وَأَنْشَدَ قَوْلَ ابْنِ الرَّومِيِّ:

رَأَيْتُ شَيْخًا سَفِيهَاً يَفُوقُ كُلَّ سَفِيهِ
وَقَدْ أَصَابَ شَبِيهَاً لَهُ وَفَوْقَ الشَّبِيهِ
ثُمَّ أَنْشَدَ الْبَدِيعُ:

وَأَنْزَلَنِي طُولَ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ
أَخَامِقَةٍ^{٤٥} حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلِ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ

فَأَمَّا النَّعَاسُ الرَّؤُوسُ، وَسَكَنَتِ الْأَلْحَانُ وَالنَّفُوسُ، وَسَلَبَ الرَّقَادُ الْجُلُوسَ، فَنَامَ الْقَوْمُ كَعَادَتِهِمْ فِي ضِيَافَاتِ نَيْسَابُورَ، وَأَصْبَحُوا فَتَفَرَّقُوا، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْكُمُ بَغْلَبَةَ الْبَدِيعِ، وَبَعْضُهُمْ يَحْكُمُ بَغْلَبَةَ الْخَوَارِزْمِيِّ، وَسَعَى الْفَضْلَاءُ بَيْنَهُمَا بِالْصُّلْحِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْبَدِيعُ وَأَعْتَدَرَ، وَتَابَ وَاسْتَغْفَرَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَالَ لَهُ الْبَدِيعُ: بَعْدَ الْكَدْرِ صَفْوٌ، وَبَعْدَ الْغَيْمِ صَوْحٌ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْخَوَارِزْمِيُّ الْإِقَامَةَ عِنْدَهُ سَعَاهُ يَوْمِهِ، فَأَجَابَهُ الْبَدِيعُ وَأَضَافَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ، وَكَانَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ

٤٠. في الأصل المجدية - والكدية: التسول

٤١. الاستماعة: طلب العطاء.

٤٢. أى أجدر.

٤٣. الوشم: الدق عند العامة: وشم الديدالابرة: غرزها. ثم ذر عليها النور وهو التليج.

٤٤. أى السميك: القليظ.

٤٥. المقة: المحنة.

الخَوَارِزْمِيُّ، وَهَيَّا تَجْمَعَا فِي دَارِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَزِيرِ، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ فَاضِلًا مِلَّةَ إِهَابِهِ^{٤٦}، وَحَضَرَ أَبُو الطَّيِّبِ سَهْلَ الصُّغْلُوكِيَّ، وَالسَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَالِمُ، فَاسْتَمَالَ الْبَيْدُ قَلْبَ السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ بِقَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي مَدَانِحِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَوَّلَهَا:

يَا مَعْشَرَ ضَرْبِ الزَّمَانِ نَ عَلَى مُعْرِسِهِمْ^{٤٧} خِيَامُهُ
ثُمَّ حَضَرَ الْمَجْلِسَ الْقَاضِي أَبُو عَمْرٍو الْبُسْطَامِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ حَبِيبٍ، وَالْقَاضِي أَبُو الْهَيْثَمِ، وَالشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ بْنِ الرَّزْبَانِ، وَمَعَ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ الْفَقِيهَاءُ وَالْمُتَصَوِّفَةُ، وَحَضَرَ أَبُو نَصْرِ الْمَاسَرَجِيُّ مَعَ أَصْحَابِهِ، وَالشَّيْخُ أَبُو سَعْدٍ الْهَمْدَانِيُّ، وَدَخَلَ مَعَ الْخَوَارِزْمِيِّ^{٤٨} جَمٌّ غَفِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقِيلَ لَهَا: أَنْشِدَا عَلَى مِنْوَالٍ قَوْلَ أَبِي الشَّيْبِ:

أَبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضٍ وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بَيَاضٍ
فَابْتَدَرَ الْخَوَارِزْمِيُّ فَقَالَ: —

يَا قَاضِيَا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضٍ أَنَا بِالَّذِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضٍ
مِنْهَا:

وَلَقَدْ بُلِيتُ بِشَاعِرٍ مُتَهَنِّكَ لَا بَلَّ يُلِيتُ بِنَابِ ذَنْبٍ غَاضٍ
فَقَالَ الْبَيْدُ: مَا مَعْنَى قَوْلِكَ: ذَنْبٍ غَاضٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا قُلْتُهُ. فَشَهِدَ عَلَيْهِ الْحَاضِرُونَ أَنَّهُ قَالَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الذَّنْبُ الْغَاضِي: الَّذِي يَأْكُلُ الْغَضَا، فَقَالَ الْبَيْدُ: اسْتَوْقِ الذَّنْبَ صَارَ الذَّنْبُ جَمَلًا يَأْكُلُ الْغَضَا، ثُمَّ دَخَلَ الرَّئِيسُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحَيْرِيُّ^{٤٩} وَالشَّيْخُ أَبُو زَكَرِيَا^{٥٠} وَالشَّيْخُ أَبُو الرَّشِيدِ الْمُتَكَلِّمُ، فَقَالَ الرَّئِيسُ: قُولَا عَلَى هَذَا النَّمطِ:

بَرَزَ الرَّيِّعُ لَنَا بِرَوْتَقِ مَائِهِ وَانْظُرْ لِنَنْظُرِ أَرْضِهِ^{٥١} وَسَمَائِهِ
وَالْتَرَبُّ بَيْنَ مُمْسِكٍ وَمُغْنَبٍ مِنْ نَوْرِهِ بَلَّ مَائِهِ وَرَوَائِهِ

٤٦. أى يملأ العيون. والأهاب: الجلد.

٤٧. عرس القوم وأعرسوا: نزلوا في السفر في آخر الليل للاستراحة. والمعرس المكان الذى يستريحون فيه.

٤٨. فى أصل الطبعة الثانية: جمع.

٤٩. فى الرسائل — الحربى.

٥٠. فى الرسائل الحيرى

٥١. فى الرسائل — لروعة.

ثُمَّ أَتَشَدُّ الْخَوَارِزْمِيُّ عَلَى هَذَا النَّمِطِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ قَالَ الْبَيْدِيُّ لِلْوَزِيرِ وَالرَّئِيسِ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنِّي لَا أَقُولُ شِعْرًا، ثُمَّ نَظَّمَ تِلْكَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي قَالَهَا الْخَوَارِزْمِيُّ^{٥٢}، لَا يُقَالُ نَظَرْتُ لِكَذَا، وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى كَذَا، وَأَنْتَ قُلْتَ فَأَنْظُرْ لِنَظَرٍ، وَشَبَّهْتَ الطَّيْرَ بِالْمُحْصَنَاتِ، وَهَذَا تَشْبِيهِ فَاسِدٌ، ثُمَّ شَبَّهْنَا بِالْمُغْنِيَاتِ حِينَ قُلْتَ:

وَالطَّيْرُ مِثْلُ الْمُحْصَنَاتِ^{٥٣} صَوَادِخُ مِثْلُ الْمُغْنَى شَادِيَا^{٥٤} يَغْنَانِيهِ
الْمُحْصَنَاتُ كَيْفَ تُوصَفُ بِالْغِنَاءِ (ثُمَّ) قُلْتَ كَالْبَحْرِ فِي تَرْخَارِهِ، وَالْقَيْثُ فِي إِمْطَارِهِ، وَالْقَيْثُ هُوَ الْمَطَرُ، فَقَالَ الْبَيْدِيُّ: الْقَيْثُ الْمَطَرُ وَالسَّحَابُ، وَصَدَقَهُ الْحَاضِرُونَ، وَأَنْكَرُوا عَلَى الْخَوَارِزْمِيِّ، فَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ: عَلِمْنَا أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ وَأَشْعَرُ؟ فَقَامَ الْبَيْدِيُّ وَقَبِلَ رَأْسَ الْخَوَارِزْمِيِّ وَيَدَهُ وَقَالَ: أَشْهَدُكَ أَنَّ الْقَلْبَةَ لَهُ، قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِهْزَاءِ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَاشْتَغَلُوا بِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ، وَأَبُو بَكْرِ يَنْطِقُ عَنْ كَيْدِ حَرَّى^{٥٥} وَالْوَزِيرُ يَقُولُ لِلْبَيْدِيِّ: مَلَكْتُ^{٥٦}، فَاسْجِجْ، فَأَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ أَشَارَ إِلَى الْبَيْدِيِّ وَقَالَ: لَأَتْرُكَكَ بَيْنَ الْمِيَمَاتِ، فَقَالَ: مَا مَعْنَى الْمِيَمَاتِ؟ فَقَالَ: بَيْنَ مَهْدُومٍ، مَهْزُومٍ، مَغْمُومٍ، مَحْمُومٍ، مَرْجُومٍ، مَحْرُومٍ، فَقَالَ الْبَيْدِيُّ: لَأَتْرُكَكَ بَيْنَ الْهَيْامِ وَالسَّقَامِ وَالسَّامِ^{٥٧} وَالْبِرْسَامِ^{٥٨} وَالْجُذَامِ وَالسَّرْسَامِ، وَبَيْنَ السَّيْنَاتِ، بَيْنَ مَنْحُوسٍ، وَمَنْخُوسٍ، وَمَنْكُوسٍ^{٥٩}، وَمَعْكُوسٍ، وَبَيْنَ الْخَفَاءَاتِ، مِنْ مَطْبُوحٍ، وَمَسْلُوحٍ، وَمَشْدُوحٍ^{٦٠}، وَمَفْسُوحٍ، وَمَمْسُوحٍ، وَبَيْنَ الْبَاءَاتِ، بَيْنَ مَقْلُوبٍ، وَمَمْلُوبٍ، وَمَصْلُوبٍ، وَمَنْكُوبٍ، فَخَرَجَ الْبَيْدِيُّ وَأَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ يُعْظِمُونَهُ بِالتَّقْيِيلِ^{٦١} وَالْإِسْتِقْبَالِ، وَالْأَكْرَامِ

٥٢. في الرسائل — هل كنتم تطلقون امرأته عليه فقال الجماعة لا يقع بهذا طلاق ثم قلت انقد على فيها نظمت: فأخذ الأبيات وقال لا يقال الخ. ورواية الرسائل أطول من هذه، ولا شك أن هذا سقط من الأصل.

٥٣. المحصنات المتزوجات.

٥٤. الشدو: ترديد الصوت بالغناء.

٥٥. بها حرقة وغيظ وألم.

٥٦. مثل يضرب للقادر يطلب منه العفو «وقد قالته عانشة لعل (ع) وجهه يوم الجمل حين انهزم أصحابها ووصل الامام الى هودجها فقالت «ملكنت فاسجج» أى قدرت فاعف.

٥٧. السام: الموت.

٥٨. البرسام: الجنون.

٥٩. أى من عاودته العلة.

٦٠. شدخ رأسه: شجها.

٦١. في الاصل: الاستقبال.

وَالْإِجْلَالَ، وَمَا خَرَجَ الْخَوَارِزْمِيُّ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَنخَذَلَ أَنخَذَالًا شَدِيدًا،
وَأَنكَسَفَ^{٦٢} بِأَلِّهِ وَأَنخَفَضَ طَرْفَهُ، وَلَمْ يَحُلْ عَلَيْهِ الْخَوْلُ حَتَّى خَانَهُ عُمُرُهُ، وَذَلِكَ فِي شَوَالٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ».

مرثية البديع للخوارزمي:

حَنَانِيكَ مِنْ نَفْسٍ خَافَتْ وَلَبَّيْكَ عَنْ كَمَدٍ ثَابِتٍ
أَبَاكَرَ اسْمُوعٍ وَقَلَ كَيْفَ ذَا وَلَسْتُ بِمَسْمَعَةِ الصَّامِتِ
حَلَفْتُ لَقَدُمْتُ مِنْ مَعَشَرٍ غَنِينٍ عَنْ خَطَرِ الْمَائِتِ
يَقُولُونَ: أَنْتَ بِهِ شَامِتٌ فَقُلْتُ: الثَّرَى بِفَمِ الشَّامِتِ
وَعَزَّتْ عَلَيَّ مَعَادَاتُهُ وَلَا مُتَدَارِكٌ لِفَائِتِ
وقد رثاه تلميذه الطَّبَّسِيُّ^{٦٣} بقصيدة جَيَّاشَةٍ بِالْعَاطِفَةِ قَالَ فِيهَا:

شَيَّبَ فَرَطُ الْأَسَى قَذَالِي وَكَدَّرَ الدَّهْرُ صَفْوَ حَالِي
وَارْتَجَعَ الدَّهْرُ مَا حَبَاهُ وَحَيَّعَلَ الْمَجْدُ بِالزَّوَالِ
وَعَادَتِ النَّيِّرَاتُ بِيْهًا وَنَاحَتِ الْعُضْمُ فِي الْجِبَالِ
فَقُلْتُ: يَا صَاحِبِي مَاذَا أَنْتَ بِهِ كَرَّةُ الْكِيَالِ
أَقَامَ رَبِّي النُّشُورَ أَمْ قَدْ دَعَا إِلَى الْعَرَضِ وَالسُّوَالِ؟
أَمْ الْإِمَامُ الْهَمَامُ أَوْدَى بِهِ جِهَامٌ فَبَيَّنَالِي؟
لَهْفِي عَلَى الشَّعْرِ وَالْمَعَانِي لَهْفِي عَلَى نَاقِدِ الرَّجَالِ
رَبُّ الْفَيَّافِي أَبِي الْقَوَافِي عَمَّ الْمَعَالِي أَخِي الْعَوَالِ
حَارَبَهُ الدَّهْرُ وَهُوَ بَذُرٌ لَمَّا رَأَاهُ بِلَا مِثَالِ
يَا أَهْلَ خَوَارَزْمٍ مَنْ يُعَزِّي أَنْتُمْ أَمْ الْمَجْدُ وَالْمَعَالِي؟
أَمْ الْقَوَا فِي أَمِّ الْمَذَاكِي أَوْ التَّعَالِيْقُ وَالْأَمَالِي؟

٦٢. انكشاف البال شدة الحزن واليأس قال الشاعر

ليس من مات فاستراح يميت
انما الميت من يعيش كئيباً
انما الميت ميت الأحياء
كاسفاً باله قليل الرجاء

٦٣. هو، أبوسعيد، الحسين بن أحمد الطَّبَّسِيُّ، أنظر ترجمته في دمية القصر.

مضى الذي لو رآه قُسُّ يوماً لأضحى بلا مَقَالِ
 وَفَلَّ مِنْهُ الرَّدَى حُسَاماً ما فَلَهُ كَثْرَةُ النِّزَالِ
 وَأَنْضَبَ الدَّهْرُ مِنْهُ بَحْراً يَمُوجُ بِالْدُّرِّ وَاللَّيْلِ
 يَا مَنْ غَدَا يَدْعِي الْمَعَالِي قَدْ رَفِيعَ الْفَخِّ لَا تُبَالِ
 صَلُّ عَلَى رُوحِهِ إِلَهِي ما دَامَ يَتَلَوُ لِسَانُ تَالِ
 وَمَا سَرَى فِي الظَّلَامِ سَارِ وَشَدَّ بِالْكُورِ وَالرَّحَالِ^{٦٤}
 وعده صاحب المعالم في عداد المتقين وقال: «المتقون ومنهم نحو... ابوبكر محمد بن العباس الخوارزمي الطبري»^{٦٥}

آثار الخوارزمي:

إن أشهر أثر باق منه هو كتاب «الرسائل» الذي اشتمل على عدة رسائل كتبها، أما ديوان شعره، فقد ضاع أغلبه وبقي قليل منه.
 وجاء في «ريحانة الأدب»^{٦٦} في ذكر آثار الخوارزمي أن آثاره هي: ١- ديوان شعر، ٢- الرسائل وهي مطبوعة بالقاهرة واسطنبول وبومباي، ٣- مفيد العلوم ومبيد الهموم، المطبوع بالقاهرة ودمشق.
 ٤- المكارم والمفاخر، المطبوع بالقاهرة. وفي «معجم المؤلفين»^{٦٧} من آثاره: ١- ديوان شعر ٢- ديوان رسائل ٣- رسم المعمور من البلاد. وأظن أن صاحب ريحانة الأدب قد أخطأ في إعداد مؤلفات الخوارزمي واختلط آثاره مع آثار الخوارزمي الآخر.

أفكار الخوارزمي من خلال آثاره:

هناك حادثتان بارزتان في حياة الخوارزمي المملوءة بالحوادث.

- ١- اتصّاله بالصاحب بن عباد وانقطاعه عنه.
- ٢- مناظرته لبديع الزمان الهمذاني، التي ذكرناه قبل قليل.

٦٤. دمية القصر وعُصرة أهل العصر، للباخري، تحقيق الدكتور محمد التونجي (دمشق) ج ٣، ص ١٥٠٦ - ١٥٠٧.

٦٥. معالم العلماء، لابن شهر آشوب السُّرُوي المازندراني (بيروت، دارالأضواء)، ص ١٥٢.

٦٦. ريحانة الأدب، ج ٢، ص ١٨٥.

٦٧. معجم المؤلفين، لعمرضا كحالة، ج ١٠، ص ١٢٠.

نعلم بوجود الخلاف بين صاحب بن عبّاد والمنتبيّ وهو اختلاف في الذوق أكثر منه اختلاف في الرأي. فالصلة بين أديب كالخوارزمي وأديب يتمتع بالنفوذ والوزارة كالصاحب تتيح الفرصة للواشين.

مع أن الخوارزمي يرمي من اتصاله بالصاحب إلى شيء غير الخوض في المعامع السائدة في القرن الرابع الهجري، وليس المؤلف على يقين مما يرى فيها يخالف رأي زكي مبارك الجازم. وفي إحدى رسائل التعنيف التي ترد في قِلة ائزان المنتبيّ، يلام المنتبي على حبّه المال واتجاهه لا على أدبه وفنه وموهبته.

فهل أورد الخوارزمي كلاماً كهذا إرضاءً للصاحب؟ وهل يمكن أن يقال بصراحة عن شخص لم يكن له أخلاق ثابتة ولها لساناً متملقاً ولا هدفاً - في جميع المدن والبلاد ولدى أصحاب المناصب والنفوذ في اقليم خوارزم وسيستان وخوزستان - ثم مرة واحدة ومع كل الاحتياط الذي نظّنه فيه يتسرّع ويدخل ميدان خصومة مضطربة، ستصيب بدخانها كل من سيصادفها من أي طريق أتى. ويجب أن نقول مع الأسف: أننا لا نملك أخباراً كثيرة حول أبي بكر وجولاته في المدن والأطراف. وكل ما نعرفه بأن لومه ونقده للمنتبيّ، إنما ترجع لأخلاق المنتبيّ غير الملتزمة ونفسيته الباحثة عن المغانم المادية الذي سخر شاعريته في هذا المجال. ومثل هذا النقد سيوجه أيضاً للخوارزمي يوماً ما.

فمن الطبيعي إذن أن نقول - نحن نظرنّا إلى ظاهر الأمر - أن الخوارزمي وقع مع كل ذكائه وحيطته في مصيدة الخلاف بين متنافسين وأخذ في اضرام نار العداوة بينها حتي أصابه في النتيجة شيء من لهب تلك النار، فأحرق ثوبه. ويرى زكي مبارك^{٤٨} - رحمه الله - بأن انتقاد الخوارزمي للمنتبيّ ليس إلا تقرباً منه للصاحب، وليس الأمر كذلك في نظر المؤلف.

ففي نظري أن العصر الذي عاش فيه الخوارزمي كان الأدب فيه - حتى عند الأدباء ومحبي الأدب - للأدب. ففي القصور الملكية ودور الوزراء والأمراء كان الشعراء والظرفاء يتقدمون بآثارهم إلى محافل العطاء لا للمال وحده بل طلباً للحظوة أيضاً.

والخوارزمي كان شاعراً وأديباً ملتزماً، وكان له هدف والتزام وشخص مثله - إن أراد كان يستطيع بسهولة أن يتصل ببلاد الملوك والأمراء وأن يصل إلى الجاه العريض وأن يقضي أوقاته بالمدح وفنونه. ولقد كان الخوارزمي ينتقد الشعراء الذين عاصروه والذين سبقوه ويأخذ عليهم: «ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود إلا منهم والكذب مذموم إلا فيهم؛ وإذا ذموا تلبوا وإذا مدحوا سلبوا وإذا راضوا

رَفَعُوا الْوَضِيعَ وَإِذَا أُغْضِبُوا وَضَعُوا الرَّفِيعَ وَإِذَا أَقْرَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَبَائِرِ لَمْ يَلْزِمُهُمْ أَحَدٌ»^{٦٩}
 لو تأملنا هذا ملياً فهمنا أن غرض الخوارزمي إنما هو الخط من شأن الشعراء الذين لا يشم من كلامهم وعملهم رائحة الالتزام، وأن ما يؤخذ على العامة مما هو مذموم معيب، يؤخذ عليهم ولا يتورعون عن التورط في النقائص. فأقوالهم وإشاراتهم ليست نابعة من الواقع بل من الهوى المذموم يرفعون من أرادوا وكل من لا يعجبهم يضعون من قدره بغير حق.

فهل هناك ابلغ مما قال صاحبنا في ذم هؤلاء العابثين غير الملتزمين المروجين للضلالة والهوى، سيان بسكوتهن عن الرذيلة أوبرويجهم لها بمدح العابثين المستهترين بمن يدعون قيادة الأمة الاسلامية على مر الدهور؟

ولعل الخوارزمي في قوله هذا إنما قصد الإشارة إلى مضمون الآية الكريمة في حق مثل هؤلاء الشعراء: «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ» - الشعراء، ٢٤ - ٢٦

إنه إذ ينتقد شاعراً من الشعراء السابقين لعصره أو حتى نقده للمنتبي فليس هذا من باب النقد المغرض ولا هو مدفوع لذلك من قبل أحد. ولقد قلنا أنه كان شاكياً ومتألماً من العذاب والشكاوى التي عاناها الشيعة في التاريخ. وقد عبر عن ألمه وحسرتة فيما بعد لشيعة نيسابور في رسالته القيمة العالية، وفيها شرح الآلام والمظالم التي لاقاها خيار الجنس البشري وبذلك نفّس عن آلامه الدفينة وحلّ بذلك عقده.

وكل باحث منصف يسر أغوار هذه الرسالة ويعن نظره في محتواها يجد أن ذلك الحب، لذلك النوع من الناس المشار إليهم في تلك الرسالة، إذا تجلّى في شخص، لا يمكنه أن يترك ابواب الله الواسعة، ليزحف متزلفاً الى أبواب الأمراء والسلطين.

إنه يأخذ على المنتبي فيقول عنه: «ونظرت إلى أبي الطيب وإلى تناقض حكمته، وتفاوت طرقي فعلته، حيث قال في سيف الدولة:

لا تطلبن كرمياً بعد رؤيته إن الكرام بأسخاهم يداً ختموا
 ثم قال في كافور الإخشيدي:

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
 فلقد باع من الوفاء علماً خطيراً، واعتاض من الطمع ثمناً سيئاً، وحال ضباب الحرص والرجاء بينه وبين العهد والوفاء، وكان يضايق نفسه في اختيار المتاع، ويخلع خلعة من نظمه تساوي بدره، على

عرض من لا يساوي بكرة، ويزن كريمة من كرائم شعره، إلى من لم تقم عنده كريمة، ولم تعرف له قيمة، لو رأى الطمع في جحر فارة لدخله، ولو أتاه الدرهم من أست كلب لما غسله، فلا جرم أن الناس كما استحسنا قوله، استقبحوا فعله، وكما أعجبوا بشعره، تعجبوا من غدره، يشكر ثم يشكو، ويمدح ثم يهجو، ويشهد ثم يجرح شهادته، ويعطي ثم يسترجع عطيته. وكم من حر فضله ثم ثلبه؛ وكم من عرض كساه ثم سلبه؟ وكم من صحيفة أكل منها ثم يصدق فيها...»^{٧٠}

إن الخوارزمي لا يهاجم فقط المدّاحين والمتزلفين من الشعراء والأدباء، بل يهاجم المدوحين أيضاً. إنه كان يبغض المديح والمداحين والمدوحين على السواء. إننا نرى أن الشعر والبيان يجب أن يكونا في خدمة الأهداف الإنسانية العليا والدينية، وأن الأدب يجب أن يكون صورة حقيقية عن المجتمع وما يدور فيه كيلا يستطيع الظالمون بذكائهم ومعاونة المداحين لهم أن يخضعوا عامة الناس لأنفسهم. وواجب الشاعر والكااتب الملتزم في مثل هذه الحالة أن يعتزل ذوي النفوذ وأن يبغض طرفه عن أموالم وصلاتهم المادية وأن يسارع إلى اللحاق بصفوف عباد الله وإمداد المرشدين للخلق إلى الحق.

وفي القطعة التالية، صورة تصف ظلم الحاكمين والمغتربين وهي معبرة عن رسالة الخوارزمي للأدباء والشعراء يدعومهم فيها إلى العمل بها: «وَرَدَ عَلَيْنَا فُلَانٌ، وَنَحْنُ نِيَامُ نَوْمَ الْأَمْنَةِ، وَسُكَارَى سَكْرِ الثَّرْوَةِ، وَمَتَكُونُونَ عَلَى فِرَاشِ الْعَدْلِ وَالنَّصْفَةِ، فَمَا زَالَ يَفْتَحُ عَلَيْنَا أَبْوَابَ الْمَظَالِمِ، وَيَحْتَلِبُ فِينَا ضُرْعَى الدَّنَائِيرِ وَالْدِرَاهِمِ، وَيَسِيرُ فِي بِلَادِنَا سِيرَةً، لَا يَسِيرُهَا السُّنُورُ فِي الْفَارِ، وَلَا يَسْتَخِيرُهَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ، حَتَّى افْتَقَرَ الْأَغْنِيَاءُ، وَانْكَشَفَ الْفُقَرَاءُ، وَحَتَّى تَرَكَ الدِّهْقَانُ ضِيعَتَهُ، وَجَدَّحَ صَاحِبُ الْغَلَّةِ غَلَّتَهُ، وَحَتَّى أَخْرَبَ الْبِلَادَ، بَلْ أَخْرَبَ الْعِبَادَ، وَحَتَّى شَوَّقَ إِلَى الْآخِرَةِ، أَهْلَ الدُّنْيَا، وَحَبَّبَ الْفَقْرَ إِلَى أَهْلِ الْغِنَى، وَحَتَّى نَشَفَ الزَّرْعَ وَالضَّرْعَ، وَأَهْلَكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَحَتَّى لُقِبَ بِالْجَرَادِ، وَكُنِيَ أَبَا الْفَسَادِ، وَصَارَ الدَّرْهَمُ فِي أَيَّامِهِ، أَقْلَ مِنَ الصَّدَقِ فِي كَلَامِهِ، وَصَارَ الْأَمْنُ فِي أَعْمَالِهِ، أَعَزُّ مِنَ السِّدَادِ فِي أَفْعَالِهِ. فَلَيْتَهُ إِذَا أَوْحَشَ الرِّجَالَ، حَصَلَ الْمَالُ، وَلَيْتَهُ إِذَا ضَيَّعَ الْمَالَ، أَرْضَى الرُّجَالَ، وَلَكِنَّهُ حَرَّمَ الْاِثْنَيْنِ، فَأَقْلَسَ مِنَ الْجَهْتَيْنِ، وَوَاللَّهِ مَا الذَّنْبُ فِي الْغَنَمِ بِالْقِيَاسِ إِلَيْهِ إِلَّا لِمَنِ الْمُصْلِحِينَ وَلَا السُّوسَ فِي الْحَرْثِ فِي الصَّيْفِ عِنْدَهُ إِلَّا مِنَ الْمُحْسِنِينَ، وَلَا الْحِجَاجَ بِنِ يَوْسُفَ التَّقْفِيِّ فِي أَهْلِ الْإِرَاقِ إِلَّا أَوَّلَ الْعَادِلِينَ، وَلَا يَزْدَجِرْدُ الْاِثْنَيْنِ فِي أَهْلِ فَارَسَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ، وَلَا فِرْعَوْنَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا قَابَلْتَهُ بِهِ إِلَّا مِنَ الْمَلَانِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ»^{٧١}

٧٠. الرسائل، للخوارزمي (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٠) ص ١٤.

٧١. نفس المصدر، (مصر، ١٢٧٩) ص ١٠٧ - ١٠٨.

قيمة الرسالة:

في رسالته إلى شيعة نيسابور -وهي الرسالة التي سنشرحها بعون الله تعالى- صفحات من المقاومة الباسلة المضينة لآل الامام علي عليهم السّلام وفيها شرح لفجائع بني أمية المخجلة، ثم بني العباس، تضع أمام المحققين المنصفين، سنداً معتبراً، حسب رأي المؤرخ العربي أحمد علي: «إنّ للخوارزمي رسالة ثمينة في عشر صفحات. وقد كتبها لشيعة نيسابور وشرح فيها الأحوال، وألوان العذاب التي لا قوها منذ وفاة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى أوان عصره. إن هذه الرسالة حجة معتبرة وقطعة أدبيّة».^{٧٢}

ولأستاذة مثل أحمد أمين في «ضحى الإسلام» وسعد محمد حسن في «المهذوبة في الإسلام» وجعفر مرتضى في «حياة الامام الرضا (ع)» إشارات ونظرات حول هذه الرسالة ونقلوا في كتبهم المشار إليها بعضاً منها.

وكتب زكي مبارك حول هذه الرسالة التاريخية والأدبية فقال: «ومن الحق أن نقرر أن الرسالة المطولة التي بعث بها إلى الشيعة في نيسابور، تبدو لمن يقرأها وكأنها صاعقة تصب على رؤوس من عادى من الرؤساء».

ويشير أيضاً: «... ولا يفوتنا أن نشير إلى أن في تلك الرسالة إشارات إلى نواح من الأدب لها أهمية عظيمة: فقد لوح إلى أن هناك أشعاراً وضعت بعد الاسلام على ألسنة الجاهلية معارضة لأشعار المسلمين، ورواها مثل الواقدي ووهب بن منبه التميمي ومثل الكلبي والشرقي بن القطامي والهيثم بن عدي، وهو بهذا ينص على أشعار وضعت للحط من علي بن أبي طالب، وعرفنا منه كذلك أن من شعراء الشيعة من قطع لسانه ومزق ديوانه فضاع شعره، وهو عبدالله بن عمار البرقي، فصار لذلك من الشخصيات المجهولة في تاريخ الآداب وعرفنا منه أيضاً أن عبدالله بن مضعب ووهب بن وهب البختري ومروان ابن أبي حفصة الأموي وعبد الملك بن قريب الأصمعي وبكار بن عبدالله الزبيري وأبا السمط بن أبي الجون الأموي وابن أبي الشوارب العبشمي؛ هؤلاء جميعاً كانوا متهمين بالتحامل على آل أبي طالب».^{٧٣}



٧٢. ثورة الزنج، أحمد علي (ترجمه إلى اللغة الفارسية كريم زماني جعفري باسم: «قيام زنكيان»). (طهران، رسا، ١٣٥٩) ص ٤٠.

٧٣. النثر الفني، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

الفصل الثاني

نص الرسالة مع شرحها اللغوي

«وَكَتَبَ إِلَى جَمَاعَةِ الشَّيْعَةِ بَنِيْسَابُورَ
لَمَّا قَصَدَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ وَابِيْهَا»

سمعتُ ارشدَ الله سعيكم، وجمع على التقوى أمركم، ما تكلم به السلطان الذي لا يتحامل إلا على العدل، ولا يميل إلا على جانب الفضل ولا يُبالي بأن يُزق دينه إذا رفا دُنياه، ولا يفكر في أن لا يُقدّم رضا الله إذا وجد رضاه. وأنتم ونحن أصلحنا الله وإياكم عصابة^٢ لم يرض الله لنا الدنيا فذخرنا للدار الأخرى ورغب^٣ بنا عن ثواب العاجل^٤، فأعد لنا ثواب الآجل^٥، وقسمنا قسمين: قسماً مات شهيداً، وقسماً عاش شريداً^٦، فالحيُّ يحسُدُ

١. رَفَوْتُ التَّوْبَ رَفُوراً ورفيته رفياً من باب رمى: أي أصلحته.

٢. العِصَابَةُ: جماعة من الناس والخيل والطير، ج عَصَائِب.

٣. رَغِبَ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ: فضله على غيره.

٤. العاجِلُ: المراد هنا، الدنيا.

٥. الآجِلُ: المراد هنا، الآخرة.

٦. الشَّرِيدُ: من شرد يشرد، شرداً وشروداً، الطريد.

الْمَيِّتَ عَلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ، وَلَا يَرْغَبُ بِنَفْسِهِ عَمَّا جَرَى إِلَيْهِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبُ^٧ الدِّينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْمِحَنُ إِلَى شِيَعَتِنَا أَسْرَعُ مِنَ الْمَاءِ إِلَى الْحَدُورِ»^٨ وَهَذِهِ مَقَالَةٌ أُسِّسَتْ عَلَى الْمِحَنِ، وَوُلِدَ أَهْلُهَا فِي طَالِعِ الْهَرَاهِزِ^٩ وَالْفِتَنِ، فَحَيَاةُ أَهْلِهَا نَغْصٌ^{١٠} وَقُلُوبُهُمْ حَشَوُهَا غُصَصٌ، وَالْأَيَّامُ عَلَيْهِمْ مُتَحَامِلَةٌ^{١١}، وَالدُّنْيَا عَنْهُمْ مَائِلَةٌ، فَإِذَا كُنَّا شِيعَةً أُنْمِتْنَا فِي الْفَرَاثِضِ وَالسُّنَنِ، وَمُتَّبِعِي آثَارِهِمْ فِي كُلِّ قَبِيحٍ وَحَسَنٍ، فَيَنْبَغِي أَنْ نَتَّبِعَ آثَارَهُمْ فِي الْمِحَنِ، غُصِبَتْ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَعَلَى آلِهَا مِيرَاثُ أَبِيهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ وَأَخْرَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْخِلَافَةِ وَسُمِّ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِرًّا، وَقُتِلَ أَخُوهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ جَهْرًا، وَصُلِبَ^{١٢} زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِالْكُنَاسَةِ وَقُطِعَ رَأْسُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي الْمَعْرَكَةِ وَقُتِلَ ابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَإِبْرَاهِيمُ عَلَى يَدِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى الْعَبَّاسِيِّ وَمَاتَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فِي حَبْسٍ وَسُمِّ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى (ع) بَيْدَ الْمَأْمُونِ وَهُزِمَ إِدْرِيسُ بِفُخٍّ حَتَّى وَقَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَرِيدًا، وَمَاتَ عَيْسَى بْنُ زَيْدٍ طَرِيدًا شَرِيدًا، وَقُتِلَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ الْأَمَانِ وَالْإِيمَانِ، وَبَعْدَ تَأْكِيدِ الْعُهُودِ وَالضَّمَانِ، هَذَا غَيْرُ مَا فَعَلَ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ بَعْلَوِيَّةَ طَبْرِسْتَانَ، وَغَيْرُ قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الدَّاعِي عَلِيَّ أَيْدِي آلِ سَامَانَ، وَغَيْرُ مَا صَنَعَهُ أَبُو السَّاجِ فِي عِلْوِيَّةِ الْمَدِينَةِ، حَمَلَهُمْ بِلا غِطَاءٍ وَلَا وِطَاءٍ^{١٣} مِنَ الْحِجَازِ إِلَى سَامَرَا وَهَذَا بَعْدَ قَتْلِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيِّ لِابْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ أَخَذَهُ بِأَبْوِيهِ وَقَدَسَتْ نَفْسُهُ، وَوَارَى شَخْصَهُ يُصَانِعُ^{١٤} عَنْ حَيَاتِهِ، وَيَدَافِعُ عَنْ وَفَاتِهِ، وَلَا كَمَا فَعَلَهُ الْحَسَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُصْعَبِيِّ بِيَحْيَى بْنِ عُمَرَ الزُّيْدِيِّ خَاصَةً، وَمَا فَعَلَهُ مُزَاحِمُ بْنُ خَاقَانَ بَعْلَوِيَّةَ الْكُوفَةِ كَافَةً وَبِحَسْبِكُمْ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ بِلَدَةٌ إِلَّا فِيهَا لِقَتِيلٌ

٧. الْيَعْسُوبُ: ج. يَعْسَابٍ، أَمِيرُ النَحْلِ وَذَكَرَهَا، الرَّئِيسُ الْكَبِيرُ، لَقِبَ مِنْ أَلْقَابِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٨. الْحَدُورُ: الْإِنْهَارُ مِنَ الْمَكَانِ الْعَالِيِّ.

٩. الْهَرَاهِزُ: الْفِتْنُ الَّتِي تَهْزُ النَّاسَ، يُقَالُ: فَلَانُ شَهِدَ الْهَرَاهِزَ، وَهِيَ الْحُرُوبُ وَالشُّدَائِدُ.

١٠. النَغْصُ: جَمْعُ نَغْصَةٍ، مَا يَمْتَنِعُ مِنْ تَتِمِّمِ الْمَرَادِ.

١١. تَحَامَلٌ عَلَى فَلَانٍ: جَارَ وَلَمْ يَبْدَلْ وَكَلَّفَهُ مَا لَا يَطِيقُ.

١٢. صُلِبَ: صَارَ مَصْلُوبًا.

١٣. الْوِطَاءُ: مَا أَنْخَفَضَ وَسَهَلَ مِنَ الْأَرْضِ، خِلَافَ الْقَطَاءِ.

١٤. صَانَعُهُ: دَاهَنَهُ، دَارَاهُ.

طَالِبِي تِرَةً^{١٥} تَشَارَكَ فِي قَتْلِهِمُ الْأُمَوِي وَالْعَبَّاسِي، وَأَطْبِقْ^{١٦} عَلَيْهِمُ الْعَدْنَانِي وَالْقَحْطَانِي:
 فَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعْرِفُهُ مِنْ ذِي يَمَانٍ وَلَا بَكْرٍ وَلَا مُضَرَ
 إِلَّا وَهُمْ شُرَكَاءُ فِي دِمَائِهِمْ كَمَا تَشَارَكَ أَيْسَارُ عَلَى جُزُرٍ^{١٧}
 فَأَذَتْهُمْ الْحَمِيَّةُ^{١٨} إِلَى الْمَنِيَّةِ^{١٩}، وَكَرِهُوا عَيْشَ الذِّلَّةِ فَهَاتُوا مَوْتَ الْعِزَّةِ، وَثَقُوا بِمَا لَهُمْ فِي
 الدَّارِ الْبَاقِيَةِ، فَسَخَتْ^{٢٠} نَفُوسُهُمْ عَنْ هَذِهِ الْفَانِيَةِ، ثُمَّ لَمْ يَشْرَبُوا كَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا شَرِبَهَا
 شَبِيعَتُهُمْ وَأَوْلِيَائُهُمْ، وَلَا قَاسُوا^{٢١} لَوْنًا مِنَ الشَّدَائِدِ إِلَّا قَاسَاهُ أَنْصَارُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ، دَاسٌ^{٢٢}
 عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَطْنُ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ بِالْمَدِينَةِ وَنَفَى أَبَاذَرَ الْغِفَارِيَّ إِلَى الرَّبَذَةِ وَأَشْخَصَ^{٢٣}
 عَامَرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ التَّمِيمِيَّ وَغَرَّبَ^{٢٤} الْأَشْتَرَ النَّخْعِيَّ، وَعَدِيَّ ابْنَ حَاتِمِ الطَّائِيَّ، وَسَيَّرَ
 عُمَرَ بْنَ زُرَّارَةَ إِلَى الشَّامِ وَنَفَى كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ إِلَى الْعِرَاقِ وَجَفَا كَعْبًا وَأَقْصَاهُ، وَعَادَى مُحَمَّدَ
 بْنَ حُذَيْفَةَ وَنَاوَاهُ^{٢٥}، وَعَمِلَ فِي دَمِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ مَا عَمِلَ، وَفَعَلَ مَعَ كَعْبِ ذِي الْخُطْبَةِ مَا
 فَعَلَ، وَاتَّبَعَهُ فِي سِيرَتِهِ بَنُو أُمَيَّةٍ يَقْتُلُونَ مِنْ حَارِبِهِمْ، وَيَغْدِرُونَ بِمَنْ سَأَلَهُمْ، لَا يَحْفَلُونَ^{٢٦}
 الْمُهَاجِرِيَّ، وَلَا يَصُونُونَ الْأَنْصَارِيَّ، وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ وَلَا يَحْتَشِمُونَ النَّاسَ، قَدْ آتَخَذُوا عِبَادَ
 اللَّهِ خَوْلًا^{٢٧}، وَمَالَ اللَّهُ دُولًا^{٢٨} يَهْدُمُونَ الْكَعْبَةَ وَيَسْتَعْبِدُونَ الصَّحَابَةَ، وَيُعْطِلُونَ الصَّلَاةَ

١٥. تِرَةً: وتر، يتر وتره فلاناً، أصابه بظلم أو مكروه. هنا: النار.

١٦. أَطْبِقْ عَلَى الْأَمْرِ: أجمع عليه.

١٧. بَيْتَانُ مِنَ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ، دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِي.

١٨. الْحَمِيَّةُ: الْأَنْفَةُ وَالْأَبَاءُ، الْمَرْوَةُ.

١٩. الْمَنِيَّةُ: جُ مَنَايَا، الْمَوْتُ، لِأَنَّهُ قَدَرَ عَلَيْنَا.

٢٠. سَخَتْ: مِنْ سَخَا يَسْخُو.

٢١. قَاسُوا: مِنَ الْمَقَاسَةِ.

٢٢. دَاسٌ: يَدُوسُ دُوسًا وَدِيَاسًا وَدِيَاسَةً الشَّيْءَ، وَطَنُهُ بَرَجْلُهُ.

٢٣. أَشْخَصَ: مِنْ شَخْصٍ يَشْخُصُ شَخْصًا عَنْ قَوْمِهِ أَوْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، ذَهَبَ. أَشْخَصَ الرَّجُلَ، هَانَ وَقَدْ ذَهَابَ.

٢٤. غَرَّبَ: غَرِبَهُ، أَبْعَدَهُ وَنَحَاهُ.

٢٥. نَاوَاهُ: مِنْ نَاوَأَ، أَيَّ عَادَاهُ.

٢٦. يَحْفَلُونَ: حَفْلٌ يَحْفَلُ حَفْلًا وَحَفُولًا وَحَفِيلًا، بِأَلَى وَاهْتَمَّ.

٢٧. الْحَوْلُ: عَطِيَّةُ اللَّهِ مِنَ التَّعَمُّ وَالْمُخْدَمِ وَالْحَاشِيَةِ. يَسْتَعْمَلُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْجَمِيعِ.

الموقوتة ويختمون^{٢٩} أعناق الأحرار، ويسرون في حرم المسلمين سيرتهم في حرم الكفار، وإذا فسق الأموي فلم يأت بالضلالة، فعن كلاله^{٣٠} قتل معاوية حُجر بن عدي الكندي، وعمر بن الحقيق الخزاعي بعد الأيمان المؤكدة والمواثيق المغلظة^{٣١} وقتل زياد بن سمية الألوف من شيعة الكوفة وشيعة البصرة صبراً، وأوسعهم حبساً وأسراً، حتى قبض الله معاوية على أسوأ أعماله، وختم عمره بشر أحواله، فاتبعه ابنه يُجَهِز^{٣٢} على جرحاه ويقتل أبناء قتلاه، إلى أن قتل هانيء بن عروة المرادي ومسلم بن عقيل الهاشمي أولاً وعقب بالحر بن يزيد الرياحي، وبأبي موسى عمرو بن قرظة الأنصاري وحبيب بن مظهر الأسدي، وسعيد بن عبد الله الحنفي، ونافع بن هلال الجملي، وحظلة بن أسعد الشامي، وعابس بن أبي شبيب الشاكري، في نيف وسبعين من جماعة الشيعة وأمر بالحسين عليه السلام يوم كربلاء ثانياً، ثم سَلَطَ عليهم الدَّعي^{٣٣} عبيد الله بن زياد يُصَلِّبُهُمْ في جذوع^{٣٤} النخل، ويُقتلهم ألوان القتل، حتى اجتث^{٣٥} الله دابرَه ثَقِيلَ الظَّهرِ بدمائِهِم التي سَفَكَ عَظِيمَ التَّيْبَةِ بِحَرِيمِهِم الذي أَنتَهَكَ، فأنتهت لنصرة أهل البيت طائفة أراد الله أن يُخْرِجَهُمْ من عهدة ما صنعوا وَيَغْسِلَ عنهم وَضْرَ^{٣٦} ما أَجْتَرَحُوا، فَصَمَدُوا^{٣٧} صَمَدَ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ^{٣٨}، وطلبوا بدم

→ ٢٨. دَوْلًا: يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا، والجمع، دُولَات ودُول. (يشير إلى الحديث

النبي: إذا بلغ بنو العاص أربعين رجلاً اتخذوا مال الله دُولاً وعباد الله خولاً).

٢٩. يَخْتَمُونَ: من ختم يختم ختماً وختاماً الشيء وعليه، وضع عليه الخاتم.

٣٠. الْكَلَالَةُ: الإعياء.

٣١. الْمَغْلُظَةُ: غلظت عليه في اليمين تغليظاً، أي شددت عليه وأكدت. (يشير إلى كتاب الإمام حسين بن علي (ع)

إلى معاوية بعد قتل حجر بن عدي، الذي وردت فيه هذه الكلمات).

٣٢. يُجَهِزُ: جهز على الجريح من باب نفع وأجهز إجهازاً، إذا أتمت عليه وأسرت قتله.

٣٣. الدَّعي: ج أدعياء، المتهم في نسبه، الذي يدعى غير أبيه أو غير قومه.

٣٤. الْمَجْدُوع: ج جذع، ساق النخلة.

٣٥. اجْتَنَّتْ: قلع من أصله.

٣٦. الْوَضْرُ: ج أوضار، وسخ الدسم.

٣٧. صَمَدٌ: قصد.

٣٨. الْبَاغِيَةُ: الفرقة التي عدلت عن القصد، الباغي هو من خرج على الامام العادل بتأويل باطل وحاربه.

الشهيد، الدعي ابن الزانية، لا يزيدهم قلة عددهم، وأنقطع مددهم، وكثرة سواد أهل الكوفة بإزائهم، إلا إقداماً على القتل والقتال وسخاءً بالنفوس والأموال، حتى قُتل سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجية الفراري وعبد الله بن وال التميمي في رجال من خيار المؤمنين، وعليه التابعين، ومصاييح الأنام، وفرسان الإسلام، ثم تسلط ابن الزبير على الحجاز والعراق فقتل المختار بعد أن شفى الأوتار^{٣٩}، وأدرك الثار، وأفنى الأشرار، وطلب يدمر المظلوم الغريب فقتل قاتله، ونفى خاذله، وأتبعوه أبا عمرو بن كيسان وأحمر بن شميطة ورفاعة بن يزيد والسائب بن مالك وعبد الله بن كامل وتلقطوا^{٤٠} بقايا الشيعة يمثّلون بهم كل مثلة، ويقتلونهم شر قتلة، حتى طهر الله من عبد الله بن الزبير البلاد، وأراح من أخيه مضعب العباد، فقتلها عبد الملك بن مروان و﴿كذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون﴾^{٤١} بعد ما حسب ابن الزبير محمد بن الحنفية وأراد إحراقه، ونفى عبد الله بن العباس وأكثر إرهابه^{٤٢}، فلما خلت البلاد لآل مروان سلطوا الحجاج على الحجازيين، ثم على العراقيين، فتلعّب بالهاشميين وأخاف الفاطميين، وقتل شيعة عليّ ومحا آثار النبي وجرى منه ما جرى على كميل بن زياد النخعي، وأتصل البلاء مدة ملك مروان إلى الأيام العباسية حتى إذا أراد الله أن يَحْتِمَ مَدَّتَهُمْ بِأَكْثَرِ آثَامِهِمْ، ويجعل أعظم ذنوبهم في آخر أيامهم، بعث على بقية الحق المهمل، والدين المعطل، زيد بن عليّ فخذله منافقوا أهل العراق وقتلوه أحزاب أهل الشام وقُتل معه من شيعته نصر بن خزيمة الأسدي، ومعاوية بن إسحاق الأنصاري وجماعة ممن شايعه وتابعه وحتى من زوجه وأدناه وحتى من كلمه وما شاء فلما انتهكوا^{٤٣} ذلك الحرم، وأقترفوا^{٤٤} ذلك الأثم العظيم، غضب الله عليهم، وانتزع الملك

٣٩. الأوتار: ج وتر، الانتقام أو الظلم فيه.

٤٠. تَلَقَّطُوا: جمعوا، تلقط الشيء، جمعه من ههنا وههنا.

٤١. سورة الأنعام، ١٢٩.

٤٢. الإزهاق: رفق، يرهق، رهقاً، ظلم وفعل القبانج، أرقعه حمله على ما لا يطيق.

٤٣. انتهكوا: انتهك فلاناً، نقض عرضه وذهب بحرمة.

٤٤. اقترفوا: اقترف الذنب، فعله.

منهم، فبعث عليهم أبانجرم، لا أبا مسلم، فنظر، لا نظر الله اليه، إلى صلابة العلوية وإلى لين العباسية فترك ثقاه، وأتبع هواه، وباع آخرته بدُنياه، وافتتح عمله بقتل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسلط طواغيت^{٤٥} خراسان، وخوارج سجستان، وأكراد إصفهان على آل أبي طالب يقتلهم تحت كل حجر ومدبر^{٤٦}، ويطلبهم في كل سهل^{٤٧} وجبل حتى سلط عليه، أحب الناس اليه، فقتله كما قتل هو الناس في طاعته، وأخذ به أخذ الناس في بيعته، ولم ينفعه أن اسخط الله برضاه، وان ركب ما لا يهواه، وخلت من الدوانيقي الدنيا فخبط^{٤٨} فيها عسفاً^{٤٩}، وتقضى فيها جوراً وحيفاً، إلى أن مات وقد ملئت سجونهُ بأهل بيت الرسالة ومعدن الطيب والطهارة قد تتبع غائبهم وتلفط حاضريهم، حتى قتل عبد الله بن عبد الله الحسيني^{٥٠} بالسند على يد عمر بن هشام بن عمر التغلبي^{٥١}، فما ظنك بمن قرب متناوله عليه، ولان مشه على يديه، وهذا قليل في جنب ما قتله هرون منهم، وفعله موسى قبله بهم، فقد عرفتم ما توجه على الحسين ابن علي بفتح من موسى وما اتفق على علي بن الأقطس الحسيني من هارون وما جرى على أحمد بن علي الزيدى^{٥٢} وعلى القاسم بن علي الحسيني^{٥٣} من حبسه وعلى غسان بن حاضِر الخزاعي^{٥٤} حين أخذ من قبله، والجملهُ أن هارون مات

٤٥. الطواغيت: ج طاغوت، كل معتد، كل رأس ضلال.

٤٦. المذر: التراب المتبلد، الطين العلك الذي لا يخالطه رمل.

٤٧. السهل: ج سهول وسهولة، الأرض الممتدة المستقيم سطحها.

٤٨. خَبَطَ: خبط الشيء، وطنه وطاءً شديداً، خبط الليل، سار فيه على غير هدى. وهو مأخوذ من خبط البعير برجله.

٤٩. عَسَفَ: عسف الطريق وعن الطريق، عدل عنه وخبطه على غير هداية.

٥٠. في مقاتل الطالبيين، عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

٥١. في مقاتل الطالبيين، هشام بن عمرو بن بسطام التغلبي.

٥٢. ما وجدنا هذا الاسم في الكتب التاريخية والرجالية، لعل هو أحمد بن عيسى بن زيد الذي جاءت أخباره في: مقاتل الطالبيين.

٥٣. الصواب، القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين (ع) الذي أمر هارون باشخاصه مع أحمد بن عيسى من الحجاز، ثم حبسه معه.

٥٤. الصواب، حاضِر الخزاعي، المكنى بأبي غسان، كما جاء خبره في مقاتل الطالبيين.

وقد حَصَدَ شَجَرَةَ النُّبُوَّةِ وَأَقْتَلَعَ غَرْسَ الإِمَامَةِ، وَأَنْتُمْ أَصْلَحُكُمْ اللَّهُ لَسْتُمْ أَعْظَمَ نَصِيباً فِي الدِّينِ مِنَ الْأَعْمَشِ فَقَدْ شَتَمُوهُ، وَمَنْ شَرِيكَ فَقَدْ غَزَلُوهُ، وَمَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فَقَدْ أَخَافُوهُ، وَمَنْ عَلِيٌّ بْنُ يَقْطِينٍ فَقَدْ أَتَمَّهُوهُ، فَأَمَّا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فَقَدْ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ، وَعُوقِبَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَخَفِيَ جَارِيَةٌ بِنُ قَدَامَةَ السَّعْدِيِّ، وَجُنْدُبُ بْنُ زُهَيْرِ الْأَزْدِيِّ، وَشَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ الْمُرَادِيِّ، وَمَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرْحَبِيُّ، وَمَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ، وَالْحَارِثُ الْأَعْوَرُ الْهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو الطُّفَيْلِ الْكِنَانِيُّ، وَمَا فِيهِمْ إِلَّا مِنْ خَرٍّ^{٥٥} عَلَى وَجْهِهِ قَتِيلًا، أَوْ عَاشَ فِي بَيْتِهِ ذَلِيلًا، يَسْمَعُ شَتْمَةَ الْوَصِيِّ فَلَا يُنْكِرُ، وَيَرَى قَتْلَةَ الْأَوْصِيَاءِ وَأَوْلَادَهُمْ فَلَا يُغَيِّرُ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ حَرَجُ عَامَتِهِمْ وَخَيْرَتِهِمْ، كَجَابِرِ الْجَعْفِيِّ، وَكُرْشِيدِ الْهَجَرِيِّ وَكَزُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنٍ وَكُفْلَانَ وَابْنَ فُلَانٍ، لَيْسَ إِلَّا أَنَّهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَيَتَبَرَّأُونَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَكَفَى بِهِ جُرْماً عَظِيماً عِنْدَهُمْ، وَعَيْباً كَبِيراً بَيْنَهُمْ، وَقُلْ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى مَقَالاً، وَجُلَّ فِي عَجَائِبِهِمْ فَإِنَّكَ تَرَى مَا شَتَّ مَجَالاً، يُجْتَنَبُ فِيهِمْ^{٥٦} فَيَفْرُقُ عَلَى الدَّيْلِمِيِّ وَالتُّرْكِيِّ وَيَحْمِلُ إِلَى الْمَغْرِبِيِّ وَالْفَرَّغَانِيِّ، وَيَمُوتُ إِمَامٌ مِنْ أُنْمَةِ الْهُدَى وَسَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى، فَلَا تُتْبَعُ جَنَازَتُهُ، وَلَا تُجَصَّصُ^{٥٧} مَقْبَرَتُهُ، وَيَمُوتُ ضَرَّاطٌ^{٥٨} لَهُمْ أَوْ لَاعِبٌ، أَوْ مَسْخَرَةٌ أَوْ ضَارِبٌ، فَتَحْضُرُ جَنَازَتُهُ الْعُدُولُ^{٥٩} وَالْقُضَاةُ، وَيَعْمُرُ مَسْجِدَ التَّعْزِيَةِ عَنْهُ الْقَوَادُ^{٦٠} وَالْوُلَاةُ، وَيَسْلَمُ فِيهِمْ مَنْ يَعْرِفُونَهُ دَهْرِيًّا أَوْ سُوفِسْطَانِيًّا وَلَا يَتَعَرَّضُونَ لِمَنْ يَدْرُسُ كِتَاباً فِلَسْفِيًّا وَمَانَوِيًّا وَيَقْتُلُونَ مَنْ عَرَفُوهُ شِيعِيًّا، وَيَسْفِكُونَ دَمَ مَنْ سَمَّى ابْنَهُ عَلِيًّا، وَلَوْ لَمْ يَقْتُلْ مِنْ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ غَيْرُ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَتِيلِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ وَلَوْ لَمْ يُجَبَّسْ فِيهِمْ غَيْرُ أَبِي تُرَابٍ الْمُرُوزِيِّ، لَكَانَ ذَلِكَ جُرْحاً لَا يَبْرَأُ^{٦١}، وَنَائِرَةٌ^{٦٢} لَا تُطْفَأُ،

٥٥. خَرٌّ: سقط من علو إلى أسفل.

٥٦. أَلْفِيَّةٌ: الخراج، الفتيمة، ج أفياء وفيوء.

٥٧. جَصَّصَ الْبِنَاءَ: طلاه بالجص.

٥٨. الضَّرَّاطُ: الذي يخرج الريح من دبره.

٥٩. العُدُولُ: ج عادل.

٦٠. القَوَادُ: ج قائد، من يقود فوجاً من الجنود أو قطعة منهم أو كتيبة.

وَصَدْعاً^{٦٣} لَا يَلْتَمُّ، وَجَرَحاً لَا يَلْتَحِمُ^{٦٤}، وَكَفَاهُمْ أَنْ شَعْرَاءَ قَرِيشٍ قَالُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَشْعَاراً يَهْجُونَ بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَعَارِضُونَ فِيهَا أَشْعَارَ الْمُسْلِمِينَ فَحَمَلَتْ أَشْعَارُهُمْ، وَدَوَّنَتْ أَخْبَارَهُمْ، وَرَوَاهَا الرُّوَاةُ مِثْلُ الْوَاقِدِيِّ وَوَهَبِ بْنِ مُنْبِيهِ التُّمَيْمِيِّ وَمِثْلُ الْكَلْبِيِّ وَالشَّرْقِيِّ بْنِ الْقُطَامِيِّ وَالْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ وَذَابِ بْنِ الْكِتَابِيِّ، وَإِنْ بَعْضُ شَعْرَاءِ الشَّيْعَةِ يَتَكَلَّمُ فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِ الْوَصِيِّ، بَلْ فِي ذِكْرِ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَقْطَعُ لِسَانَهُ، وَيُزَيِّقُ^{٦٥} دِيَوَانَهُ، كَمَا فُعِلَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمَارِ الْبَرْقِيِّ، وَكَمَا أُرِيدَ بِالْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ، وَكَمَا نُبِّشَ قَبْرُ مَنْصُورِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقَانِ النَّعْرِيِّ، وَكَمَا دُمِّرَ^{٦٦} عَلَى دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ، مَعَ رِفْقَتِهِمْ مِنْ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الْيَامِيِّ، وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ الشَّامِيِّ، لَيْسَ إِلَّا لَغْلُوهُمَا فِي النَّصَبِ، وَاسْتِجَابَهُمَا مَقْتِ^{٦٧} الرَّبِّ، حَتَّى إِنَّ هَارُونَ بْنَ الْحِيزَرَانِ، وَجَعْفَرَ الْمُتَوَكِّلَ عَلَى الشَّيْطَانِ لَا عَلَى الرَّحْمَنِ، كَانَا لَا يُعْطِيَانِ مَالاً وَلَا يَبْذُلَانِ نَوَالاً^{٦٨}، إِلَّا لِمَنْ شَتَمَ آلَ أَبِي طَالِبٍ، وَنَصَرَ مَذْهَبَ النَّوَاصِبِ، مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ، وَوَهَبِ بْنِ وَهَبِ الْبَخْرِيِّ، وَمِنْ الشَّعْرَاءِ مِثْلُ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الْأُمَوِيِّ، وَمِنْ الْأَدْبَاءِ مِثْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيِّ، فَأَمَّا فِي أَيَّامِ جَعْفَرٍ فَمِثْلُ بَكَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ، وَأَبِي السَّمْطِ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ الْأُمَوِيِّ، وَابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ الْعَبْسِيِّ، وَنَحْنُ أَرْشَدَكُمْ اللَّهُ قَدْ تَمَسَّكْنَا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَآثَرْنَا الدِّينَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَيْسَ يَزِيدُنَا بِصِيرَةٍ زِيَادَةً مِنْ زَادِ فِينَا، وَلَنْ يَحُلَّ لَنَا عَقِيدَةٌ نَقْصَانُ مِنْ نَقْصِ مَنْهَا، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، كَلِمَةً مِنَ اللَّهِ، وَوَصِيَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَمَعَ الْيَوْمِ غَدٌ، وَبَعْدَ السَّبْتِ أَحَدٌ، قَالَ عِمَارُ بْنُ

→ ٦١. بَرِيءٌ مِنَ الْغَيْبِ: تَخَلَّصَ وَسَلَّمْ مِنْهُ.

→ ٦٢. النَّائِزَةُ: الْعِدَاوَةُ وَالشُّخْطَاءُ.

٦٣. الصَّدْعُ: جِ صَدُوعٌ، الشَّقُّ فِي شَيْءٍ صَلْبٍ.

٦٤. التَّنَحُّمُ الشَّيْءُ: التَّصَقُّ وَتِلَافُهُ.

٦٥. مَزَّقَ التُّوبَ: شَقَّهُ.

٦٦. دُمِّرَ عَلَيْهِ، تَدْمِيرُهُ، أَهْلَكَ.

٦٧. مَقَتَ: مِنْ بَابِ قَتَلَ، مَقَتَ فَلَاناً، أَبْغَضَهُ أَشَدَّ الْبِغْضِ. الْمَقَتُ هُنَا بِمَعْنَى الْبِغْضِ.

٦٨. النَّوَالُ: الْعَطَاءُ، النَّصِيبُ.

ياسر رضي الله عنه يوم صفين: «لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى نَبْلُغَ سَعَفَاتِ ٦٩ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ» ولقد هُزِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه ثم هُزِمَ، ولقد تأخر أمرُ الاسلام ثم تقدّم، ﴿أَلَمْ، أَحَسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ٧٠ ولولا مِحْنَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَقِلَّتُهُمْ، ودولة الكافرين وكثرتهم، لما أَمْتَلَأَتْ جَهَنَّمُ حَتَّى تَقُولَ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ ولما قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٧١ وَلَمَّا تَبَيَّنَ الْجَزُوعُ مِنَ الصُّبُورِ، وَلَا عُرِفَ الشُّكُورُ مِنَ الْكُفُورِ، وَلَمَّا اسْتَحَقَّ الْمُطِيعُ الْأَجْرَ، وَلَا احْتَقَبَ ٧٢ الْعَاصِي الْوِزْرَ، ٧٣ فَإِنْ أَصَابَتْنا نَكْبَةٌ فَذَلِكَ مَا قَدْ تَعَوَّدْنَاهُ، وَإِنْ رَجَعَتْ لَنَا دَوْلَةٌ فَذَلِكَ مَا قَدْ انتظرناه، وعندنا بحمد الله تعالى لكل حالة آله، ولكل مقامه مقالة، فعند المِحْنِ الصَّبْرُ، وعند النِّعَمِ الشُّكْرُ، ولقد سُتِمَ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ألف شهر، فما شَكَّكْنَا فِي وَصِيَّتِهِ، وَكُذِّبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلِمَ بَضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ فما أَتَمَّنَاهُ فِي نُبُوتِهِ، وعاش إبليس مدة تزيدُ على المِئَّةِ، فلم تَرْتَبْ فِي لَعْنَتِهِ، وابتلينا بفترة الحق ونحن مُسْتَيَقِنُونَ بدولته، ودفعنا إلى قتل الإمام بعد الإمام والرِّضَا بعد الرِّضَا ولا مِرْيَةَ ٧٤ عندنا في صِحَّةِ إمامته، وكان وعدُ الله مفعولاً، وكان أمرُ الله قَدْرًا مقدوراً ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٧٥ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ٧٦، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ٧٧ اعلموا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْ بَنِي أُمَيَّةِ الشَّجَرَةُ الْمَعْلُونَةُ فِي الْقُرْآنِ، وَاتَّبَاعُ الطَّاغُوتِ وَالشَّيْطَانِ، جَهِدُوا فِي دَفْنِ مُحَاسِنِ الْوَصِيِّ وَأَسْتَأْجَرُوا مِنْ

٦٩. سَعَفَاتُ هَجَرَ: السَّعْفُ، جريدة النخل، أو ورقه، والهَجَرُ اسم موضع في جزيرة العرب. قيل قرية من قرى المدينة تعمل بها وخربت.

٧٠. سورة العنكبوت، ٢.

٧١. سورة الدخان، ٣٩ وسورة الطور، ٤٧.

٧٢. احْتَقَبَ الْأَثَمُ: جمعه، كأنه احتمله من خلفه.

٧٣. أَلْوَزْرُ: ج أَوْزَار، الأثْم.

٧٤. الْمِرْيَةُ: الجَدَل.

٧٥. سورة النكاثر، ٤ - ٣.

٧٦. سورة الشعراء، ٢٢٧.

٧٧. سورة ص، ٨٨.

كَذَّبَ فِي الْأَحَادِيثِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَوَّلُوا الْجَوَارِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ عَنْ الْمَدِينَةِ وَالْخِلَافَةَ زَعَمُوا إِلَى دِمَشْقَ عَنِ الْكُوفَةِ وَبَذَلُوا فِي طَمَسٍ^{٧٨} هَذَا الْأَمْرَ الْأَمْوَالَ، وَقَلَّدُوا^{٧٩} عَلَيْهِ الْعَمَالَ، وَأَصْطَنَعُوا^{٨٠} فِيهِ الرِّجَالَ، فَمَا قَدَرُوا عَلَى دَفْنِ حَدِيثٍ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَلَا عَلَى تَحْرِيفِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا عَلَى دَسِّ أَحَدٍ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كَانَ يُنَادَى عَلَى رُؤُوسِهِمْ بِفَضَائِلِ الْعِثْرَةِ وَيَبْكُتُ^{٨١} بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالذَّلِيلِ وَالْحُجَّةِ، لَا تَنْفَعُ فِي ذَلِكَ هَيْبَةٌ، وَلَا يُنْتَعَمُ مِنْهُ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ^{٨٢}، وَالْحَقُّ عَزِيزٌ وَإِنْ أَسْتَذِلَّ أَهْلُهُ، وَكَثِيرٌ وَإِنْ قَلَّ حِزْبُهُ، وَالْبَاطِلُ ذَلِيلٌ وَإِنْ رُصِّعَ^{٨٣} بِالشَّبْهِهَةِ وَقَبِيحٌ وَإِنْ غَطِيَ وَجْهَهُ بِكُلِّ مَلِيحٍ. قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ وَهُوَ مِنْ أَنْفَسِ بَنِي أُمِيَّةٍ:

سُمِيَّةٌ أُمِّيٌّ نَسَلُهَا عَدَدُ الْخَصَا^{٨٤} وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلُ

«غیره»

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيًّا وَحُسَيْنًا مِنْ سُوقَةٍ^{٨٥} وَإِمَامٍ
وَقَالَ أَبُو ذَهَبٍ الْجَمْحِيُّ فِي حُمَةٍ^{٨٦}، سُلْطَانُ بَنِي أُمِيَّةٍ وَوَلَايَةِ آلِ بَنِي سُفْيَانَ:
تَبَيْتُ السُّكَارَى مِنْ أُمِيَّةٍ نَوْمًا^{٨٧} وَبِالطُّفِّ قَتْلَى مَا يَنَامُ حِمِيمُهَا^{٨٨}

٧٨. طَمَسَ: درس محاً.

٧٩. تَقْلِيدُ الْعَامِلِ: تَوَلِيَّتُهُ.

٨٠. إِصْطَنَعَ فَلَانًا لِنَفْسِهِ: اخْتَارَهُ.

٨١. بَكَتَهُ: غَلِبَهُ بِالْحُجَّةِ.

٨٢. الرَّهْبَةُ: الْخَوْفُ.

٨٣. رَصَّعَ الشَّيْءَ: قَدَرَهُ وَنَسَجَهُ.

٨٤. الْخَصَى: صِفَارَةُ الْحِجَارَةِ.

٨٥. السُّوقَةُ: الرَّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ، لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسُوقُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ إِلَى مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ.

٨٦. حُمَةُ الشَّيْءِ: شِدَّتُهُ، الْحَمِيَاءُ؛ شِدَّةُ الْغَضَبِ وَأَوَّلُهُ.

٨٧. النَّوْمُ: ج. نَائِمٌ.

٨٨. الْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْحَارُّ، الْقَرِيبُ الَّذِي، تَحْبُهُ وَيَجِبُكَ، ج. أَحْمَاءُ: صَدِيقٌ حَمِيمٌ.

وقال سليمان بن قتة:

وَإِنَّ قَتِيلَ الطَّفِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتْ

وقال الكُميت بن زيد وهو جارُ خالد بن عبدالله القسري:

فَقُلْ لَبْنِي أُمِّيَةَ حَيْثُ حَلُّوا^{٨٩} وَإِنْ خِفْتَ الْمُهَنْدُ^{٩٠} وَالْقَطِيعَا^{٩١}

أَجَاعَ اللَّهُ مَنْ أَشْبَعْتُمُوهُ وَأَشْبَعَ مَنْ بَجَوْرِكُمْ أَجِيعَا

وما هذا بأعجب من صباح شعراء بني العباس على رؤوسهم بالحق وإن كرهوه

وبتفضيل من نقضوه وقتلوه، قال المنصور بن الزبرقان على بساط هارون:

أَلِ النَّبِيِّ وَمَنْ يُحِبُّهُمْ يَتَطَامَنُونَ^{٩٢} خَافَةَ الْقَتْلِ

أَمِنُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَهُمْ مِنْ أُمَّةِ التَّوْحِيدِ فِي أَزْلِ^{٩٣}

وقال دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ وهو صنيعة بني العباس وشاعرهم:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرُوحُ^{٩٤} وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

أَرَى فَيْتَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْتِهِمْ صَفِرَاتِ^{٩٥}

وقال علي بن العباس الرومي وهو مولى المعتصم:

تَأَلَيْتُ أَنْ لَا يَبْرَحَ^{٩٦} الْمَرْءُ مِنْكُمْ يُتَلُّ^{٩٨} عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ فَيَعْفَجُ^{٩٩}

٨٩. حَلَّ الْمَكَانَ وَالْمَكَانَ: نَزَلَ فِيهِ.

٩٠. الْمُهَنْدُ: السِّيفُ الْهِنْدِيُّ.

٩١. الْقَطِيعُ: السَّوْطُ.

٩٢. تَطَامَنُ: انْخَفَضَ.

٩٣. الْأَزْلُ: الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ.

٩٤. رَاحَ: جَاءَ أَوْ ذَهَبَ فِي الرَّوَاحِ، أَيِ الْعُشِيِّ وَعَمِلَ فِيهِ.

٩٥. غَدَا: ذَهَبَ غَدَوَةً.

٩٦. صَفِرَات: خَالِيَات.

٩٧. لَا يَبْرَحَ: هُنَا، لَا يَنْتَشِي.

٩٨. تَلَّ يُتَلُّ تَلَاءً: صَرَعَهُ أَوْ أَلْقَاهُ عَلَى عُنُقِهِ وَخَذَهُ.

٩٩. يُعْفَجُ: مَنْ عَفَجَ جَارِيَتَهُ، أَيِ جَامِعَهَا.

لِذَاكَ بَنُو الْعَبَّاسِ تَصَبَّرُ مِنْكُمْ وَيَصْبِرُ لِلْسَيْفِ الْكَيْمِيُّ^{١٠٠} الْمُدْجُجُ^{١٠١}
لِكُلِّ أَوَانٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَتِيلٌ زَكِيٌّ بِالدِّمَاءِ مُضْرَجُ^{١٠٢}
وقال إبراهيم بن العباس الصولي وهو كاتبُ القوم وعاملهم، في الرضا لما قرّبه المأمون:
يَمُنُّ عَلَيْكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَتُعْطُونَ مِنْ مِائَةِ وَاحِدًا
وكيف لا ينتقصون قوماً يقتلون بني عمهم جوعاً وسُغياً، ويَلَاؤُن دِيَارَ التُّرْكِ والدِّلِمِ
فِضَّةً وَذَهَبًا. وَيُسْتَنْصِرُونَ الْمَغْرِبِيَّ وَالْفَرَاغِيَّ، وَيَحْفُونَ الْمُهَاجِرِيَّ وَالْأَنْصَارِيَّ، وَيُؤَلُّونَ
أَنْبَاطَ السَّوَادِ وَزَارَتَهُمْ، وَقُلْفُ^{١٠٣} الْعَجَمِ وَالطَّمَاظِمِ^{١٠٤} قِيَادَتَهُمْ، وَيَمْنَعُونَ آلَ أَبِي طَالِبٍ
مِيرَاثَ أُمِّهِمْ وَفِيءَ جَدِّهِمْ. يَشْتَهِي الْعَلَوِيُّ الْأَكْلَةَ فَيُحْرِمُهَا، وَيَقْتَرِحُ عَلَى الْأَيَّامِ الشَّهْوَةَ فَلَا
يُطْعِمُهَا، وَخَرَاجَ مِصْرَ وَالْأَهْوَا، وَصَدَقَاتُ الْحَرَمَيْنِ وَالْحِجَازِ، تَصْرَفُ إِلَى ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ
الْمَدِينِيِّ وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيِّ وَابْنِ جَامِعِ السَّهْمِيِّ وَإِلَى زَلْزَلِ الضَّارِبِ وَبِرْصُومَا
الزَّامِرِ^{١٠٥} وَإِقْطَاعُ^{١٠٦} بَخْتِيشُوعَ النَّصْرَانِيَّ قُوَّةَ أَهْلِ بَلَدٍ، وَجَارِي^{١٠٧} بُغَا التُّرْكِيَّ
وَالْأَفْشِينَ الْأَشْرُوسِيَّ كِفَايَةَ أُمَّةٍ ذَاتِ عَدَدٍ، وَالْمُتَوَكِّلُ زَعَمُوا يَتَسَرَّى^{١٠٨} بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ
سُرِّيَّةٍ^{١٠٩}، وَالسَّيِّدُ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ يَتَعَفَّفُ بِزَنْجِيَّةٍ أَوْ سِنْدِيَّةٍ، وَصَفْوَةُ مَالِ الْخَرَاجِ
مَقْصُورَةٌ عَلَى أَرْزَاقِ الصَّفَاعِنَةِ^{١١٠}، وَعَلَى مَوَائِدِ الْمَخَاتِنَةِ^{١١١}، وَعَلَى طُعْمَةِ الْكَلَّابِينَ^{١١٢}،

١٠٠. الْكَيْمِيُّ: الشَّجَاع، أَوْ لَابِسُ السِّلَاح، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَمَى نَفْسَهُ، أَيْ سَتَرَهَا بِالْأُذُنِ وَالْبَيْضَةِ.

١٠١. الْمُدْجُجُ: الشَّاكِي فِي السِّلَاح.

١٠٢. الْمُضْرَجُ: الْمُلَطَّن.

١٠٣. الْقُلْفُ: جِ أَقْلَفٌ وَهُوَ مَنْ لَمْ يَخْتَن.

١٠٤. الطَّمَاظِمُ: جِ طَمَطَمٌ بِكَسْرِ الطَّاءِ يَنْهَوِي عَنْ لِسَانِهِ عَجْمَةً فَلَا يَفْصَح.

١٠٥. الزَّامِرُ: الْمَغْنِي بِالْمِزْمَارِ أَوْ الْقَصَبِ، وَهِيَ زَامِرَةٌ.

١٠٦. أَقْطَعَ الْإِمَامُ الْجُنْدَ الْبَلَدَ أَقْطَاعًا: جَعَلَ لَهُمْ غَلَّتَهَا رِزْقًا.

١٠٧. الْجَارِي: مَنْ أَجْرَى لَهُ الْحِسَابَ، قَيَّدَهُ لَهُ. الْحِسَابُ الْجَارِي، مَا يَفْتَحُ فِي دِفَاتِرِ التِّجَارَةِ لاسْمِ عَمِيلٍ مِنَ الْعَمَلَاءِ.

١٠٨. تَسَرَّى: دَخَلَ بِجَارِيَتِهِ.

١٠٩. السُّرِّيَّةُ: الْجَارِيَةُ الْمَمْلُوكَةُ، جِ سُرَارِي.

١١٠. الصَّفَاعِنَةُ: جِ صَفْعَانِيٍّ وَهُوَ مَنْ يَصْغَعُ عَلَى قَفَاهُ هَزْؤًا بِهِ سَخِرِيَّةً.

وَرُسُومِ الْقَرَادِينِ^{١١٣} وَعَلَى مُخَارِقِ وَعُلُوَّةِ الْمُغْنَى وَعَلَى زُرْزَرٍ وَعَمِرٍ وَبَنَاتِ الْمُلْهَى
وَيَبْخُلُونَ عَلَى الْفَاطِمِيِّ بِأَكْلِهِ أَوْ شَرْبِهِ، وَيُصَارِفُونَهُ عَلَى دَانِقٍ وَحَبَّةٍ، وَيَشْتَرُونَ الْعَوَادَةَ^{١١٤}
بِالْبِدْرِ^{١١٥}، وَيُجْرُونَ لَهَا مَا يَفِي بِرِزْقِ عَسْكَرٍ، وَالْقَوْمُ الَّذِينَ أُحِلَّ لَهُمُ الْخُمْسُ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ
الصَّدَقَةُ وَفُرِضَتْ لَهُمُ الْكَرَامَةُ وَالْمَحَبَّةُ، يَتَكَفَّفُونَ ضُرًّا، وَيَهْلِكُونَ فَقْرًا، وَيَرْهَنُ^{١١٦} أَحَدُهُمْ
سَيْفَهُ، وَيَبِيعُ ثَوْبَهُ، وَيَنْظُرُ إِلَى فَيْئِهِ بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ، وَيَتَشَدَّدُ عَلَى دَهْرِهِ بِنَفْسٍ ضَعِيفَةٍ، لَيْسَ لَهُ
ذَنْبٌ إِلَّا أَنْ جَدَّهُ النَّبِيُّ وَأَبَاهُ الْوَصِيُّ وَأُمُّهُ فَاطِمَةٌ وَجَدَّتُهُ خَدِيجَةٌ وَمَذْهَبُهُ الْإِيمَانُ، وَإِمَامُهُ
الْقُرْآنُ، وَحَقُوقُهُ مَصْرُوفَةٌ إِلَى الْقَهْرْمَانَةِ^{١١٧} وَالْمُضْرَطَّةِ^{١١٨}، وَإِلَى الْمُغْمَزَةِ^{١١٩} وَإِلَى
الْمُزْرَرَةِ^{١٢٠}، وَخُمْسُهُ مَقْسُومٌ عَلَى نِقَارِ^{١٢١} الدَّيْكَةِ^{١٢٢} الدُّمِيَّةِ^{١٢٣} وَالْقَرْدَةِ^{١٢٤}، وَعَلَى عِرْسِ^{١٢٥}
اللُّعْبَةِ^{١٢٦} وَاللُّعْبَةِ، وَعَلَى مَرِيَّةٍ^{١٢٧} الرَّحْلَةِ^{١٢٨}، وَمَاذَا أَقُولُ فِي قَوْمٍ حَمَلُوا الْوُحُوشَ عَلَى

→ ١١١. الْمُخَاتَنَةُ: المصاهرة من الطرفين، يقال خاتنتهم إذا صاهرتهم.

→ ١١٢. الْكَلَابُ: معلّم الكلاب للصيد.

١١٣. الْقَرَادُ: سانس القرد.

١١٤. الْعَوَادَةُ: الضاربة على العود.

١١٥. الْبِدْرُ: ج بدرة، عشر آلاف درهم. بدر من المال، كمية عظيمة من المال.

١١٦. رَهَنَ الشَّيْءَ عِنْدَ فُلَانٍ: وضعه عنده أو تحت يده رهناً.

١١٧. الْقَهْرْمَانَةُ: مدبرة البيت ومتولية شؤونه.

١١٨. الْمُضْرَطَّةُ: ضرط، أخرج رجلاً من دبره أو فمه مع الصوت، المضطرة من تتولى التنفيس عن الآخرين.

١١٩. الْمُغْمَزَةُ: الغمازة.

١٢٠. الْمُزْرَرَةُ: عمل من أعمال الجوارى.

١٢١. النِّقَارُ: المناقرة.

١٢٢. الدَّيْكَةُ: ج الديك، ذكر الدجاج.

١٢٣. الدُّمِيَّةُ: الصورة الممثلة من العاج وغيره؛ يضرب بها المثل في الحسن، الصنم المزين.

١٢٤. الْقَرْدَةُ: ج القرد.

١٢٥. الْعِرْسُ: العرس.

١٢٦. اللَّعْبَةُ: كل ما يلعب به، مثل الشطرنج والنرد والدمية ونحوها، الأحمق الذي يسخره.

١٢٧. الْمَرِيَّةُ: الناقة الغزيرة الدرّة.

١٢٨. الرَّحْلَةُ وَالرَّحْلَةُ: بعير ذو رحلة، قوي شديد.

النساء المسلمات، وأَجَرُوا لِعِبَادِهِ ذَوِيَةَ الْجَرَايَاتِ ١٢٩، وَحَرَّثُوا ١٣٠ تَرْبَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفَدَّانِ ١٣١، وَنَفَوْا زَوَّارَهُ إِلَى الْبُلْدَانِ، وَمَا أَصَفُ مِنْ قَوْمٍ هُمْ نَطْفُ ١٣٢ السُّكَارَى فِي أَرْحَامِ الْقِيَانِ ١٣٣، وَمَا ذَا يُقَالُ فِي أَهْلِ بَيْتِ مِنْهُمْ نَبِغٌ ١٣٤ الْبِغَا ١٣٥ وَفِيهِمْ رَاحَ التَّخْنِثُ ١٣٦ وَغَدَا، وَبِهِمْ عُرِفَ اللَّوْاطُ! كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ مُغْنِيًّا وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ مُوْتَنَّا مُوضَعًا وَكَانَ الْمُعْتَزُّ مُحَنَّنًا وَكَانَ ابْنُ زُبَيْدَةَ مَعْتُوهاً ١٣٧ مُفْرَكًا ١٣٨ وَقَتَلَ الْمَأْمُونُ أَخَاهُ، وَقَتَلَ الْمُنتَصِرُ أَبَاهُ، وَسَمَّ مُوسَى بْنُ الْمَهْدِيِّ أُمَّهُ، وَسَمَّ الْمُعْتَضِدُ عَمَّهُ، وَلَقَدْ كَانَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ مَخَازٍ ١٣٩ تُذَكَّرُ، وَمَعَايِبُ تُؤَثَّرُ، كَانَ مُعَاوِيَةُ قَاتِلَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَأُمُّهُ آكَلَةُ أَكْبَادِ ١٤٠ الشُّهَدَاءِ الطَّاهِرِينَ، وَأَبْنُهُ يَزِيدُ الْقُرُودُ ١٤١، مُرَبِّي الْفُهُودِ ١٤٢، وَهَادِمُ الْكَعْبَةِ وَمُنْهَبُ الْمَدِينَةِ وَقَاتِلُ الْعِتْرَةِ، وَصَاحِبُ يَوْمِ الْحَرَّةِ، وَكَانَ مَرَوَّانُ الْوَزْعُ ١٤٣ أَبْنُ الْوَزْعِ، لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَاهُ وَهُوَ فِي صَلْبِهِ، فَلَحِقَتْهُ لَعْنَةُ اللَّهِ رَبِّهِ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ صَاحِبَ الْخَطِيئَةِ الَّتِي طَبَقَتْ ١٤٤ الْأَرْضَ وَشَمِلَتْ، وَهِيَ

١٢٩. هكذا ورد في الأصل ولعل المراد من قوله: أنهم أجزوا الجرايات على عبادهم، بمعنى أنهم تأهلوا واتخذوا الناس عبيدًا من دون الله. أو الصحيح: وأجزوا العبادهم وذوهم الجرايات، والجراية، بمعنى الراتية.

١٣٠. حَرَّثَ الْأَرْضَ: شَقَّهَا بِالْمِحْرَاتِ.

١٣١. الْفَدَّانُ: الْمِحْرَاتِ.

١٣٢. النَّطْفُ: ج نطفة، المني.

١٣٣. الْقِيَانُ: ج قينة، الأمة، المغنية.

١٣٤. نَبِغُ الشَّيْءِ: خَرَجَ وَظَهَرَ.

١٣٥. بَغَتِ الْمَرْأَةُ: فَجَرَتْ.

١٣٦. خَنَثَ الرَّجُلُ: فَعَلَ فَعْلَ الْمُخَنَثِ.

١٣٧. أَلْمَعَتُهُ: نَاقَصَ الْعَقْلَ، الْمَجْنُونُ.

١٣٨. الْمَفْرَكُ: مَنْ تَكَرَّهَ النِّسَاءَ.

١٣٩. الْمَخَازِي: ج الْمَخْزَاةُ أَوْ خَزَى، الذِّلُّ وَالْهَوَانُ.

١٤٠. الْأَكْبَادُ: ج الْكَبِدِ.

١٤١. الْقُرُودُ: السَّاكِنُ الدَّلِيلِ.

١٤٢. الْفُهُودُ: ج الْفَهْدُ، سَبْعٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ السُّنُورِيَّةِ، بَيْنَ الْكَلْبِ وَالنَّمْرِ.

١٤٣. الْوَزْعُ: سَامٌ أَبْرَصٌ، جَمْعُهُ الْأَوْزَاعُ.

١٤٤. طَبَقَ الشَّيْءُ: عَمَّ.

توليته الحجاج بن يوسف الثقفي^{١٤٥} فاتك^{١٤٦} العباد وقاتل العباد ومبيد^{١٤٧} الأوتاد^{١٤٨}، ومخرّب البلاد، وخبيث أمة محمد الذي جاءت به النذر^{١٤٩}، وورد فيه الأثر، وكان الوليد جبار بني أمية، وولى الحجاج المشرق وقرة بن شريك على المغرب وكان سليمان صاحب البطن الذي قتله بطنه كظة^{١٥٠} ومات بشياً^{١٥١} ونخمة^{١٥٢} وكان يزيد صاحب سلامة وحباة الذي نسخ الجهاد بالخرم، وقصر أيام خلافته على العود^{١٥٣} والزمر^{١٥٤} وأول من أغلى سعر^{١٥٥} المغنيات، وأعلن بالفاحشات، وماذا أقول فيمن أعرق^{١٥٦} فيه مروان من جانب، ويزيد بن معاوية من جانب، فهو ملعون بين ملعونين، وعريق في الكفر بين كافرين، وكان هشام قاتل زيد بن علي، مولى يوسف بن عمر الثقفي وكان الوليد بن يزيد خليع^{١٥٧} بني مروان، الكافر بالرحمن، الممزق بالسهم^{١٥٨} القرآن، وأول من قال الشعر في نفي الإيمان، وجاهر بالفسوق والعصيان، والذي غشي^{١٥٩} أمهات أولاد أبيه، وقذف بغشيان أخيه، وهذه المثالب^{١٦٠} مع عظيمها وكثرتها، ومع قبحها وشنعها، صغيرة وقليلة في جنب مثالب بني

١٤٥. قال عمر بن عبدالعزيز في الحجاج: «لوانت كل أمة بخبيثها وأتينا بالحجاج لغلبناهم».

١٤٦. ألقائك: هنا يعني القاتل.

١٤٧. المبيد: المهلك.

١٤٨. الأوتاد: ج التود، كبراء الأرض ورؤساؤها.

١٤٩. النذر: ج النذير. اندرت الرجل، ابلغته وأكثر ما يستعمل في التخويف.

١٥٠. الكظة: ما يعثرى الانسان عند الامتلاء من الطعام.

١٥١. بشم من الطعام: أنخم.

١٥٢. نخم: نقل عليه الأكل.

١٥٣. العود: آلة من المعازف يضرب بها.

١٥٤. الزمر: آلة الزمر.

١٥٥. أغلى السعر: جعله غالياً.

١٥٦. أعرق فيه: ضرب فيه عرقه.

١٥٧. الخليع: ج الخلعاء، الخبيث والمخلوع، يشير إلى خلع الوليد عن الخلافة.

١٥٨. السهم: ج السهم، واحد النبل.

١٥٩. غشي: من باب تعب والاسم الغشيان، كنى به عن الجماع. ١٦٠. آلتالب: ج المطلب، العيب، المسبة.

العباس الذين بنوا مدينة الجبّارين وفرقوا في المَلاهي أموال المسلمين.
هؤلاء أرشدكم الله الإثمة المَهْدِيّون الراشدون، الذين قَضَوْا بالحق وبه يَعْدِلُونَ، لذلك
يَقِفُ خطيبُ جُمُعَتِهِمْ، وبذلك تقومُ صلاةُ جَمَاعَتِهِمْ، فإن كَسَدَ تَشْيَعُ بخراسانَ فقد نَفَقَ
بالحِجاز والحَرَمين، والشام والعِراقين، وبالجزيرة والثَغْرين^{١٦١}، وبالجبلِ والإيغَارين
وإن تحامل^{١٦٢} علينا وزيرٌ أو أميرٌ فإنّا نتوكّلُ على الأمير الذي لا يُعْزَلُ، وعلى القاضي الذي
لم يَزَلْ يَعْدِلْ، وعلى الحَكَم الذي لا يَقْبَلُ رِشوةً ولا يَطْلُبُ سِجْلاً ولا شهادةً وإياه تعالى
نَحْمَدُ على طَهارةِ المَوْلِدِ، وطيبِ المَحْيَدِ^{١٦٣}، ونسأله أن لا يَكِلنَا^{١٦٤} إلى أنفُسنا، ولا يحاسبنا
على مُقتضى عَمَلِنَا، وأن يُعَيِّدَنَا من رُعونَةِ الحَشْوَةِ، ومن لُجاجِ الحُروريةِ، وشكِّ الواقِفَةِ،
وإدْجاءِ^{١٦٥} الحَنَفِيَّةِ، وتَخالفِ أقوالِ الشافعيةِ، ومُكابرةِ البكريةِ، ونَصْبِ المالِكِيَّةِ، وإجبارِ
الجَهْمِيَّةِ والنَّجاريةِ وكَسَلِ الرَّائِدِيَّةِ، ورواياتِ الكَيْسَانِيَّةِ، وَجَحْدِ العُثمانيَّةِ، وتَشْبِيهِ الحَنْبَلِيَّةِ
وَكَذِبِ الغلاةِ الحُطَّابِيَّةِ، وأن لا يَحْشُرُنَا على نَصْبِ أَصْفَهَانِي ولا على بُغْضِ أَهْلِ البَيْتِ
طوسي أو شاشي ولا على إِرْجاءِ كوفيٍّ ولا على تشبِيهِ قُميٍّ ولا على جَهْلِ شاميٍّ ولا على
تَحْنِيلِ^{١٦٦} بَغْدَادِيٍّ، ولا على قولِ الباطِنِ مَغْرِبِيٍّ ولا على عِشْقِ حنيفةِ بلخيٍّ ولا على
تَناقُضِ في القولِ حِجَازِيٍّ، وعلي مَروقِ^{١٦٧} سِجْزِيٍّ، ولا غُلُوِّ في التَّشْيَعِ كَرخيٍّ. وأن
يَحْشُرُنَا في زُمرةٍ من أَحِبَّائِهِ، ويرزُقَنَا شفاعَةً من تَوَلَّيْنَاهُ، إذا دَعَا كُلُّ أناسٍ بِإِمامِهِمْ،
وساقَ^{١٦٨} كلُّ فريقٍ تحتَ لِوائِهِمْ، إنه سَمِيعٌ قَرِيبٌ يَسْمَعُ وَيَسْتَجِيبُ.

* * *

١٦١. الثَغْرين: أذنه وطَرَسُوس من ثغور الشام.

١٦٢. تَحَامَلُ عَلَى فُلانٍ: جَارَوْا لم يعدل، وكلفه مالا يطيق.

١٦٣. المَحْيَدُ: أصلُ النَسَبِ.

١٦٤. وكَلَنَاهُ إلى نفسه: لم أَقِمْ بأمره ولم أعنه.

١٦٥. الإِدْجاءُ: من أدجى، ادْجَاءَ الليل، ظلم.

١٦٦. تَحْنِيلٌ: قَلَدَ ابن حنبلٍ في مذهبه. ويقال تحنيل فلان، تشدَّدَ في رأيه وسلوكه.

١٦٧. مَرَقَ مِنَ الدِّينِ مُرَوْقًا: إِذْ أَخْرَجَ مِنْهُ.

١٦٨. ساقَ الماشِيَّةُ: حثَّها على السيرِ من خلف.

الفصل الثالث

الشُّرُوحُ التَّارِيخِيَّةُ وَالتَّرَاجِمُ

١- السُّقَيْفَةُ: هي ظلة في المدينة عند بني ساعدة، كانوا يجلسون تحتها. وبنو ساعدة أصحابها من الأنصار (الخزرج). وفيها بويح أبوبكر سنة ١١ هـ.

مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِياقوت الحَمَوِي. تاريخ الطُّبْرِي

٢- زَيْدُ بنِ عَلِيٍّ: أخو الإمام محمد الباقر (ع). خرج بالكوفة سنة ١٢٢ هـ أيام هشام بن عبد الملك، فهزم فقتل في الكناسة. وصلب يوسف بن عمر -والي العراقين- بدنه بالكوفة، ثم أحرق. ويقال له: زيد الشهيد وكان لمقتله أثر في تحرك الدعوة في خراسان. وابنه يحيى قتل الجوزجان. تاريخ اليعقوبي. مقاتل الطالبين

٣- الْكُنَاسَةُ: فيها صلب يوسف بن عمر، زيد بن علي وهي موضع بالكوفة.

٤- محمد بن عبدالله: هو محمد بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع). خرج هو وأخوه إبراهيم علي المنصور. فقبض على أبيهما عبدالله بن حسن (ع) وسجنه بالمدينة فمات فيها سنة ١٤٤ هـ. أو أول سنة ١٤٥، مع جماعة من آل البيت ماتوا معه. قيل طرحهم في بيت وطين عليهم حتى ماتوا. فثار محمد بن عبدالله بالمدينة سنة ١٤٥ هـ وبايعه ناس كثيرون طوعاً وكرهاً وأحبه الناس. فجهز اليه المنصور عيسى بن موسى بن محمد بن علي في أربعة آلاف، وقاتل محمداً حتى قُتل واستشهد، في نفس السنة.

شَذَرَاتُ الدُّهَبِ، لابن العِبادِ الحَنْبَلِي

٥- المأمون: أبو العباس، عبدالله بن هارون الرشيد، من أمة بادغيسية اسمها مراجل. وخلص

الأمر له سنة ثمان وتسعين ومائة. توفي سنة ٢١٨ هـ ودفن بطرسوس.

المعارف، لابن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِي. الأغاني

٤- ادريس بن عبدالله: هرب بعد مقتل أبيه وأخويه الى المغرب سنة ١٦٩، وكان مع الحسين بن علي في فخ، فقام معه أهل طنجة، وبايعوه. وهو جدّ الشرفاء الادريسيين. ثم تحمّل الرشيد فبعث اليه من سَمَمه سنة ١٦٩ هـ.

شذرات الذهب

٧- فَخّ: واد بمكة، على ستة أميال منها. قتل فيه الحسين بن علي بن الحسين (ع) مع العلويين الذين بايعوه زمن خلافة الهادي سنة ١٦٩ هـ.

معجم البلدان. مقاتل الطالبين

٨- أُنْدُلُس: جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولها نحو الشهر في نَيْفٍ وعشرين مرحلة، يغلب عليها المياه الجارية والشجر والتمر. وقيل: هي جزيرة لها ثلاثة أركان على شكل مثلث، فالأول قبلها وعنده فم الخليج الذي من البحر المحيط إلى البحر الرومي، وقدر سعتة اثنا عشر ميلاً. والثاني شرقيّ الأندلس بين أربونة وبرديل. والثالث بين الجنوب والغرب من حدّ جليقية.

مرآة الإطلاع، ابن عبدالحق

٩- عيسى بن زيد: يكنى أبا يحيى وأمه أم ولد. توارى في أيام المهدي فهاث متوارياً.

مقاتل الطالبين

١٠- يحيى بن عبدالله: قام في أيام الرشيد والهادي، وبث دعائه، وبايعه كثيرون من أهل الحرمين واليمن ومصر والعراقين، فأرسل الرشيد في القبض عليه، فلجأ إلى ملك الترك خاقان، أقام عنده سنتين وستة أشهر، ثم رحل إلى طبرستان والديلم، فأرسل إليه الرشيد الفضل بن يحيى في ثمانين ألف رجل. وأمنه الرشيد فقدم عليه. ثم نقض الرشيد عهده وأمانه فحبسه وضيق عليه حتى مات محبوساً. وقيل شدّ إلى جدار وسمر على يديه ورجليه، وسدّ عليه المنافذ حتى مات سنة ١٩٣ هـ.

شذرات الذهب

١١- يعقوب ليث: يعقوب بن الليث الصفار، أحد الأمراء الدهاة الكبار، كان في صفه يعمل الصفر (النحاس) في خراسان ويظهر الزهد. ثم تطوع في قتال الشراة. فغلب علي سجستان سنة ٢٤٧ هـ ثم امتلك هراة وبوشنج وكرمان وشيراز وفارس وغلب على محمد بن طاهر وتم له ملك خراسان كان بينه وبين الخليفة المعتمد معركة. فتوفي بجنديسابور.

الأعلام، للزركلي

١٢ - عَلَوِيَّةُ طَبْرِسْتَانَ: سلسلة من العلويين (٢٥٠ - ٣١٦ هجري) مؤسسها حسن بن زيد العلوي، المعروف «بالداعي الكبير» كانت بلاد، مازندران وجيلان وجرجان وقزوین وحتى الري، تحت إمرتهم.

تاريخ طبرستان (بالفارسية)، لابن اسفنديار الكاتب

١٣ - محمد بن زيد: المعروف بالداعي، أرسل إليه اسماعيل بن أحمد المتغلب على خراسان قائداً من قواده لمحاربته. فواقعه على باب جرجان، فقتل في الواقعة. وذلك في شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين.

مقاتل الطالبين

١٤ - الحسن بن القاسم: الحسن بن القاسم (الداعي)، آخر أمير من العلويين في طبرستان. وهو بعد الناصر الكبير. قتل في معركة وقعت بينه وبين اسفار بن شيرويه أحد أمراء آل سامان في سنة ٣١٦ هـ. وبقتله انقرضت دولة العلويين في طبرستان.

تاريخ طبرستان (بالفارسية)، لابن إسفنديار الكاتب

١٥ - آل سامان: فيا وراء النهر، أسس دولتهم، نصر بن سامان. كان له أربعة أولاد فلما تولى الخليفة المأمون، وقدم إلى خراسان، استعملهم، فتولى أحمد فرغانة، ويحيى بلاد الشاش، وإلياس هراة، ونوح بلاد سمرقند، فلبثوا على طاعة الخلفاء حتى وفاتهم. ولما مات أحمد تولى ابنه نصر واستعمل أخاه اسماعيل ببخارا، واستبد بأعمال ما وراء النهر، ثم اقتتل الأخوان، فانتصر اسماعيل بالأمر، وقوى نفوذه وانتزع من الصفاريين خراسان وطبرستان وسجستان، ولما مات اسماعيل توارث الملك ابنائه إلى أن استولى محمود الغزنوي على ممالكهم.

الموسوعة العربية الميسرة

١٦ - أبو السَّاج: هو ديوست وقيل داود بن دوست، هو الذي تنسب إليه الأجناد الساجية ببغداد. كان من الأبطال أيام يعقوب الصفار وولي جملة مرات على عدة أماكن في أواسط القرن الثالث للهجرة. وولي الأهواز سنة ٢٤١ هـ ثم عزل عنها. وتوفي أبو الساج بجنديسابور منصرفاً من معسكر عمرو الليث الصفار أخي يعقوب سنة ٢٤٦ هـ.

دائرة المعارف، للبستاني

١٧ - الحِجَاز: سَمِيَ الحِجَازَ حِجَازاً لأنه حِجَزٌ بين الغور والشام وقيل بين نجد والسرّة، وقالوا: بلاد العرب من الجزيرة التي نزلوها على خمسة أقسام: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وجبل السراة هو الحد بين تهامة ونجد، لأنه أقبل من اليمن، وهو أعظم جبال العرب حتى بلغ أطراف بوادي

الشام قسمته العرب حجازاً.

كتاب الرُّوضُ الْمُعْطَارُ، لِلْجُمَيْرِي

١٨ - سَامِرَاءُ: (سُرَّ مَنْ رَأَى): المدينة التي بناها المعتصم سنة ٢٢١ هـ على شرقي دجلة، ليحول الأتراك عن بغداد بعد أن كثروا فيها وأذوا الناس؛ وهي على بعد ثلاثين فرسخاً منها.
١٩ - ابن عمر بن علي: أَظَنُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ (ع) الَّذِي أُمُّهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ الْإِمَامِ السَّجَّادِ، زَيْنِ الْعَابِدِينَ.

عُمْدَةُ الطَّالِبِ، لِابْنِ عَيْنَةَ. رِسَالَةُ أَسَدِيَّةٍ (بِالْفَارْسِيَّةِ)، عُيِّنَ لِي سَبْزَوَارِي

٢٠ - قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِي: أمير، فاتح، كان أبوه كبير القدر عند يزيد بن معاوية. ونشأ هو في الدولة المروانية. فوُلِيَ الرِّيَّ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ، وَخِرَاسَانَ فِي أَيَّامِ ابْنِهِ الْوَلِيدِ قَتْلَهُ وَكَيْعَ ابْنِ حَسَانَ التَّمِيمِيِّ، بِفَرَاغَانَةِ. وَكَانَ مَعَ بَطُولَتِهِ دِمْتُ الْأَخْلَاقِ.

الأعلام

٢١ - حُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُصْعَبِيِّ: هو ابن عم محمد بن عبدالله بن طاهر. أرسله محمد بن عبدالله مع جماعة من القواد لمقاومة يحيى بن عمر الزيدي. وهم كانوا على كره لهذا الأمر.

مقاتل الطالبين

٢٢ - يَحْيَى بْنُ عُمَرَ الزَّيْدِيِّ: يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ ويكنى أبا الحسن، وأمّه أم الحسن بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. كان خرج في أيام المتوكل إلى خراسان فردّه عبدالله بن طاهر فأمر المتوكل بحبسه ثم أطلق فمضى إلى بغداد فلم يزل بها حيناً حتى خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله، وأظهر العدل وحسن السيرة بها إلى أن قتل رضوان الله تعالى عليه. كان رضي الله عنه رجلاً فارساً شجاعاً، شديد البدن، مجتمع القلب، بعيداً من رفق الشباب وما يُعَابَ به مثله. يقول أبو الفرج: وما بلغني أن أحداً ممن قتل في الدولة العباسية من آل أبي طالب رثى بأكثر مما رثى به يحيى. ولا قيل فيه الشعر بأكثر مما قيل فيه. فمنه قول علي بن العباس الرومي يرثيه وهي من مختار ما رثى به وهذا مطلعُه:

أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَّى مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ

مقاتل الطالبين

٢٣ - مُزَاهِمُ بْنُ خَاقَانَ أَرْطُوج: من قواد المستعين، ثم لحق بالمعتز في جمادي الآخرة ٢٥١ هـ.

تاريخ الطبري

٢٤ - عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: عمار بن ياسر بن عامر الكتاني المذحجي العنسي القحطاني، أبو اليقظان:

صحابي، من الولاة الشجعان ذوي الرأي. وهو أحد السابقين في الاسلام والمجهر به. هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا واحدًا والهندق وبيعة الرضوان. وكان النبي (ص) يلقبه «الطيب المطيب» وفي الحديث: ما خَيْرَ عمار بين أمرين إلا اختار أَرشدهما. وهو أول من بني مسجدًا في الاسلام وولاه عمر الكوفة. شهد الجمل وصفين مع علي (ع). واستشهد في الثانية، وعمره ثلاث وتسعون سنة. قال رسول الله (ص): يا عمار تقتلك الفئة الباغية. قال أمير المؤمنين علي (ع) في حقّه: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله ونيبك خيراً فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت، ثم بكى.

الأعلام. سَفِينَةُ الْبَحَارِ، لِلْقَمِي

٢٥- أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ: جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَفِيَّانَ بْنِ عُبَيْدٍ، مِنْ بَنِي غِفَارٍ، مِنْ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ، أَبُو ذَرٍّ: صَحَابِي، مِنْ كِبَارِهِمْ. قَدِيمُ الْإِسْلَامِ، يُقَالُ أَسْلَمَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ وَكَانَ خَامِسًا. يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصَّدْقِ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَيَّرَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) بِتَحِيَةِ الْإِسْلَامِ. هَاجَرَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ (ص) إِلَى بَادِيَةِ الشَّامِ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَوَلِيَ عِثَانَ. فَسَكَنَ دِمَشْقَ وَجَعَلَ دِيدَنَهُ تَحْرِيطُ الْفُقَرَاءِ عَلَى مِشَارَكَةِ الْأَغْنِيَاءِ فِي أُمُومِهِمْ، فَاضْطَرَّ هَؤُلَاءِ، فَشَكَاهُ مَعَاوِيَةَ (وَكَانَ وَالِي الشَّامِ) إِلَى عِثَانَ (الْخَلِيفَةَ) فَاسْتَقْدَمَهُ عِثَانُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَدَمَهَا وَاسْتَأْنَفَتْ نَشْرَ رَايَةٍ فِي تَقْبِيحِ مَنْعِ الْأَغْنِيَاءِ أُمُومِهِمْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَعَلَّتِ الشُّكُوفَ مِنْهُ، فَأَمَرَهُ عِثَانُ بِالرَّحْلَةِ إِلَى الرِّبْدَةِ فَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ. وَكَانَ كَرِيمًا لَا يَخْزَنُ مِنَ الْمَالِ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، وَلَمَّا مَاتَ لَمْ يَكُنْ فِي دَارِهِ مَا يَكْفِيهِ بِهِ.

الأعلام

٢٦- الرُّبْدَةُ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَثَانِيهِ، وَذَالَ مَعْجَمَةٍ مُفْتُوحَةٍ: مِنْ قُرَى الْمَدِينَةِ، عَلَى ثَلَاثَةِ أُمِّيَالٍ مِنْهَا قَرِيبَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ، عَلَى طَرِيقِ الْحِجَازِ إِذَا رَحَلْتَ مِنْ فَيْدٍ تُرِيدُ مَكَّةَ، بِهَا قَبْرُ أَبِي ذَرٍّ، خَرِبَتْ فِي سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِينَ بِالْقَرَامِطَةِ.

مراد الإطلاع

٢٧- عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ: عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَبْدِ قَيْسِ الْعَنْبَرِيِّ: تَابِعِيٌّ، مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ. قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ بِالنَّسكِ مِنْ عِبَادِ التَّابِعِينَ بِالْبَصْرَةِ. هَاجَرَ إِلَيْهَا، وَتَلَقَّنَ الْقُرْآنَ مِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، حِينَ قَدِمَ الْبَصْرَةَ وَعَلَّمَ أَهْلَهَا الْقُرْآنَ، فَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ فِي النَّسكِ وَالتَّعْبِيدِ. وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِ أُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ وَأَبِي مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ. هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ. مَاتَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ.

الرجال، لابن داود. تاريخ الطبري. الأعلام

٢٨- الْأَشْثَرُ النَّخَعِيُّ: مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثِ النَّخَعِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْثَرِ: أَمِيرُ مِنْ كِبَارِ الشُّجْعَانِ. كَانَ رَئِيسَ قَوْمِهِ. سَكَنَ الْكُوفَةَ، وَكَانَ لَهَا نَسْلٌ فِيهَا. وَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ وَذَهَبَتْ عَيْنُهُ فِيهَا.

وشهد يوم الجمل وأيام صفين مع علي (ع). وولاه على «مصر» فقصدها، فسّمه معاوية في الطريق فقال علي (ع): رحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله. ويعدّ من الشجعان الأجواد العلماء الفصحاء.

الأعلام

٢٩ - عدي بن حاتم الطائي: عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي، أمير، صحابي، من الأجواد العقلاء. كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام وقام في حرب الردّة بأعمال كبيرة. كان إسلامه سنة ٩ هـ. شهد فتح العراق. ثم سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي (ع). وفقت عينه يوم صفين. مات بالكوفة وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب بجوده المثل. كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان معه في غزواته وقال الفضل بن شاذان أنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين.

الأعلام. سفينة البحار

٣٠ - عمر بن زُرارة: عمر بن زُرارة، أبو حفص الحَدَثي: محدث. نسبته إلى حصن بالثغور أو إلى المدينة على الفرات. هو من أصحاب الإمام الصادق (ع).

الأعلام. الرجال. لابن داود

٣١ - كميل بن زياد النخعي: كميل بن زياد بن نهيك النخعي: تابعي ثقة من أصحاب علي بن أبي طالب (ع). كان شريفاً مطاعاً في قومه. شهد صفين مع علي، وسكن الكوفة، وروى الحديث. قتله الحجاج صبراً. هو من أعظم خواص أمير المؤمنين عليه السلام وأصحاب سرّه وهو الذي ينسب إليه الدعاء المشهور.

الأعلام. سفينة البحار

٣٢ - كعب: هو كعب بن عبدالله، كان في وقعة الجمل وصفين مع الإمام علي عليه السلام. هو ثقة وكوفي.

الرجال. لابن داود

٣٣ - محمد بن حُذيفة: صحابي من الأمراء. ولد بأرض الحبشة، في عهد النبوة واستشهد أبوه يوم «البيامة». فغزا غزوة «الصواري» مع عبدالله بن سعد. ولما عاد منها جعل يتألف الناس، وأظهر خلاف عثمان فرأسوه عليهم. فوثب على والي مصر (عقبة بن عامر) وأخرجه من القسطنطين ودعا إلى خلع عثمان. وأقرّه علي (ع) في إمارة مصر. ولما أراد معاوية الخروج إلى «صفين» بدأ بمصر فقاتله محمد بالعرش، ثم تصالحا، فاطمأن محمد، فلم يلبث معاوية أن قبض عليه وسجنه في دمشق. ثم أرسل إليه

من قتله في السجن.

الأعلام

٣٤- حُجْر بن عَدِيّ: حجر بن عَدِيّ بن جبلة الكندي، ويسمى حجر الخير، صحابي شجاع، من المتقدمين. وفد على رسول الله (ص) وشهد القادسيّة. ثم كان من أصحاب عليّ (ع) وشهد معه وقعتي الجمل وصفين. وسكن الكوفة إلى أن قدم زياد بن أبي سفيان! والياً عليها فدعا به زياد، فجاءه، فحذره زياد من الخروج على بني أمية، فما لبث أن عرفت عنه الدعوة إلى مناوأتهم والاشتغال في السر بالقيام عليهم فجاء به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله فقتل في مرج عذراء (من قرى دمشق) مع أصحاب له. هو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من الأبدال وكان معروفاً بالزهد وكثرة العبادة والصلوة. كان على كندة يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان.

الأعلام. سفينة البحار

٣٥- عمرو بن الحَقِيق الخَزَاعِي: عمرو بن الحمق بن كاهل، أو كاهن، الخزاعي الكعبي، صحابي. كان يعدّ من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام. وشهد معه مشاهد كلها الجمل وصفين والنهروان. قيل في خبر مقتله. إن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي عامل الموصل ظفر به فأرسل رأسه إلى زياد فبعث به زياد إلى معاوية، فكان أوّل رأس حمل في الإسلام. كان مقتله مع مقتل حجر بن عدي زماناً، وقبره بظاهر الموصل.

الأعلام. سفينة البحار

٣٦- زياد بن سُمَيّة: من أهل الطائف. اختلفوا في اسم أبيه. أسلم في عهد أبي بكر. وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري. ثم ولاء عليّ بن أبي طالب إمرة فارس. ألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ. وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق. فلم يزل في ولايته إلى أن توفي.

الأعلام

٣٧- هانيء بن عُرْوَة المرادي: هانيء بن عروة بن الفضاض بن عمران الغطيفي المرادي، أحد سادات الكوفة وأشرفها. كان من خواص علي بن أبي طالب (ع). كان ابن زياد جاداً في البحث عن مسلم بن عقيل رسول الإمام الحسين (ع) إلى أهل الكوفة، أبلغوه بأنه مختبئ عند هانيء وغضب ابن زياد، وضربه وحبسه، ثم قتله. وموضع قبره في الكوفة، يقال أنه معروف عند أهلها إلى الآن.

الأعلام

٣٨- مُسْلِم بن عَقِيل: مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، تابعي، من ذوي الرأي والعلم والشجاعة. كان مقيماً بمكة، وانتدبه الحسين (السيط) بن عليّ عليهما السلام، ليتعرف له

حال أهل الكوفة. حين وردت عليه كتبهم يدعونه ويباعون له. فرحل مسلم إلى الكوفة فأخذ بيعة ١٨٠٠٠ من أهلها وكتب للحسين (ع) بذلك. فَشعر به عبيد الله بن زياد فطلبه فمنعه الناس، ثم تفرقوا عنه، فأوى إلى دار امرأة من كندة فأخفته. فلم يلبث أن عرف مكانه فقبض عليه ابن زياد وقتله. وفي الكوفة إلى الآن، ضريح يقال أنه قبره الذي دفن فيه، وهو معروف باسمه.

الأعلام

٣٩- حُرَبْن يَزِيدَ الرِّياحِيّ: الحر بن يزيد التميمي اليربوعي، قائد، من أشرف تميم. أرسله الحصين ابن عُمر التميمي في ألف فارس من القادسية، لاعتراض الحسين (ع) في قصده الكوفة، فالتقى به. ولما أقبلت خيل الكوفة، تريد قتل الحسين (ع) وأصحابه، أبى الحر أن يكون فيهم، فانصرف إلى الحسين (ع)، فقاتل بين يديه قتالاً عجباً حتى قُتل.

الأعلام

٤٠- أَبُو مُوسَى عَمْرُو بْنُ قُرْطَةَ الْأَنْصَارِيّ: عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري وكان مع الحسين (ع) يوم كربلاء، وكان علي أخوه مع عمر بن سعد. من أصحاب الرسول (ص) وكان مع النبي (ص) في أحد وكان مع الإمام علي (ع) في الجمل وصفين ونهروان. قتل في سنة ٦١ هـ بكربلاء.

تاريخ الطبري

٤١- حَبِيبُ بْنُ مُظْهَرِ الْأَسَدِيِّ: حبيب بن مُظْهَر، أو مُظَاهَر، بن رثاب بن الأشتر بن حِجْوان الْأَسَدِيِّ الْكِنْدِيِّ ثم الْفَقْعَسِيِّ، تابعي، من القواد الشجعان. نزل الكوفة وصحب علي بن أبي طالب (ع) في حروبه كلها. ثم كان على ميسرة الحسين (ع) يوم كربلاء، وعمره خمس وسبعون سنة. وهو واحد من سبعين رجلاً استبسلا في ذلك اليوم، وعرض عليهم الأمان فأبوا وقالوا: لا عذر لنا عند رسول الله (ص) إن قتل الحسين (ع) وفينا عين تطرف؛ حتى قتلوا حوله.

الأعلام

٤٢- سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ: أحد من استشهد في نصرته الحسين عليه السلام.

٤٣- نَافِعُ بْنُ هِلَالِ الْجَمَلِيِّ: هو من أصحاب الإمام حسين (ع) في كربلاء. وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها مسومة وهو يقول: «أنا الجملي، أنا على دين علي» فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح، قتله شمر بن ذي الجوشن.

تاريخ الطبري

٤٤- حَنْظَلَةُ بْنُ أَسْعَدَ الشَّبَّامِيّ: هو من الشجعان والفصحاء. كان من أصحاب الإمام حسين (ع). قال الطبري: جاء حنظلة فقام بين يدي حسين (ع) [يوم عاشوراء] فأخذ ينادي: (يا قوم إني أخاف

عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود... يا قوم تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب (وقد خاب من افترى). فقال له الحسين (ع): يا بن أسعد، رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق. فقتل في كربلاء.

تاريخ الطبري

٤٥- عابس بن أبي شبيب الشاكري الهمداني: كان أشجع الناس ولما خرج يوم عاشوراء إلى القتال لم يتقدم إليه أحد، فمشى بالسيف مصلاً نحوهم وأخذ ينادي، ألا رجل؟ ألا رجل؟ فنأدى عمر بن سعد ويلكم ارضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كل جانب. فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره. قال الراوي، فوالله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل رحمه الله عليه ورضوانه.

الكُنَى والألقاب، للقمي

٤٦- كُربلاء: بالمذ هو الموضع الذي قُتل فيه الحسين بن علي (ع) في طرف البرية، عند الكوفة، على جانب الفرات.

٤٧- سُلَيَّان بن صُرْد الخزاعي: سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزى بن منقذ، السلولي الخزاعي، أبو مطرف، صحابي، من الزعماء القادة. شهد الجمل وصفين مع علي (ع) وسكن الكوفة. ثم كان ممن كاتب الحسين وتخلّف عنه. وخرج بعد ذلك مطالباً بدمه، فترأس «التوابين» وكانوا يطلبون قتل عبيد الله بن زياد، وأن يخرج من في العراق من أصحاب ابن الزبير، ويردوا الأمر لأهل البيت. وكانت عدتهم نحو خمسة آلاف. وعرفوا بالتوابين لعودهم عن نصره الحسين (ع) حين دعاهم، وقيامهم بطلب ثأره بعد مقتله. ونشبت معارك بين سليمان وعبيد الله بن زياد فقتل سليمان بعين الوردة، قتله يزيد بن الحصين.

الأعلام

٤٨- المُسَيَّب بن نَجَبَة الفزاري: المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري، تابعي، كان رأس قومه. شهد القادسية وفتح العراق، وكان مع علي (ع) في مشاهدته. وسكن الكوفة. وثار مع «التوابين» من أهلها في طلب دم الحسين (ع) فسير إليهم «مروان» جيشاً بقيادة عبيد الله بن زياد فقاتلوه. فقتل المسيّب مع سليمان بن صرد في إحدى هذه الوقائع بالعراق وكان شجاعاً بطلاً، قال زفر بن الحارث الكلابي في وصفه: فارس مضر الحمراء كلها، إذا عد من أشرافها عشرة كان أحدهم وكان متعبداً ناسكاً.

الأعلام

٤٩- عبدالله بن وَّال التَّمِيمِي: من أمراء التَّوَابِين ومن أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام قتل في عين الوردة في سنة ٦٥ هـ.

تاريخ الطبري

٥٠- عبدالله بن الزُّبَيْر: عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ، عقيب موت يزيد بن معاوية. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف. ونشبت بينهما حروب، أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة.

الأعلام

٥١- المختار بن أبي عُبَيْد بن مسعود الثَّقَفِي: أبو إسحاق، من زعماء الثائرين على بني أمية، من أهل الطائف، انتقل منها إلى المدينة مع أبيه، في زمن عمر وتوجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر وبقي المختار في المدينة منقطعاً إلى بني هاشم وتزوج عبدالله بن عمر بن الخطاب أخته «صفية بنت أبي عُبَيْد» ثم كان مع علي (ع) بالعراق، وسكن البصرة بعد علي (ع). ولما قتل الحسين (ع) سنة ٦١ هـ، انحرف المختار عن عبيد الله بن زياد «أمير البصرة» فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه، ونفاه بشفاعته ابن عمر إلى الطائف. لما مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ، وقام عبدالله بن الزبير في المدينة، ذهب إليه المختار، وعاهده وشهد معه بداية حرب الحصين ابن نغير. ثم استأذنه في التوجه إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به، وأرسله، ووصى عليه، غير أنه كان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا «الحسين» وقتلوه. فدعا إلى إمامة «محمد بن الحنفية» وقال: إنه استخلفه، فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سراً، فخرج بهم على والي الكوفة عبدالله بن مطيع، فغلب عليها، واستولى على الموصل، وعظم شأنه. وتبع قتلة الحسين، وأرسل إبراهيم بن الأشتر في عسكر كثيف إلى عبيد الله بن زياد، فقتل ابن زياد، وقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع في تلك الجريمة. وشاعت في الناس أخبار عنه بأنه ادعى النبوة ونزول الوحى عليه ونقلوا عنه أسجاعاً، قيل، كان يزعم أنها من الإلهام. قتله مصعب بن الزبير. ومدة إمارته ستة عشر شهراً.

الأعلام

٥٢- أبو عمرو بن كَيْسَانَ: من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٥٣- أَمْرٌ بن شُمَيْط: من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٥٤- رِفَاعَةُ بن يزيد: من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٥٥- سَائِب بن مَالِك: من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٥٦- عبدالله بن كَامِل: من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٥٧- مُضْعَب بن الزُبَيْر: مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي نشأ بين يدي أخيه عبدالله بن الزبير. وولاه عبدالله البصرة. قتل المختار الثقفي. فقتل في دير الجاثليق وحمل رأسه إلى عبدالملك بن مروان.

الأعلام

٥٨- نصر بن خزيمة الأسدي: نصر بن خزيمة العبسي، شجاع من أنصار الإمام زيد بن علي، ثبت معه يوم خذله أهل الكوفة. وعاهده على أن يضرب بسيفه حتى يموت. وجعله زيد إلى جانبه في إحدى المعارك، فلما اشتد القتال، تصدى له فارس من عيس أيضاً كان في جيش الأمويين، اسمه «نائل بن فروة» فضربه نائل فقطع فخذيه، وضربه نصر فقتله، ومات نصر من نزف دمه. وقتل زيد، فأخذ معه نصر وصلبا في الكناسة.

الأعلام

٥٩- معاوية بن إسحاق: معاوية بن إسحاق بن زيد بن ثابت الأنصاري، شجاع، من أشرف قومه. كان من سكان الكوفة، وأعان «زيد بن علي» حين خرج على بني مروان، فقاتل بين يديه قتالاً شديداً وقتل في الكوفة معه.

الأعلام

٦٠- أبو مُسْلِم الخُرَّاساني: عبدالرحمن بن مسلم، القائم بالدعوة العباسية، قيل كان قصيراً أسمر حلواً، أحور العين، خافض الصوت فصيحاً حلواً بالمنطق عالماً بالأمر. قتل في دولته ستانة ألف صبراً، قتله المنصور في سنة ١٣٧ برومية المدائن بالقرب من الأنبار. ونقل عن ربيع الأبرار للزمخشري قال: كان أبو مسلم يقول بعرفات: أَللّٰهُمَّ إِنِّي تَائِبٌ إِلَيْكَ مَا لَمْ أَظُنْكَ تَغْفِرْ لِي، فقيل له أفعظم على الله تعالى غفران، فقال: إن نسجت ثوب ظلم ما دامت الدولة لبني العباس فكم من صارخة تلعني عند تفاقم الظلم! فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصاؤه. قال ابن قتيبة في المعارف: أبو مسلم صاحب الدعوة ذكروا أن مولده سنة مائة، واختلفوا في نسبه اختلافاً كثيراً. فقال بعضهم هو من أصبهان وقال بعضهم من خراسان وقيل من العرب. وادعى هو أنه من سليط بن علي بن عبدالله ابن عباس ونسبه أبو دُلَامة إلى الأكراد، فقال:

أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيّره العبد
أفي دولة المهدي حاولت غدره ألا إن أهل القدر آباؤك الكرد

الأعلام. المعارف

٦١- عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب: من شجعان الطالبين وأجوادهم وشعرائهم. يتهم بالزندقة. وكان فتاكاً سيئاً. الحاشية طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية. قبض عليه

عامل هراة وقتله خنقاً بأمر أبي مسلم الخراساني. وُضع الفراش على وجهه فهاث.

الأعلام

٦٢- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع): وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن (ع). كان عبدالله بن محمد بن مسعدة المعلم أخرجه بعد مقتل أبيه إلى بلد الهند. فقتل بها، ووجه برأسه إلى أبي جعفر المنصور. بعث المنصور، هشام بن عمرو ابن بَسْطَام التغلبي. فشخص هشام إلى السند، فقتله وبعث برأسه إلى المنصور.

مقاتل الطالبين

٦٣- السُّنْد: بالكسر، ثم السكون، وآخره دال مهملّة: بلاد بين الهند وكرمان وسجستان قصبته المنصورة.

مراد الاطلاع

٦٤- هشام بن عمرو بن بَسْطَام التغلبي: من القواد في دولة المنصور العباسي. هو الذي تولى قتل عبدالله بن محمد بالسند وبعث برأسه إلى المنصور.

مقاتل الطالبين

٦٥- الحسين بن علي (قَتِيل فَخْ): الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (صاحب فخ)، يكنى أبا عبدالله. وأمه زينب بنت عبدالله بن الحسن، شريف من الشجعان الكرماء. فخرج على المهدي في المدينة، وبايعه الناس على الكتاب والسنة للمرتضى من آل محمد (ص) فانتدب الهادي لقتله بعض قواده، فناجزوه إلى أن قتلوه بمكة وحملوا رأسه إلى الهادي، فأظهر الحزن عليه.

مقاتل الطالبين. الأعلام

٦٦- ابن الأَفْطُس: عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، وهو الذي يقال له ابن الأفطس ويكنى أبا محمد وأمه أم سعيد بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. حبسه الرشيد وقتله جعفر بن يحيى فأرسل رأسه إلى الرشيد.

مقاتل الطالبين

٦٧- أحمد بن عيسى الزُّيْدِي: أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (ع) ويكنى أبا عبدالله وأمه عاتكة بنت الفضل، كان فاضلاً، عالماً مقدماً في أهله. وشي إلى هارون بأحمد بن عيسى، والقاسم بن علي فأمر بأشخاصهما إليه من الحجاز، فلما وصلا إليه أمر بحبسهما.

مقاتل الطالبين

٦٨- قاسم بن علي الحَسَنِي: القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين (ع) وأمه أم ولد، أمر هارون

باشخاصه من الحجاز فحبسه.

٦٩- حاضِرُ الحُرَّاعِي (أَبُو غَسَّانَ): هو من أصحاب يحيى بن عبد الله وكان مع أحمد بن عيسى بن زيد وكان ينقله من موضع إلى موضع. أخذه ابن الكردية وأرسله إلى هارون. فطلب منه هارون، أحمد بن عيسى، فأبى فقال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه، أنا أجيئك بأبن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تقتله؟ ففعل ما بدا لك. فأمر هرثمة فضربت عنقه، وصلب ببغداد.

مقاتل الطالبين

٧٠- الأَعْمَشُ: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة، وقرنوه بالزهري ونقلوا عنه نواذر كثيرة. بل صنف ابن طولون الشامي كتاباً في نواذره سماه «الزهر الأنعش في نواذر الأعمش»، ذكر ابن خلكان أنه كان ثقة، عالماً، فاضلاً وكان أبوه من دماوند. لقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء. كان يحدث أهل الكوفة في زمانه وعالماً بالفرائض. وعن عيسى بن يونس قال: ما رأيت الأغنياء واليسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته.

الكُني والألقاب

٧١- شَرِيكُ بن عبد الله: شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي، أبو عبد الله، عالم بالحديث، فقيه، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديته. استقضاه المنصور العباسي على الكوفة سنة ١٥٣ هـ، ثم عزله. وكان عادلاً في قضائه. مولده في بخارى ووفاته بالكوفة.

الأعلام

٧٢- هِشَامُ بن الحَكَم: هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي، أبو محمد، متكلم، مناظر، ولد بالكوفة، ونشأ بواسط وسكن بغداد. وصنف كتباً. وكان حاضر الجواب، سئل عن معاوية: أشهد بداراً؟ فقال: نعم من ذاك الجانب! توفي بالكوفة. ويقال عاش إلى خلافة المأمون.

الأعلام

٧٣- عَلِي بن يَقْطِين: علي بن موسى البغدادي سكنها وهو كوفي الأصل، روى عن أبي عبد الله عليه السلام حديثاً واحداً. وروى عن موسى عليه السلام. ثقة جليل القدر، له منزلة عظيمة. مولى بني أسد. رويت فيه مدائح كثيرة.

جامع الرواة، لمحمد بن علي الأزدبيلي

٧٤- زَيْدُ بن صُوحَانَ القَيْدِي: أبو عائشة زيد بن صوحان هو أخو صَعْصَعَة وَسَيْحَان ابني صُوحَانَ المصدي نزل الكوفة، من التابعين. قطعت يد زيد في جهاد المشركين، وعاش بعد ذلك دهرًا حتى قتل يوم الجمل وكانت وقعة الجمل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة. روى عن علي بن أبي

طالب (ع)، أن النبي (ص) قال: «من سره أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان».

الأنساب، للسَّمَّاني

٧٥ - عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِي: أبو عمرو، من الصحابة. شهد أحدًا وما بعدها. ولاء عمر السواد. ثم ولاء علي (ع) البصرة. ولما نشبت فتنة الجمل، دعاه أنصار عائشة إلى الخروج معهم على علي (ع) فامتنع، فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه. فلحق بعلي (ع) وحضر معه الوقعة. ثم سكن الكوفة، وتوفي في خلافة معاوية.

الأعلام

٧٦ - جَارِيَّةُ بْنُ قُدَامَةَ السَّعْدِي: جارية بن قدامة بن مالك بن زهير التميمي السعدي. ذكره ابن سعد فيمن نزل البصرة من الصحابة. كان من أصحاب علي (ع) في حروبه وهو الذي حرق عبدالله بن الحضرمي في دارسنيل (شيبيل) بالبصرة. وله قصة مع معاوية يقول فيها: «... فقال له سل حاجتك يا أبا قندس، قال تقر الناس في بيوتهم فلا توفدهم إليك فإنما يوفدون إليك الأغنياء ويذرون الفقراء».

الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حَجَرِ الْمَسْكَلَانِي

٧٧ - جُنْدَبُ بْنُ زُهَيْرِ الْأَزْدِي: جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن سبع بن مالك الأزدي الغامدي، ويقال جندب بن عبدالله بن زهير الغامدي روى عن ابن عباس، قال، قام رجل من الأزد يقال له جندب بن زهير الغامدي إلى رسول الله (ص) فقال: بأبي أنت وأمي إني لأرجع من عندك فلم تقر عيني بمال ولا ولد حتى أرجع فأنظر إليك فأني لي بك في غمار القيامة؟ وروى ابن سعد بسند له أنه كان مع علي (ع) يوم الجمل وروى خليفة من طريق علي بن زيد عن الحسن أن جندب بن زهير كان مع علي (ع) بصفين. ذكر ابن دريد في أماليه، عن يونس، قال كان عبدالله بن الزبير اصطفنا يوم الجمل فخرج علينا صائح كالمنتصع من أصحاب علي (ع) فقال: يا معشر قريش أحذركم رجلين، جندب بن زهير الغامدي والأشتر فلا تقوموا لسيوفهما، أما جندب فرجل ربعة يجرّ درعه حتى يعفى أثره قال ابن عبد البر، ذكر الزبير أن جندب بن زهير هذا هو قاتل الساحر.

الإصابة. سير أعلام النبلاء، لِلذَّهَبِيِّ

٧٨ - شُرَيْحُ بْنُ هَانِيٍّ الْمُرَادِي: أبو المقدام الحارثي، المَذْحِجِي، الكوفي، الفقيه، الرجل الصالح، صاحب علي (ع). فغن مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر، أن علياً (ع) بعث أبا موسى في أربع مائة عليهم شريح بن هاني، ومعهم ابن عباس يُصَلِّي بهم إلى دَوْمَةِ الْجَنْدَل. قال خليفة بن خياط، وفي سنة ثمان وتسعين ولَّى الْحَجَّاجُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ سَجِسْتَانَ، فَوَجَّهَ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَهُ أَبَا بَرْدَةَ، فَأَخَذَ

عليه بالمضيق وقتل شريح بن هانيء وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد فهلك عامة ذلك الجيش.
سير أعلام النبلاء

٧٩- مالك بن كعب الأرحبي: مالك بن كعب الحمداني ثم الأرحبي عامل أمير المؤمنين علي عليه السلام في «عين التمر» وقائد جيشه، هو الذي لَبَّى الإمام في السير إلى مصر. قال الطبري: فقام إليه [إلى الإمام] مالك بن كعب الحمداني ثم الأرحبي، فقال يا أمير المؤمنين اندب الناس فإنه لا عطر بعد عروس؛ لمثل هذا اليوم كنت أدخر نفسي... أنا أسير إليها يا أمير المؤمنين.

تاريخ الطبري

٨٠- مَعْقِلُ بن قَيْسِ الرِّياحِيِّ التَّمِيمِيّ: معقل بن قيس الرياحي، من بني يربوع، قائد من الشجعان الأجواد. أدرك عصر النبوة وأوفده عمار بن ياسر على عمر، بشيراً بفتح تُسْتَر، ووجهه على بني ناجية حين ارتدوا. ثم كان من أمراء الصفوف يوم الجمل. وولي شرطة علي بن أبي طالب. ثم كان مع المغيرة بن شعبة في الكوفة. فلما خرج المستورد بن علفه جهز المغيرة معقلاً في ثلاثة آلاف وسيره لقتاله. فنشبت بينها معركة على شاطئ دجلة، فتبارزا، فقتلا معاً، قال جرير:

ومنا فتي الفتيان والجود معقل ومنا الذي لاقى بدجلة معقلاً

الأعلام

٨١- حارث بن الأعور الحمداني: هو العلامة الإمام، أبو زهير، الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسعد الحمداني الكوفي صاحب علي (ع) وابن مسعود، كان فقيهاً، كثير العلم على لين في حديثه. قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث أफقه الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي (ع). كان الحارث من أوعية العلم، ومن الشيعة الأول. توفي سنة خمس وستين بالكوفة.

سير أعلام النبلاء

٨٢- أبو طُفَيْلِ الكِنَاني: عامر بن وائلة الليثي كان من خيار أصحاب علي (ع) حُكِيَ أنه أدرك ثمان سنين من حياة النبي. وعن الاستيعاب ما ملخصه، عامر بن وائلة الليثي المكي، أبو طفيل غلبت عليه كنيته، ولد يوم أحد وأدرك من هجرة رسول الله (ص) ثمان سنين. نزل بالكوفة وصحب علياً (ع) في مشاهد كلها فلما قتل علي (ع) انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات سنة مائة.

الكنى والألقاب

٨٣- جابر الجعفي: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبدالله، تابعي، من فقهاء الشيعة، من أهل الكوفة، أثنى عليه بعض رجال الحديث، واتهمه آخرون بالقول بالرجعة. وكان واسع الرواية غزير العلم بالدين. مات بالكوفة.

الأعلام

٨٤- رُشِيدُ الْهَجَرِي: عداده في أهل الكوفة، ففقط زياد لسانه وصلبه على باب دار عمرو بن حريث. هو من أصحاب الإمام علي(ع) وسماه الإمام بـ «رُشِيدُ الْبَلَايَا».

الأنساب، منتهى الآمال، للشيخ عباس القمي

٨٥- زُرَّارَةُ بن أعين: زرارَةُ بن أعين الشيباني بالولاء، أبو الحسن كان متكلماً شاعراً، له علم بالأدب، وهو من أهل الكوفة، ومن كتبه، «الاستطاعة والحب».

الأعلام

٨٦- الدَّهْرِيُّ: نسبة إلى الدهر، وهو «الآن الدائم»، الذي هو امتداد الحضرة الإلهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الأزل والأبد. ويطلق اسم «الدهرية» عند المتقدمين، على الذين حججوا الصانع، وقالوا يقدم الدهر الذي يدور عليه مذهبهم.

الموسوعة العربية الميسرة

٨٧- السُّوفِسْطَانِي: جماعة من الفلاسفة قبل سقراط، كانوا يَعْمَلُونَ البلاغة والخطابة. أنكروا إمكان الوصول إلى حقائق موضوعية ثابتة، إذ الحقيقة عندهم ذاتية نسبية تختلف باختلاف الأفراد، المهم عندهم اقناع الخصم لا بلوغ الحقيقة. حارب سقراط من تعاليمهم ما من شأنه هدم المعايير الثابتة في الأخلاق. وكتب عنهم أفلاطون محاورات أسماها بأسمائهم.

الموسوعة العربية الميسرة

٨٨- المَانَوِيّ: المنسوبون إلى ماني، مصلح إيراني، ظهر في القرن الثالث الميلادي، أعلن النبوة عام ٢٤٢. أجبر على الفرار تحت ضغط الحكام، ولما عاد حكم عليه بالموت. أنتشر مذهبه المانوية في أنحاء الامبراطورية الرومانية وآسيا. تأثرت بالبودية والغنوصية تأثراً كبيراً. واتسمت بتعاليم الزرادشتية، متخذة النضال. أساساً للصراع بين الخير والشر.

الموسوعة العربية الميسرة

٨٩- الْمُعَلَّى بن خُنَيْس: مولى أبي عبدالله، الإمام الصادق عليه السلام ومن قبله كان مولى بني أسد. كوفي، بزاز، قال ابن الغضائري أنه كان أول أمره مغريباً ثم عاد إلى محمد بن عبدالله المعروف بالنفس الزكية وفي هذه الظنة أخذه داود بن علي فقتله. وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة، أنه كان من قوام أبي عبدالله عليه السلام وكان محموداً عنده.

الأعلام

٩٠- داود بن علي: هو الذي قتل المعلی بن خنيس من أصحاب الإمام الصادق(ع).

منتهى الآمال

٩١- الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبدالله، الواقدي، من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث. ولد بالمدينة، وكان حنطاً بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة ١٨٠ هـ، في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي، فأفاض عليه عطاياه وقربه من الخليفة. فولي القضاء ببغداد. واستمر إلى أن توفي فيها. من أشهر كتبه «المغازي النبوية» وأشهر من روى عنه كاتبه محمد بن سعد، صاحب كتاب الطبقات الكبير.

الأعلام

٩٢- وهب بن منبه التميمي: وهب بن منبه الأبنائوي الصنعاني الذماري، أبو عبدالله، مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سبباً للإسرائيليات. يعد في التابعين. ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبدالعزيز قضاءها.

الأعلام

٩٣- الكلبي: أبو المنذر، هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، من أهل الكوفة، صاحب النسب، يروي عن أبيه. روى عنه شباب العصري وابنه العباس بن هشام ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وغيرهم. ومات في سنة أربع أو ست ومائتين.

الأنساب

٩٤- شَرْقي بن القطامي: الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقب بالقطامي) بن حبيب بن جمال، الكلبي، أبو المثني، عالم بالأدب والنسب. من أهل الكوفة. استقدمه منها أبو جعفر المنصور، إلى بغداد ليعلم ولده «المهدي» الأدب. وكان صاحب سمر. وروى عنه نحو عشرة أحاديث ضعيفة.

الأعلام

٩٥- الهيثم بن عدي: الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن الثعلبي الطائي البخاري الكوفي، مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. أصله من «منبج» وإقامته وشهرته بالكوفة. ووفاته في قم الصلح (قرب واسط). اختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد، وروى عنهم. وكان يتعرض لمعرفة أصول الناس ونقل أخبارهم، فأورد في بعض كتبه معانيهم، وأظهرها، فكره لذلك، وطعن في نسبه. قال ابن قتيبة وآخرون، كان يرى رأي الخوارج. وهو عند علماء الحديث من المدلسين، ومن غير الثقات.

الأعلام

٩٦- ذاب بن الكِنَاني: هو من كنانة أبي الشداخ. وكان من النسَّابين. عيسى بن دأب ويحيى بن دأب، ولداه، هما أيضاً من النسَّابين.

الفهرست، لابن النديم

٩٧- عبدالله بن عمار البرقي: شاعر شيعي، قطع لسانه ومزق ديوانه، فضع شعره ولا نعرف عن أخباره شيئاً.

٩٨- الكُميت بن زَيْد الأَسدي: الكُميت بن زيد بن خنيس الأَسدي، أبو المستهل، شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالماً بأدب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحاذاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية. وهو من أصحاب الملحمات. أشهر شعره «الهاشميات» وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين. ويقال إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكُميت، لكفاهم. وقال أبو عكرمة الضبي، لولا شعر الكُميت لم يكن للغة ترجمان. اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر، كان خطيب بني أسد، وفقه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً، سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه.

الأعلام

٩٩- منصور بن زَبْرَقَان النَمري: منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمري، أبو القاسم، من بني النمر بن قاسط، شاعر، من أهل الجزيرة الفُراتية. كان تلميذ كلثوم ابن عمرو العتابي. وكان النمري يظهر للرشد أنه عباسي منافر للشيعة العلوية. فروى للرشد أبياتاً من نظم النمري. فيها تحريض عليه، وتشيع للعلوية، فغضب الرشيد، وأرسل من يمينه برأسه من بلدته «رأس العين». فوصل الرسول في اليوم الذي مات فيه النمري. وقد دفن، فقال الرشيد: هممت أن أنبشه ثم أحرقه!

الأعلام

١٠٠- دُعْبِل بن علي الحُزاعي: دُعْبِل بن علي بن رزين الحُزاعي، أبو علي، شاعر هجاء. أصله من الكوفة. أقام ببغداد. له أخبار، وشعره جيد. وصنف كتاباً في طبقات الشعراء. هجا الخلفاء الرشيد والمأمون والمعتصم والوائق - فمن دونهم. وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصليني عليها فما أجد من يفعل ذلك. له قصيدة تائية مشهورة في مناقب آل البيت عليهم السلام قتله مالك بن طوق في قرية سوس بخوزستان.

الأعلام، ربحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، للمدرس التبريزي

١٠١- مروان بن أبي حَفْصَة اليهامي: مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، شاعر، كان جده أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم اعتقه يوم الدار، ونشأ مروان في العصر الأموي، باليامة، حيث منازل أهله. وأدرك زمناً من العهد العباسي فقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية. توفي ببغداد.

الأعلام

١٠٢- علي بن الجَهْم الشامي: علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني أسامة، من لؤي بن

غالب، شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد. كان معاصراً لأبي تمام، وخص بالمتوكل العباسي. ثم غضب عليه المتوكل ونفاه إلى خراسان، فأقام مدة. وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، وجرح ومات من جراحه.

الأعلام

١٠٣- وَهَبُ بْنُ وَهَبِ الْبُخْتَرِي: وهب بن وهب بن كبير بن عبدالله ابن زمعة من بني المطلب بن أسد بن عبد العزى، من قريش، أبو البخترى، قاض، من العلماء بالأخبار والأنساب، متهم بوضع الحديث. ولد ونشأ في المدينة. وانتقل إلى بغداد في خلافة هارون الرشيد، فولاه القضاء بعسكر المهدي (في شرقي بغداد) ثم قضاء المدينة وأضيف إليها حرسها وصلاتها. وعزل فعاد إلى بغداد. فتوفي فيها. قال ابن سعد، يروي المنكرات، فترك حديثه. وقال الإمام أحمد، هو أكذب الناس وقال ابن الجارود، كان عامة الليل يضع الحديث. وهو الذي أفتى الرشيد بتمزيق كتاب أمانه ليحيى بن عبدالله الطالبي.

الأعلام

١٠٤- عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِي: عبد الملك بن قريب بن أصمع الباهلي، راجع العرب، وأحد العلماء باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جدّه أصمع. ومولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي أخباره كثيرة جداً. وكان الرشيد يسميه «شيطان الشعر». قال الأخفش، ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. تصانيفه كثيرة.

الأعلام

١٠٥- بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِي: بكار بن عبدالله بن مصعب الزبيري، وال من أشرف قريش في صدر الدولة العباسية. ولاء الرشيد إمرة المدينة، وكان معظماً عنده، فأقام عليها ١٢ سنة، وكان جواداً ممدحاً نبيلاً.

الأعلام

١٠٦- أَبُو السَّمَطِ، مروان بن أبي الجون الأموي: مروان بن يحيى (أبي الجون، أو أبي الجنوب) بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، وال، من الشعراء. كنيته أبو السمط، ويلقب «غبار العسكر» لبيت قاله. ويعرف بمروان الأصغر، تمييزاً له عن جده. قال المازني، سلك سبيل جده في الطعن على آل علي بن أبي طالب مع قلة حظ من جيد الشعر. وحسنت حاله عند المتوكل وخص به وناداه، وقلده المتوكل اليامة والبحرين وطريق مكة قال أبو هفان: كان ابن أبي الجنوب من المرزوقين بالشعر. وقد مدح المأمون والمعتصم، والواثق، وأخذ جوائزهم.

الأعلام

١٠٧- ابن أبي الشوارب العبشمي: أحمد بن محمد بن عبدالله الأموي كان قاضي بغداد من عهد

المتوكل إلى زمن المقتدر، توفي سنة ٣١٧، وبنو أبي الشوارب بيت مشهور ببغداد.

الكنى والألقاب

١٠٨- صَفَّين: بكسر أوله وثانيه وتشديده، موضع بقرب الرِّقَّة على شاطئ الفرات من غربها، بها كانت الوقعة بين علي(ع) ومعاوية.

مراسد الاطلاع

١٠٩- عبدالرحمن بن حَكَم: عبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي. شاعر محسن، شهد يوم الدار وهو أخو مروان (الخليفة) كان حاضراً عند يزيد بن معاوية لما جيء إليه برأس الحسين(ع) ورآه عبدالرحمن، فبكى وقال من أبيات:

سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل
فشتمه يزيد وأسكنه. ولما ادعى معاوية زياداً، قال له من أبيات:
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني!

الأعلام

١١٠- أبو ذَهَبِل الجُمَحِي: وهب بن زمعة بن أسد، من أشرف بني جمح بن لؤي بن غالب، من قريش، أحد الشعراء العشاق المشهورين. من أهل مكة. قال المرتضى، وهو من شعراء قريش، ومن جمع إلى الطبع التجويد. في شعره رقة وجزالة. وكان صالحاً ولاه عبدالله بن الزبير بعض أعمال اليمن. وتوفي بعلب.

الأعلام

١١١- الطَّف: بالفتح، والفاء مشددة، هو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق. والطف، أرض من ضاحية الكوفة، في طريف البرية، بها كان مقتل الحسين(ع). بادية قريبة من الريف، فيها عدة عيون ماء جارية، منها عين الصيد، والقُطْقُطانة، والرُّهَيْمة، وعين حمل، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت للفرس.

مراسد الاطلاع

١١٢- سُلَيْمَان بن قَتَّة: سليمان بن قَتَّة التابعي الخُزاعي الشيعي، قيل إنه أول من رثى الحسين(ع). مبرك بلاه فنظر إلى مصارع شهداء الطف، فبكى حتى كاد أن يموت، ثم قال:

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

الكنى والألقاب

١١٣- خالد بن عبدالله القسري: خالد بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، أبو الهيثم، أمير العراقيين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. يماني الأصل، من أهل دمشق. ولى مكة سنة ٨٩ هـ. الوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام العراقيين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥ هـ. فأقام بالكوفة. وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠ هـ. وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة، ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد. وكان خالد يرمي بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه. الأعلام

١١٤- ابن الرومي: أبو الحسن علي بن العباس بن جريج (سريع) البغدادي الشاعر. ذكره بعض العلماء في شعراء الشيعة، ويؤيده ما نقل من شعره:

تراب أبي تراب كحل عيني إذا رمدت جلوت بها قذاها
تلذ لي الملامة في هواه لذكراه واستحلي أذاها

وعن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، أن ابن الرومي كان شاعراً للإمام الهادي (ع) ذكره عامة أهل التاريخ وأثنوا عليه.

له ديوان، وكان مشهوراً بكثرة التطير وله فيه أخبار غريبة ونوادر بديعة وكان أصحابه يعبثون به فيرسلون إليه من يتطير من اسمه. فلا يخرج من بيته أصلاً ومن شعره:

رأيت الدهر يرفع كل وغد ويخفض كل ذي شيم رضيعه
كمثل البحر يفرق فيه حي ولا تنفك تطفو فيه جيفة
أو الميزان يخفض كل واف ويرفع كل ذي زنة خفيفة

توفي سنة ٢٨٣ هـ ببغداد. وقال المسعودي وغيره أن القاسم بن عبيدالله وزير المكتفي بالله قتله بالسم.

الكنى والألقاب

١١٥- إبراهيم بن العباس الصولي: إبراهيم بن العباس بن محمد بن صولي، أبو إسحاق، كاتب العراق في عصره. أصله من خراسان، وكان جده محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها. ونشأ إبراهيم في بغداد فتأدب وقربه الخلفاء، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل. وتنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامراء. قال دعبيل الشاعر: لو تكسب إبراهيم ابن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء. وقال ياقوت، كان إبراهيم إذا قال شعراً اختاره وأسقط رذله وأثبت نخبته.

١١٦- ابن أبي مريم المَدَيْنِي: هو من ندماء هارون العباسي.

١١٧- إبراهيم المَوْصِلِي: أبو إسحاق إبراهيم بن ماهان بن بهمن الموصلِي وهو من أرجان ينتسب إلى ولاء المختلطين، وأصله من الفرس. نظر في الأدب وقال الشعر، وطلب عربي الغناء [وعجميه]، وسافر إلى البلاد حتى برع في الغناء، واتصل بالخلفاء والملوك، ولم يزل ببغداد حتى توفي.

الأنساب

١١٨- ابن جامع السُّهْمِي: من أقطاب الغناء العربي. عاش في القرن الثاني للهجرة في خلافة الهادي، ثم في خلافة الرشيد. أخذ الغناء عن سياط، وكان ذا صوت جَهِير مَليح، بارعاً في صناعة الألحان وأدائها.

الموسوعة العربية الميسرة

١٢٥- زُزُل: من المطربين والمغنين في الدولة العباسية. ضارب بالعود، كان أشهر من وقع على هذه الآلة، وأول من استحدث نغم الجنس القوي على الاستقامة. يقول دعبل:

... ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارِقِ

الموسوعة العربية الميسرة

١١٩- بِرْصُوما الزامر: «برسوم» من المطربين والمغنين في الدولة العباسية.

١٢٠- بَخْتِشُوع نَصْرَانِي: بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع بن جرجس، طبيب سرياني الأصل مستعرب. قربه الخلفاء العباسيون، ولا سيما المتوكل العباسي، فعلت مكانته وأثرى حتى كان يضاهي المتوكل في الفرش واللباس. خدم الواثق والمتوكل والمستعين والمهتدي والمعتز. وصنف كتاباً في «الحجامة» على طريقة السؤال، والجواب. مات ببغداد.

الأعلام

١٢١- بُغَا التُّرْكِي: بُغَا الكبير، قائد تركي الأصل، اشتهر في عهد المعتصم وخلفائه قاد حملات إلى المدينة واربينيا ضد البيزنطيين اشترك في تنصيب المستعين بعد اغتيال المتوكل وتوفي في السنة نفسها.

المنجد في الأعلام، للأب لُؤيس مَطْلُوف اليُسُوعي

١٢٢- أَفْشِين الأَشْرُوسَنِي: قائد عجمي، قاد جيوش المعتصم في غزوات بلاد الروم في آسيا الصغرى، حارب بابك الخرمي انتصر في معركة عمورية. رمى بالكفر ومات في السجن.

المنجد في الأعلام

١٢٣- مُخَارِق: أبو المهنا ابن يحيى الجزار، امام عصره في فن الغناء ومن أطيب الناس صوتاً. كان الرشيد العباسي يعجب به حتى أقعده مرة على السرير معه وأعطاه ٣٠ ألف درهم. واتصل بعد ذلك

بالمأمون وزار معه دمشق. وتوفي بسر من رأى. وكان لحاناً، لا يقيم الاغراب. وأبوه جزار من المالك.
يقول دعبل:

ان كان ابراهيم مضطجعاً بها فلتصلحن من بعده لُخَارِقِ

الأعلام

١٢٤- عَلْوِيَّة: علي بن عبدالله بن سيف، أو يوسف، المعروف بعلوية، موسيقي بغدادي، أصله من السغد (بين بخارى و سمرقند) تخرج على إبراهيم الموصلي وبرع في الغناء والتلحين والضرب بالعود. وغنى للأمين العباسي، وعاش إلى أيام المتوكل. وكان الوراق العباسي يقول: غناء علوية مثل نقر الطست، يبقى ساعة في السمع بعد سكوته. له الأخبار مع الأمين والمأمون والمعتصم وإبراهيم ابن المهدي.

الأعلام

١٢٥- زُرَّزَر: من ندماء العباسيين.

١٢٦- عَمْرُو بن بَآن: عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد مولى ثقيف، وبانة أمه نسب إليها، نديم من الشعراء العلماء بالغناء. كان خصيصاً بالمتوكل العباسي. منزله ببغداد. ووفاته بسامراء. له كتاب في «الأغاني».

الأعلام

١٢٧- يَوْمُ الْحَرَّة: انتصر فيه الأمويون على أهل المدينة فأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثاً بأمر من يزيد بن معاوية الخليفة الأموي الثاني ٦٣ هـ سمي بهذا الاسم لأن مسلماً حاصر المدينة من جهة الحرّة.

المنجد في الاعلام

١٢٨- قُرَّة بن شَرِيك: قرّة بن شريك بن مرثد العبيسي الغطفاني المضري القنسريني، أمير. ولي نيابة مصر في زمن الوليد الأموي، في أوائل سنة ٩٠ هـ وأنشأ جامع «الفسطاط» وزخرفه. وكان جباراً صلياً مخوفاً. تعاهد نحو مئة من الثروة في الاسكندرية على قتله، فعلم بهم فقتلهم جميعاً. واستمر في الإمارة بمصر إلى أن مات. ومؤرخه في العصر العباسي وما بعده يرمونه بالفسق والظلم ويأتون بقول ينسبونه إلى عمر بن عبدالعزيز: «الوليد بالشام، والحجاج بالعراق، وعثمان المزني بالحجاز، وقرّة بمصر امتلأت الدنيا والله جوراً».

الأعلام

١٢٩- حَبَّابَة: حباة جارية يزيد بن عبد الملك، واسمها العالية، من مولدات المدينة. كانت لرجل

يدعى ابن مينا وهو الذي أدبها، فلما صارت إلى يزيد سهاها حبابة، أخذت الغناء عن جميلة وعزة الميلاء ومعبد.

وكان يزيد مؤثراً لها، فلما ماتت جزع عليها وجلس على قبرها يرثيها، ثم لم يلبث بعدها أربعين يوماً حتى دفن إلى جوارها.

الموسوعة العربية الميسرة

١٣٠- سلامة: شاعرة مغنية. قالت الشعر وحذقت الضرب على الأوتار. أخذت الغناء عن معبد وجميلة. كانت من جوارى يزيد ابن عبد الملك، ولم يقدم عليها الا حبابة.

المنجد في الأعلام

١٣١- يوسف بن عمر: يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم، أبو يعقوب، الثقفي، أمير، من جبابرة الولاة في العهد الأموي. ولي اليمن لهشام بن عبد الملك ثم نقله هشام إلى ولاية العراق وأضاف إليه إمرة خراسان؛ فاستخلف ابنه «الصلت» على اليمن، ودخل العراق، وعاصمته يومئذ «الكوفة» فأقام بها. ثم قتل سلفه في الإمارة «خالد بن عبدالله القسري» تحت العذاب. واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد، فعزله يزيد (في أواخر ١٢٦ هـ) وقبض عليه، وحبس، إلى أن أرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن، بثأر أبيه. يسلك سبيل الحجاج في الأخذ بالشدة والعنف. وكان يضرب به المثل في التيه والحمق، يقال أتبه من أحمق ثقيف.

الأعلام

١٣٢- الجزيرة: وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام. تشتمل على ديار مضر وديار بكر، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر، وطولها عند المنجمين سبع وثلاثون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف، وهي صحيحة الهواء جيدة الرّبع والنّاء، واسعة الخيرات، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة، ومن أمهات مدنها حرّان والرّها والرّقة ورأس عين، وسنجان والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل.

معجم البلدان

١٣٣- الثّغر: بالفتح ثم السكون، وراء، كل موضع قريب من أرض العدو ويسمى ثغراً، كأنه مأخوذ من الثّغرة، وهي الفرجة في الحائط، وهو في مواضع كثيرة منها ثغر الشام، وجمعه ثغور، وهذا الاسم يشمل بلاداً كثيرة. الثّغرين، هنا، أذنة وطرُسوس في الشام.

١٣٤- الجبل والجبال: اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق، وهي ما بين

أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمدان والدَّيْنُور. وقرميسين والرِّي.

معجم البلدان

١٣٥- الإيغَارَيْن: قصبتان في شرق نَهَاوَنْد. يقول قدامة بن جعفر في الخراج وصناعة الكتابة: من أراد من نهاوند إلى الكرج وهي قسبة الإيغارين. فمن احتاج إلى أن يعرف الطريق من همدان إلى الإيغارين وقصبتها الكرج. ولا تعرف حدودها اليوم بالضبط، قال الجغرافيون القدماء: بينها وبين كرج أبي دلف اثني عشر فرسخاً.

الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة بن جعفر. جغرافية البلدان الشرقية، للسترنج.

١٣٦- الحَشَوِيَّة: فرقة من المعتزلة، تمسكوا بظواهر القرآن ووقعوا في التجسيم وهم منسوبون إلى الحشو، أي رذال الناس.

دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وجدي

١٣٧- الحُرُورِيَّة: لقب أطلق على الخوارج، نسبة إلى حروراء، قرية قريبة من الكوفة، لجأوا إليها أول ما انفضوا عن علي (ع) ويسمون أيضاً المحكمة، من أسماء الأضداد، لأنهم رفضوا التحكيم. الموسوعة العربية الميسرة

١٣٨- واقِئِيَّة: فرقة من المتصوفة المبطلّة، يعتقدون بأن الناس عاجزون عن معرفة الله.

١٣٩- الحَنْفِيَّة: المنسوبون إلى أبي حنيفة أحد أئمة الأربعة وهو الإمام النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الإمام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة. أدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهم أنس بن مالك وعبدالله أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل عامر ابن واثلة بمكة كان عالماً، زاهداً، عابداً، ورعاً، تقياً كثير الخشوع دائم التضرع إلى الله تعالى استدعاه المنصور العباسي من الكوفة إلى بغداد وطلب إليه أن يتولى القضاء فأبى. فأمر به إلى الحبس في الوقت.

دائرة معارف القرن العشرين

١٤٠- الشَّافِعِيَّة: هم أتباع محمد بن إدريس الشافعي، ينتهي نسبه إلى المطلب إخي هاشم جد النبي (ص). ولد يتيماً بغزة، وانتقلت به أمه إلى مكة ليعيش بين أهله. وفي العشرين من عمره انتقل إلى المدينة، ولازم مالكاً تسع سنين. ثم ولى ولاية باليمن، فاتهم بالتشيع، وسافر إلى بغداد ولازم محمد بن الحسن، وأخذ عنه فقه العراق. ثم عاد واتخذ درسه بالبيت الحرام، ودون كتبه. ورجع إلى بغداد ونشر هذه الكتب، ورواها عنه تلميذه الزعفراني، سافر أخيراً إلى مصر وتوفي بها. أشهر كتبه «الأم» و «الرسالة» ومنهاجه في الاستنباط الكتاب والسنة والقياس والإجماع وهو واضع الأصول.

الموسوعة العربية الميسرة

١٤١- البَكْرِيَّة: المنسوبون إلى أبي بكر المخزومي بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. كان من سادات التابعين. ولد في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة ٩٤ هـ.

دائرة معارف القرن العشرين

١٤٢- المَالِكِيَّة: هم أتباع مالك بن أنس، عالم بالدين، عربي الأصل، عاش بالمدينة وتلقى عن كثيرين من التابعين، وأخذ الفقه عن ربيعة الرأي، ويحيى بن سعيد كان محدثاً فقيهاً. وله كتاب «الموطأ» جمع فيه ما صح عنده من أحاديث الرسول (ص) وفقه الصحابة. كان يأخذ في اجتهاده بالكتاب، والسنة، والاجماع، وعمل أهل المدينة، والقياس، والمصالح المرسله والاستحسان.

الموسوعة العربية الميسرة

١٤٣- الجَهْمِيَّة: المنسوبون إلى جَهْم بن صَفْوَانَ. قال مع المرجئة بأن الايمان محلله القلب ونفى مع المعتزلة عن الله كل وصف يجوز اطلاقه على غيره، كالوجود والحياة والعلم. وجوز وصفه فقط بما يختص به من صفات الأفعال كالخلق، وذهب إلى أن كلام الله حادث. وكان جبرياً يقول أن اعمال الانسان يخلقها الله، أسس فرقة الجبرية. مات مقتولاً.

الموسوعة العربية الميسرة

١٤٤- الراوُثِدِيَّة: عدة فرق من الشيعة العباسيين، ظهوروا في خراسان، ولم يعمرُوا طويلاً، منهم من يسوق الإمامة من علي (ع) إلى ابنه محمد بن الحنفية، ثم إلى ابنه أبي هشام، ثم إلى العباسيين بالوصية. ومنهم من يجعلها بعد وفاة النبي (ص) بنص منه، إلى عمه العباس، ثم يسوقها بالوصية في ولده. يغلب عليهم القول بالحللول والتناسخ.

الموسوعة العربية الميسرة

١٤٥- الكَيْسَانِيَّة: فرقة إسلامية منقرضة، كانت تقول بإمامة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية.

النجد في الأعلام

١٤٦- العُثْمَانِيَّة: المنسوبون إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفَّان.

١٤٧- الحَنْبَلِيَّة: من أتباع الإمام، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد إدريس بن عبدالله بن حيَّان ابن عبدالله بن أنس بن عوف. ولدته أمه في بغداد في سنة ١٦٤ هـ. كان إمام المحدثين في زمنه، صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لمن سبقه. حبس و ضرب في فتنة القول بخلق القرآن لإمتناعه بها. توفي سنة ٢٤١ هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب.

دائرة معارف القرن العشرين

١٤٨- الخطَّابِيَّة: طائفة من أتباع أبي الخطاب الأجدع. تركوا الفرائض وشهد بعضهم لبعض زوراً. أسر أبو الخطاب وقتل وتفرق أتباعه، وامتزجت دعوته بالاسماعيلية. وتطلق الخطابية اليوم أيضاً على أتباع محمد خطاب السبكي، الذي دعا إلى الاستمسك بصريح السنة، وجدد مذهباً قريباً من الوهابية والحنابلة، وكلهم في مصر.

الموسوعة العربية الميسرة

١٤٩- شَاش: بلدة بماوراء النهر، ثم وراء سيحون، متاخمة لبلاد الترك، ولها عمل وقرى، وهي من أنزه بلاد ماوراء النهر، وقصبتها بِنْتُكَث.

مراسد الاطلاع

١٥٠- المُرْجَنَة: فرقة كلامية اسلامية، سُمي رجالها بهذا الاسم لأنهم قالوا بارجاء امر المتخلفين - الذين سكبوا الدماء واختلفوا حول الخلافة- إلى الله وإلى يوم القيامة. يرون أن كل الناس مؤمن! غير أن بعضهم مخطيء، وبعضهم مصيب، والله وحده هو الذي يعرف سرانهم، فإليه يرجأ أمرهم والحكم عليهم بالكفر أو بالايمان. فالمرجئة كانت في أول عهدها حزباً سياسياً له موقفه في الخلاف الذي نشأ حول الخلافة، ثم تطورت إلى فرقة كلامية تبحث في العقائد الدينية والمسائل المتصلة بهذه العقائد.

الموسوعة العربية الميسرة

المصادر (باللغة العربية)

- ١- الأدب العربي في إقليم خوارزم، لهند حسين طه (بغداد، ١٩٧٦).
- ٢- أخلاق الوزيرين، لأبي حيان التوحيدي (دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٦٥).
- ٣- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (دار الكتاب العربي، بيروت).
- ٤- الأعلام، للزركلي، (دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م).
- ٥- أعيان الشيعة، لسيد محسن الأمين (بيروت، دارالتعارف للمطبوعات، ١٩٨٣).
- ٦- الأغاني، لأبي الفرج الإصبهاني، تحقيق إبراهيم الأبياري (مصر، دارالشعب، ١٩٦٩).
- ٧- الأنساب، للسمعاني، تحقيق عبدالرحمن الياني (دائرة المعارف، حيدرآباد، ١٣٨٢ هـ).
- ٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤).
- ٩- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، لابن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دارالمعارف، مصر، ١٣٨٧ هـ).
- ١٠- تاريخ اليعقوبي، لابن الواضح اليعقوبي (دار صادر، بيروت).
- ١١- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، لسيد حسن الصدر (طهران، الأعلمي).
- ١٢- جامع الرواة، لمحمد بن علي الأردبيلي (دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ).
- ١٣- دائرة المعارف، للبستاني (دار المعرفة، بيروت).
- ١٤- دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وجدي (دارالمعرفة، بيروت، ١٩٧١ م).
- ١٥- دمية القصر وعصرة أهل العصر، للباخرزي، تحقيق الدكتور محمد التونجي (دمشق، ١٩٧١).

- ١٦- الرجال، لابن داود، تحقيق السيد كاظم الموسوي، (مطبعة جامعة طهران).
- ١٧- الرسائل، للخوارزمي، (بيروت، دارمكتبة الحياة، ١٩٧٠).
- ١٨- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، لسيد محمد باقر خوانساري (طهران، ١٣٠٧ هـ).
- ١٩- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، للشيخ عباس القمي (دار المرتضى، بيروت).
- ٢٠- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، حسين الأسد، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢ هـ).
- ٢١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العباد الحنبلي (دار الآفاق الجديدة، بيروت).
- ٢٢- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبه (دار مكتبة الحياة، بيروت).
- ٢٣- الفهرست، لابن التّديم (دارالمعرفة، بيروت، ١٣٩٨ هـ).
- ٢٤- كتاب الأغاني، لأبي الفرج الإصبهاني (دار احياء التراث العربي، بيروت).
- ٢٥- كتاب الروض المطّار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق الدكتور احسان عباس (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥ م).
- ٢٦- الكُنَى والألقاب، للشيخ عباس القمي (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ هـ).
- ٢٧- مرآة الاطلاع، لابن عبدالحق البغدادي، تحقيق علي محمد البجاوي (دارالمعرفة، بيروت، ١٣٧٣ هـ).
- ٢٨- المعارف، لابن قتيبة، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة (دارالمعارف، مصر).
- ٢٩- معالم العلماء، لابن شهر آشوب السّروي المازندراني (بيروت، دارالأضواء).
- ٣٠- معجم الأدباء، لياقوت الحموي (بيروت، دارالفكر، ١٩٨٠).
- ٣١- معجم البلدان، لياقوت الحموي، (دار صادر، بيروت، ١٤٠٤ هـ).
- ٣٢- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ).
- ٣٣- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الإصبهاني، شرح وتحقيق، السيد أحمد صقر (دارالمعرفة، بيروت).
- ٣٤- المنجد في الأعلام، للأب لويس معلوف اليسوعي (دارالمشرق، بيروت ١٩٨٢ م).
- ٣٥- الموسوعة العربية الميسرة، (دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢ م).
- ٣٦- النثر الفنّي في القرن الرابع، للدكتور زكي مبارك (بيروت، دارالجيل، ١٩٧٥).
- ٣٧- الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، لأحمد الأسكندري، مصطفى عناني (مصر، دارالمعارف، ١٩١٦).
- ٣٨- بيتيمة الدهر، لأبي منصور الثعالبي، شرح و تحقيق، الدكتور مفيد محمد قميحة (بيروت،

دارالكتب العلمية، ١٩٨٣).

* * *

المصادر (باللغة الفارسية)

- ١- تاريخ طبرستان، ابن اسفنديار كاتب مازندراني، به تصحيح، عباس اقبال آشتياني (چاپخانه مجلس، طهران، ١٣٣٢ هـ).
- ٢- تنمة المنتهي، شيخ عباس قمي (قم، كتابخانه داوري، ١٣٩٧ هـ).
- ٣- رساله اسديه، عبيدلي سبزواري (تهران، كتابفروشي آخوندي، ١٣٥٢).
- ٤- ريحانة الأدب في تراجم المعروفين، بالكنية أو اللقب، محمدعلي مدرس تبريزي (انتشارات خيام، ١٣٤٧ هـ).
- ٥- قيام زنگيان، تأليف أحمد علي، ترجمه كريم زماني جعفری (تهران، رسا، ١٣٥٩ هـ).
- ٦- منتهی الآمال، شيخ عباس قمي (كتابفروشي علميه، طهران، ١٣٧١ هـ).

* * *

من أدب التشيع بالخوارزم

کتاب مشتمل است بر سه فصل:

فصل نخست به احوال و آثار ابوبکر خوارزمی نویسنده و شاعر بزرگ قرن چهارم اختصاص دارد.

فصل دوم مشتمل است بر متن نامه خوارزمی به شیعیان نیشابور، همراه شرح لغوی آن. فصل سوم به شرح تاریخی و تراجم و اعلام می پردازد.

خوارزمی از ادبای بزرگ قرن چهارم هجری است که با مُتَنَبِّی و صاحب بن عبّاد هم عصر بوده و با آندو، انس و همدمی داشته است.

خوارزم یکی از مناطق بزرگ و آباد قرن چهارم هجری بوده است، و نیشابور که متن این نامه برای شیعیان آن دیار نگارش یافته است، از پایگاههای معتبر علمی جهان اسلام بشمار می رفته است.

این نامه که برای نخستین بار شرح می شود، گذشته از ارزش ادبی، دارای اعتباری تاریخی و علمی است که پژوهشگران را سودمند خواهد افتاد.

از میان محققان بزرگ تاریخ و فرهنگ اسلام، کسانی همچون دکتر «احمد امین» مصری، دکتر «زکی مبارک»، دکتر «سعد محمدحسن» و دکتر «احمد علی»، بر اهمیت ادبی و تاریخی این نامه انگشت تأکید نهاده اند.

در این نامه، که خوارزمی آنرا در پاسخ شکوائیه ای از شیعیان نیشابور، می نگارد، شرح آنچه را که از آغاز عصر خلافت تا قرن چهارم هجری بر شیعه رفته است، به گونه ای مسلسل و برحسب تقویم تاریخی، آمده است.

مؤلف کتاب دکتر «صادق آئینه‌وند»، استاد دروس تاریخ سیاسی اسلام، ادب سیاسی در اسلام، علم تاریخ، روش تحقیق و مآخذشناسی در دانشگاه‌های تهران، تربیت مدرس و الزهراء (س) است.

وی دارای تألیفاتی در موضوعات نامبرده به زبان فارسی و عربی می باشد که از آن میان باید به: «ادبیات انقلاب در شیعه» دو مجلد، «قیام‌های شیعه در تاریخ اسلام»، «تاریخ سیاسی اسلام» و «علم تاریخ در اسلام» به فارسی و «الأدب السياسي الملتزم في الإسلام» با همکاری دکتر حسن نصرالله و «دراسة وتحقيق أنس الملائیحوش الفلا» از محمد بن منکلی به زبان عربی، اشاره کرد.

* * *

SHIITE LITERATURE IN KHARAZM

Dr. Sadegh Aainawand
Lecturer in Political History of Islam
at
Tehran university

«Shiite Literature in Kharazm» is the first volume of a series of monographs dealing with the political writings of muslim scholars since the early days of Islam.

The present volume focuses on a Letter written by Abu Bakr AL-Khwarazmi a shiite scholar of the 4thc. Hijri (11thc. A.D.). In his Letter, which is addressed to the shiites of Nayshabour, Khwarazmi, gives a brilliant account of the history of the shiites from the beginning until his time, and he touches upon a range of issues which would serve as a guide line for Political and social conduct of Nayshabour.

The authenticity of the Letter which is an invaluable source for historical as well as political studies is established beyond any doubts as a result of the researchs carried out by a Number of distinguished muslim scholars such as «Dr. Ahmad Amin», «Dr. Zaki Mubarak», «Dr. Saad Mehammad Hassan», and «Dr. Ahmad Ulabi».

The text is accompanied by two complementary sections, A biography of Al - Khwarazmi, and a set of biographical and historical notes, concerning the proper names, appears in the text. Dr. Sadegh Aainawand - the editor of the series - is a lecturer in: political history of Islam at Tehran University. His previous books are: «Shiite Revolutionary Literature» (2 Volumes); «Revolutionary shiite personalities» (2 Volumes); «Islamic History»; «History in Islam».



SHIITE LITERATURE IN KHARAZM

by:

Dr. Sadegh Aainawand

Lecturer in Political History of Islam

at

Tehran university



Ettela'at Publications

Tehran, 1989



انتشارات اطلاعات

۵۰۰ ریال